تدويل التعليم في ضوء السنة النبوية
رؤية مستقبلية للنهوض بالتعليم الجامعي الأزهري
في العصر الحاضر

إعداد

أ.م.د/ أحمد زايد مبروك أحمد

أستاذ الحديث وعلومه المساعد بقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية بنين
جامعة الأزهر بالقاهرة

تدويل التعليم في ضوء السنة النبوية
رؤية مستقبلية للنهوض بالتعليم الجامعي الأزهري في العصر الحاضر

أحمد زايد مبروك أحمد

قسم الدراسات الإسلامية كلية التربية بنين بالقاهرة- جامعة الأزهر

المستخلص:

يدور موضوع البحث- تدويل التعليم في ضوء السنة النبوية- حول فكرة أؤمن بها إيمانًا جازمًا أن كل مستحدث في العصر الحاضر - سواء في التعليم أو في غيره - إنما هو نابع من القرآن الكريم والسنة النبوية وله جذور إسلامية ثابتة، ومن هذه الأمور المستحدثة مصطلح " تدويل التعليم".

لقد بدأت عملية تدويل التعليم منذ فجر الإسلام، لأن رسالة الإسلام عالمية لا يحدها زمان ولا مكان وتجاوزت كل الفواصل الجغرافية. لقد كان أي رسول أو نبي قبل سيدنا محمد- صلى الله عليه وسلم- يرسل لقومه خاصة إلا أن سيدنا محمدًا كانت رسالته عامة – عالمية دولية-.الناظر الممعن في القرآن الكريم يدرك أن القرآن الكريم حث على التدويل - ليس في التعليم فقط بل في كل شيء اقتصاد وصناعة وتجارة وزراعة و...و....- حث عليه رب العزة تبارك وتعالى.قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾﴾([1]).

فالله تعالى أمرنا بالسير دون تحديد لزمان أو مكان أو بيئة معينة. إن قضية تدويل التعليم تذوب فيها كل الفوارق وتجمع بين القواسم المشتركة في الأخوة الإنسانية من منطلق قول الله تعالى: "﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾"([2]).لكن مع الحفاظ على الهوية الوطنية القومية والثوابت الأصيلة العقدية الدينية من منطلق قول الله تعالى:"﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾﴾"([3]).

ولما كانت ماهية تدويل التعليم تعني نشر العلم وتبادل الخبرات والمعارف المحلية لتصبح دولية عالمية ، فإن السنة النبوية اهتمت بذلك وخاصة بكل من هم داخل البيئة التعليمية كالكُتب التي أرسلها النبي ﷺ لجميع الملوك والعظماء حول العالم - كهرقل وكسرى والمقوقس والنجاشي- لنشر رسالة الإسلام وتعاليمه السامية، وارتحال الصحابة والسلف والبعثاث الرسمية من الأزهر لجميع بلدان الدنيا لنشر التعليم الأزهري. ونحو ذلك. ولكي ننهض بالتعليم الجامعي الأزهري في العصر الحاضر لا بد من امتلاك جامعة الأزهر لقدرات مادية وموارد بشرية ذات كفاءة عالية للقيام بجميع المهام والوظائف التي يتطلبها عصر التغير السريع في كل شيء حولنا، خاصة وأن الأزهر الشريف به كفاءات علمية شهد لها القاصي والداني مع حرصنا الكامل على استمرارية ما تتميز به جامعة الأزهر من علوم شرعية وعربية جعلت الأزهر الشريف صاحب ميزة تنافسية على سائر الجامعات، فلا بد من القضاء على معوقات تدويل التعليم الجامعي الأزهري لكي يواكب الحاضر ويستشرف نحو للمستقبل.

الكلمات المفتاحية: تدويل - السنة- مستقبلية- التعليم الجامعي- الأزهري.

1- [سورة الأنعام:11]

2- [سورة الحُجُرات:13]

3- [سورة الكافرون:6]

Internationalization of Education in the Light of the Sunnah

A Future Vision for the Advancement of Al-Azhar University Education in the Present Era

Ahmed Zayed Mabrouk Ahmed

Assistant Professor of Hadith Sciences, Department of Islamic Studies, Faculty of Education for Boys, Al-Azhar University, Cairo

A BSTRACT:

The subject of the research - the internationalization of education in the light of the Sunnah - is about an idea which I firmly believe in, i.e., every novelty in the present era - whether in education or otherwise - stems from the Holy Qur'an and the Prophet's Sunnah, and has firm Islamic roots. Among these innovations is the term “Internationalization of Education”.

The internationalization of education began since the first periods of Islam, as the message of Islam is universal, unlimited by time or place, and transcended all geographical boundaries.

All messengers or prophets before Muhammad (PBUH) were sent to their peoples in particular, but the message of Muhammad (PBUH) was general, global and international.

By observing the Holy Qur’an, it is realized that it urged internationalization - not only in education, but also in all life activities, including economy, industry, trade, agriculture, etc.

Allah said: Say, "Travel through the land; then observe how was the end of the deniers."( ).

God Almighty commanded us to travel without specifying a specific time, place or environment.

Moreover, the internationalization of education makes all the differences fade, and brings together the common denominators of human fraternity based on the words of God Almighty:

"O mankind, indeed We have created you from male and female and made you peoples and tribes that you may know one another. Indeed, the most noble of you in the sight of Allah is the most righteous of you. Indeed, Allah is Knowing and Aware."( )

But while preserving the national identity and the original religious doctrinal constants based on the words of God Almighty: "For you is your religion, and for me is my religion"( )

Since the nature of the internationalization of education means the dissemination of knowledge and the exchange of local experiences and knowledge in order to become international and global, the Sunnah of the Prophet concerned about that, especially for those within the educational environment. For example, the Prophet (PBUH) sent books to all kings and greats around the world - such as Heraclius, Khosrau, Muqawqis and Negus - to spread the message and sublime teachings of Islam. Moreover, the travels of Companions, predecessors, and official missions from Al-Azhar to all countries of the world to spread Al-Azhar education, and so on.

Thus, in order to advance Al-Azhar university education in the present era, it is necessary for Al-Azhar University to possess material capabilities and highly qualified human resources to carry out all the tasks and functions required by the era of rapid change in everything around us, especially since Al-Azhar Al-Sharif has scientific competencies witnessed by everyone, in addition to our full keenness to the continuity of the Islamic and Arabic sciences studies in Al-Azhar University, which have granted Al-Azhar a competitive advantage over other universities, it is necessary to eliminate the obstacles to the internationalization of Al-Azhar university education in order to keep pace with the present and foresee the future.

Keywords: Internationalization - Sunnah - Future - University Education - Al-Azhar.

المقدمة:

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله الله سبحانه وتعالى بالهُدى ودين الحق بشيرًا ونذيرًا ومعلمًا وهاديًا للبشرية كلها، وهدى به من الضلالة، وبصر به من العمى، وأرشد به من الغي، وفتح به أعينًا عميًا، وآذانًا صمًّا، وقلوبًا غلفًا، فكان خير معلمٍ ومرشدٍ وموجهٍ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

ثم أما بعد؛

إن عمليه تدويل التعليم الجامعي أصبح ضرورة حياتية لإكساب خريجي جامعة الأزهر جميع الأمور اللازمة لسوق العمل المحلي والإقليمي، وهو الأمر الذي يفرض نفسه الآن على واقعنا المعاصر، ويتطلب منا وضع استراتيجية عالمية لجامعة الأزهر مع بعض البعثات والمهمات العلمية للأساتذة والباحثين في جميع جامعات العالم العالمية.

إن التعليم الأزهري - الجامعي وقبل الجامعي- في مجال العلوم الشرعية والعربية نال مكانة التدويل لعالمية رسالة الأزهر الشريف. فالأزهر الشريف يستمد عالميته من عالمية رسالة الإسلام.

يدور موضوع البحث- تدويل التعليم في ضوء السنة النبوية- حول فكرة أؤمن بها إيمانًا جازمًا أن كل مستحدث في العصر الحاضر - سواء في التعليم أو في غيره - إنما هو نابع من القرآن الكريم والسنة النبوية وله جذور إسلامية ثابتة، ومن هذه الأمور المستحدثة مصطلح " تدويل التعليم".

وذلك لقول الله تعالى: "﴿ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ﴾"(4).

ولقوله تعالى: "﴿ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ ﴾"(5).

لقد بدأت عملية تدويل التعليم منذ فجر الإسلام، لأن رسالة الإسلام عالمية لا يحدها زمان ولا مكان وتجاوزت كل الفواصل الجغرافية.

لقد كان أي رسول أو نبي قبل سيدنا محمد- صلى الله عليه وسلم- يرسل لقومه خاصة إلا أن سيدنا محمدًا كانت رسالته عامة – عالمية دولية-.

قال تعالى: "﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨ ﴾" (6).

4- [سورة الأنعام:38]

5- [سورة النحل:89]

6- [سورة سبأ:28]

الناظر الممعن في القرآن الكريم يدرك أن القرآن الكريم حث على التدويل - ليس في التعليم فقط بل في كل شيء اقتصاد وصناعة وتجارة وزراعة و...و....- حث عليه رب العزة تبارك وتعالى.

قال تعالى: "﴿ قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ ﴾"(7).

فالله تعالى أمرنا بالسير دون تحديد لزمان أو مكان أو بيئة معينة.

إن قضية تدويل التعليم تذوب فيها كل الفوارق وتجمع بين القواسم المشتركة في الأخوة الإنسانية من منطلق قول الله تعالى:

"﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾"(8).

لكن مع الحفاظ على الهوية الوطنية القومية والثوابت الأصيلة العقدية الدينية من منطلق قول الله تعالى:"﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾ ﴾"(9).

ولما كانت ماهية تدويل التعليم تعني نشر العلم وتبادل الخبرات والمعارف المحلية لتصبح دولية عالمية ، فإن السنة النبوية اهتمت بذلك وخاصة بكل من هم داخل البيئة التعليمية كالكتب التي أرسلها النبي ﷺ لجميع الملوك والعظماء حول العالم ، وارتحال الصحابة والسلف والبعثات الرسمية من الأزهر لجميع بلدان الدنيا لنشر التعليم الأزهري. ونحو ذلك.

من الأمور الهامة التي ينبغي أن يضعها متخذو القرار نصب أعينهم عند رسم سياسة التعليم في مختلف الدول ربط التعليم الجامعي بمتطلبات سوق العمل والنظر في مخرجات التعليم بما يتناسب مع هذه المتطلبات حتى نستطيع استغلال الموارد البشرية بما يصب في جودة التعليم بشكل خاص والمؤسسات التي يعمل بها الخريج بعد تخرجه بشكل عام.

إن الناظر في الآونة الأخيرة بعين الاعتبار يرى فجوة بين مخرجات التعليم وسوق العمل، فلم يعد سوق العمل متاحًا أمام الخريجين إما لنقص الكفاءة أو لندرة الاحتياج لبعض التخصصات المطروحة، وربما يكون السبب في ذلك التطور التقني وخاصة في عصر الثورة الصناعية والتطورات التكنولوجية التي تسير بمعدلات متسارعة غير مسبوقة.

يعد التعليم في الأزهر الشريف من أقدم وأعرق انواع التعليم في مصر، فلقد كان للأزهر ريادته الدينية والثقافية منذ قديم الزمن وعبر العصور، ولا زال يعطي الأثر الكبير وذلك لقيامه بدوره الخالد في المحافظة على اللغة العربية وفروعها والدين الاسلامي في مصر، وقد تطور التعليم في الأزهر الشريف حتى أصبح يضم كليات عريقة تعد الآن من أعظم كليات الجامعة الأزهرية وحصلت على مكانة علمية في التصنيف العالمي ككليات طب الأزهر بنين

7- [سورة الأنعام:11]
8- [سورة الحُجُرات:13]
9- [سورة الكافرون:6]

وبنات في القاهرة والأقاليم ، ولا زالت الجامعة تساير الواقع وتسعى نحو التميز العالمي فقد دعت جميع منسوبيها من طلاب وطالبات مراحل(الليسانس- البكالوريوس- الدراسات العليا) لملء استبانة للمشاركة في استبانة QS لتصنيف الجامعات العالمية، حيث تقدمت جامعة الأزهر هذا العام (2022-2023م) لتقييم QS-stars للجامعات للتميز الأكاديمي والبحثي([10]).

لقد أصبحت كليات جامعة الأزهر المتنوعة تشارك الجامعات الحديثة في حمل أمانة ورسالة التعليم العالي في مجالات العلوم المعاصرة، وذلك بجانب قيامها برسالتها الخالدة في مجال علوم الشريعة الإسلامية، وهذا مما يعزز من قيمة الأزهر الشريف ومكانته([11]).

إن تدويل التعليم الجامعي الأزهري ليس هدفًا في حد ذاته، وإنما هو وسيلة لتحقيق غايات كثيرة، فهو يهدف إلى الاستجابة لقوى التغيير في البيئتين العالمية والمحلية، وتحقيق التواصل الأسمى بين جميع الجامعات العالمية، وتقديم خدمة أفضل للمجتمع في ظل موجة التغيرات المتلاحقة في كل شيء حولنا، واكتساب المعارف والمهارات والقيم الدولية داخل الحراك الدولي والمناهج الدولية مما يجعل تدويل التعليم الآن ضرورة حتمية ولا سيما لتداعيات العولمة التي فرضت نفسها على الدول من ناحية والرغبة في تعزيز التنافسية من ناحية أخرى.

ولكي ننهض بالتعليم الجامعي الأزهري في العصر الحاضر لا بد من امتلاك جامعة الأزهر لقدرات مادية وموارد بشرية ذات كفاءة عالية للقيام بجميع المهام والوظائف التي يتطلبها عصر التغير السريع في كل شيء حولنا، خاصة وأن الأزهر الشريف به كفاءات علمية شهد لها القاصي والداني مع حرصنا الكامل على استمرارية ما تتميز به جامعة الأزهر من علوم شرعية وعربية جعلت الأزهر الشريف صاحب ميزة تنافسية على سائر الجامعات وأن يواكب العصر ويخطط للمستقبل.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تظهر أهمية الموضوع وأسباب اختياره في النقاط التالية:

1- تدويل التعليم أحد الأهداف الاستراتيجية للجامعات على مستوى العالم في الوقت الحاضر.

10- ينظر صفحة المركز الإعلامي بجامعة الأزهر على الفيس بوك بتاريخ 27 يناير 2023م.

11- مكانة التعليم الأزهري تتبلور في الآتي:

1- حفظ التراث الإسلامي ودراسته وتجليته.

2- تأدية رسالة الإسلام إلى الناس كافة، وتوضيح أثر ذلك في تقدم البشرية.

3- اعداد الكفاءات العلمية والمهنية والعملية.

4- تزويد العالم الغربي والإسلامي بالعلماء الأكفاء.

5- بعث الحضارة العربية والتراث العلمي والفكري والروحي للأمة العربية.

6- توثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الجامعات العربية والإسلامية والأجنبية.

ينظر: اتجاهات طلاب التعليم العالي الأزهري نحو أهدافه ورسالته " دراسة ميدانية" نشر مجلة كلية التربية جامعة سوهاج د. عبد المعين سعد الدين هندي. مدرس بكلية التربية جامعة سوهاج في شهر أكتوبر عام 1990م العدد رقم(5) الجزء الأول ص 93

2-الحاجة إلى تطوير التعليم الجامعي الأزهري لكي يتواكب مع أنظمة العصر الحديث، ومع سوق العمل محليًا وإقليميًا وعالميًا، وذلك عن طريق استحداث تخصصات جديدة بجامعة الأزهر تواكب الوظائف المتوقعة لسوق العمل وتحدث نهضة في التقدم الاقتصادي والاجتماعي ككليات الذكاء الاصطناعي ونحوها.

3- الضرورة الملحة التي فرضتها عصر الثورة الصناعية والتقدم التقني في كل شيء حولنا.

4-المساهمة في حل مشكلات التعليم مع القائمين على سياسات التعليم والتعاون الدولي بوزارة التعليم والقوى العاملة مما يتطلب من معالى رئيس جامعة الأزهر ضرورة حضور اجتماعات المجلس الأعلى للجامعات، ليدرك ما يدور في جامعات مصر المحلية، ويستضيف رؤساء جامعات عالمية ويتعاون معهم للاستفادة من خبراتهم ومعارفهم.

الدراسات السابقة في هذا الموضوع:

لم أقف على أية دراسة لتدويل التعليم في ضوء السنة النبوية فضلاً عن عدم الوقوف على أية دراسة للتأصيل الشرعي لتدويل التعليم سواء الجامعي أو ما قبل الجامعي.

مشكله البحث :

مشكله البحث تختصر في سؤالين هما:

س1 كيف أصلت السنة النبوية لتدويل التعليم؟

س2 كيف نهض بالتعليم الجامعي الأزهري في العصر الحاضر؟

هدف البحث:

الهدف الرئيسي للبحث هو إبراز مكانة السنة النبوية في تدويل التعليم مع تحقيق هذا الهدف في النهوض بالتعليم الجامعي الأزهري في العصر الحاضر، وهذا يستلزم منا عده أمور من أهمها: تعريف تدويل التعليم، وكيف استخدمه النبي -ﷺ-، وكان تعليمه عالميًا على جميع دول العالم مع الاستفادة منه في النهوض بالتعليم الجامعي الأزهري في العصر الحاضر بما يتناسب مع الواقع.

المنهج المستخدم في البحث:

المنهج الوصفي للتأصيل الشرعي لتدويل التعليم، والمنهج الاستقرائي التحليلي الاستنباطي لتأصيل تدويل التعليم من السنة النبوية المطهرة، وربط ذلك بتطوير التعليم الجامعي الأزهري في ظل توجهات دول العالم نحو تدويل التعليم الجامعي.

خطة البحث:

تشتمل خطة البحث على مقدمة، وأحد عشر مبحثًا، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع.

المقدمة وتشتمل على:

1- أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

2- الدراسات السابقة في هذا الموضوع.

3- مشكلة البحث.

4- هدف البحث.

5- المنهج المستخدم في البحث.

المبحث الأول: ماهية تدويل التعليم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف تدويل التعليم.

المطلب الثاني: تعريف تدويل التعليم الجامعي.

المبحث الثاني: الفرق بين التدويل والعولمة.

المبحث الثالث: معوقات تدويل التعليم الجامعي الأزهري.

المبحث الخامس: تدويل التعليم في ضوء القرآن الكريم.

المبحث السادس: تدويل التعليم في ضوء السنة النبوية، وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: الكتب والرسائل لملوك العالم .

المطلب الثاني: الاستعانة بالخبراء والمفكرين.

المطلب الثالث: العلاقات الدولية.

المطلب الرابع: المنح العلمية.

المطلب الخامس: البروتوكولات العلمية.

المطلب السادس: الرحلات العلمية.

المطلب السابع: تدويل القيم والأخلاق الإسلامية.

المطلب الثامن: التدويل الداخلي.

المبحث السابع: التعليم الجامعي الأزهري أساس في نشأة التدويل.

المبحث الثامن: التدويل الداخلي.

المبحث التاسع: جهود شيوخ الأزهر وعلمائه في قضية التدويل والتطوير للتعليم.

المبحث التاسع: البعثات الرسمية من الأزهر وتدويل التعليم.

المبحث العاشر: التعليم الجامعي الأزهري أنموذجًا لتدويل التعليم.

المبحث الحادي عشر: رؤية مقترحة للنهوض بالتعليم الجامعي الأزهري في العصر الحاضر.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والمقترحات، ثم فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: ماهية تدويل التعليم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف تدويل التعليم.

يمكن أن نعرف تدويل التعليم بما يأتي:

1- الانتقال بالتعليم من الحيز المحلي الإقليمي إلى الحيز العالمي الدولي لتحقيق التنافسية والجودة والتكيف مع التحديات العالمية والاتجاهات الحديثة المعاصرة.

2- دمج لمعظم الأبعاد الدولية في مجال التعليم، والتكامل بينها في التدريس والبحث وسائر الخدمات التي تقدمها.

3- ابراز الاتجاهات العالمية في مجال التعليم لإضفاء البعد الدولي العالمي على جميع الممارسات التعليمية بما يحقق تعليمًا عابرًا لا يحده زمان ولا مكان.

4- ادخال الملامح العالمية الدولية على أنظمة التعليم ومناهجه وأنماطه وطرق القياس والتقويم مما يسهم في تسهيل الحراك الدولي الأكاديمي لكل من أعضاء هيئه التدريس والطلاب والباحثين مما يوضح أنه رؤية استشرافية نحو المستقبل للتكيف مع جميع المستجدات والمستحدثات.

فتدويل التعليم يدور معناه حول الانتقال من التعليم المحلي إلى التعليم الدولي والانفتاح على الآخر للاستفادة بكل ما لديه من خبرات ومناهج وكل ما تحتاجه العملية التعليمية ليحقق الصبغة الدولية.

المطلب الثاني: تعريف تدويل التعليم الجامعي.

عرَّفه الدكتور/ مطر إبراهيم بأنه عبارة عن " تيسير الحراك الأكاديمي الدولي للجامعات والطلاب والباحثين وأعضاء هيئة التدريس وتحقيق التعاون الأكاديمي الدولي بين الجامعات وإضفاء البعد الدولي على برامجها الأكاديمية وأنشطتها التعليمية مع الحفاظ على الهوية الثقافية والقومية "([12]).

12- تدويل التعليم الجامعي مدخلاً لتلبية الوظائف المتوقعة لسوق العمل، مجلة كلية التربية جامعة سوهاج العدد 83 عام 2021م للدكتور/ مطر محمد محمد إبراهيم مدرس أصول التربية بكلية التربية جامعة المنصورة.

المبحث الثاني: الفرق بين التدويل والعولمة

التدويل مجموعة من السياسات والاستراتيجيات التي تقوم بها المؤسسات مع التأكيد على عدم الاقتراب من هوية الدولة والحفاظ على الأمن القومي للأوطان بينما العولمة تعني الهيمنة والسيطرة مع طمس هوية الدولة ومن ثم يصعب معها منع التأثيرات الثقافية التي توردها للدول.

إن التدويل في مجال التعليم العالي يرتبط بقواعد أساسية تقوم على التنوع، والتعاون الدولي، والتضامن بين جميع المؤسسات، والمشاركة الدولية، والتبادل العلمي على أسس من النفع المتبادل، أما العولمة فإنها تتبنى قواعد مماثلة، ولكنها أشد خطورة لأنها تعمل على ذوبان الهوية والوطنية والاندماج، والتجانس ونحو ذلك.

لقد اتضح مما سبق أنه توجد علاقة وثيقة بين تدويل التعليم بوجه عام وتدويل التعليم الجامعي بوجه خاص من حيث إضفاء البعد الدولي والانفتاح حول العالم مع الحفاظ على الهويتين الوطنية والثقافية.

وبناءً على ما سبق فإن التدويل وسيلة منظمة ومخططة لنقل المعلومات والمعارف وتبادل الخبرات من دولة ما إلى جميع دول العالم حتى تأخذ صبغة العالمية مع الحفاظ على الهوية الدينية والوطنية فهو يقوم على التعاون والتنوع الدولي والمشاركة العالمية، أما العولمة فهي تعني السيطرة والهيمنة والقضاء على هوية الدولة، لأنها عبارة عن تغيرات شاملة ذات جذور ممتدة من شأنها القضاء على الجذور بين الدول.

ومن أوجه الفرق بينهما وجود علاقة وثيقة بين العولمة والتدويل، فإذا كان تركيز العولمة على تبادل المعلومات على المستوى العالمي فإن التدويل يركز على التبادل المحلي والإقليمي بين الشعوب فتجد أحيانًا تدويلاً داخليًا في أنظمة الدولة نفسها وتدويلاً خارجيًا بين الدولة وسائر الشعوب الأخرى، وبالنسبة للمخاطر والمخاوف والتهديدات للتدويل والعولمة فهي واحدة من ناحية التأثير على ادراك الأفراد لذواتهم، ويمكن التغلب على ذلك بالتنمية المستدامة لخبرات الأفراد من خلال التواصل بين أبناء الثقافة الواحدة والثقافات الأخرى من خلال إخلاص النية وعلو الهمة والدافعية نحو التعلم والتدويل والتحديث والتطوير.

المبحث الثالث: أهداف تدويل التعليم وأهميته:

إن تدويل التعليم الجامعي يعد مدخلاً رئيسًا لمواجهة التغيرات المتسارعة وزيادة القدرة التنافسية وتحقيق الريادة العالمية فإضفاء الطابع الدولي على فلسفة ومخرجات وعمليات منظومة التعليم الجامعي هو المدخل الرئيسي الذي تتبناه الجامعات حول العالم لمواجهة تلك التأثيرات والتحديات المتلاحقة وما أفرزته من وظائف مستحدثة لسوق العمل.

إن الهدف من تدويل التعليم القدرة على مجابهة التغيير في البيئة المحلية العالمية لأنه أصبح ضرورة لابد منها بسبب تداعيات العولمة من جانب والرغبة على القدرة التنافسية والمكانة الدولية من جانب آخر.

إن هدف التدويل وأهميته وغايته يقوم على أسس هامة هي:

تعلَّم لتعرف وتتميز، تعلَّم لتعمل، تعلَّم لتكون، تعلَّم لتشارك الاخرين، تعلَّم لتصل للتكامل والبناء المعرفي والعمق العلمي في سائر التخصصات.

ولذلك يمكن أن نجمل القول في أن من أهداف تدويل التعليم وأهميته ما يلي:

1- رغبة الكليات والجامعات في إنتاج خريجين مؤهلين للالتحاق بسوق العمل على المستوى الدولي.

2- إن إعطاء واضفار البعد الدولي وتضمينه داخل الكليات والجامعات يسهم في رفع القدرة التنافسية على المستوى العالمي، وذلك من خلال تدويل الخدمات التعليمية والبحثية.

3- تعزيز التسامح والشعور النفسي وتقبل الآخر من أجل السلام العالمي والعيش المشترك يعد من أهم أساسيات تدويل التعليم.

4- تدريب الخريجين على التوجهات الحديثة للزيادة من فرص العمل في السوق العالمي وليس المحلي.

5- تبادل المعلومات والخبرات والمعارف بين دول العالم واستغلال توظيفها. 6- تطوير التعليم مبنىً ومعنىً بتكاتف الجهود بين الدول.

7- التطوير الشامل لسائر انظمة التعليم واستراتيجياته للقضاء على خفض المستويات التعليمية محليًا وإقليميًا.

8- تحقيق المنافسة بين المدارس والجامعات الخاصة وبين المدارس والجامعات ذات الصبغة العالمية.

9- تنمية قدرات المتعلمين بالدورات العالمية لإتاحة فرص العمل لهم دوليًا.

المبحث الرابع: معوقات تدويل التعليم الجامعي الأزهري

توجد معوقات تحول دون تدويل التعليم الجامعي الأزهري على الرغم من الاهتمام المتزايد بأهمية تنمية قدرة مؤسسات التعليم الجامعي على مواجهة متطلبات العولمة، وتوسيع التعاون الدولي في مجال التعليم الجامعي؛ تمشيًا مع المتغيرات العالمية، لكن الواقع يشير إلى أن التعليم الجامعي ما زال يعاني من وجود عدة عراقيل تقف ثغرة ضد التدويل، يمكن تلخيصها فيما يلي:

1- إهمال الأساليب التكنولوجية الحديثة في التدريس والمعمول بها في جميع دول العالم الآن، فقلما تجد أستاذًا بالجامعة في القطاعات الشرعية والعربية وبعض القطاعات النظرية الأخرى يتعامل مع الموسوعات الحديثة أو يحسن استخدام البوربوينت، بل ربما ينتقص منه ويعتبره تضييعًا للوقت مما يضعف همم الآخرين نحو تعلمه والاستفادة منه، مع أنه حديث الساعة وضرورة حياتية فلا بد من تدريب طلاب العلم عليه، فالآن الطفل في المنزل يسابق الزمن ويعلم أشياء لا يعلمها أبويه مما يتطلب من الأستاذ أو المعلم أو الاب أن يحدث نفسه باستمرار حتى يتكيف مع الاتجاهات الحديثة العالمية علميًا ومهاريًا.

2- عدم تعريب مقررات القطاعات العملية بجامعه الأزهر كمقررات قطاع الطب والأسنان والصيدلة والهندسة ونحو ذلك، فلو عُربت هذه المقررات لأصبح العالم العربي متقدمًا في سائر العلوم العملية.

3- عدم وجود سياسة تعليمية تضمن الموائمة بين مطالب سوق العمل ومخرجات التعليم الجامعي الأزهري، فالآلاف من الخريجين من جامعة الأزهر ينظر إليهم المجتمع نظرة سلبية في جميع القطاعات غير قطاعي العربي والشرعي على اعتبار أن مقررات الأزهر ضعيفة في التجارة والزراعة والطب والهندسة والعلوم.

4- عدم وجود كليات في جامعه الأزهر حتى الان كما هو في جميع الجامعات ولا سيما الجامعات المصرية ككليات الطب البيطري والذكاء الاصطناعي رغم ان الأزهر الشريف واسع النطاق ويشمل جميع محافظات الجمهورية.

5- ضعف الميزانية المالية المقدمة من قبل الدولة لجامعة الأزهر ، فهي للأسف تأخذ حصتها كجامعة واحدة مثل جامعة سوهاج أو جامعة بني سويف، وهذا الأمر فيه نظر لأن جامعة الأزهر أكبر جامعة تضم في جنباتها كليات ومعاهد ربما فاقت (90) معهدًا وكلية، لكن جامعة القاهرة أو جامعه عين شمس أو غيرها من الجامعات المصرية ربما لا يتعدى الأمر فيها (20) كلية ومعهدًا.

6- تدني التأهيل العلمي من كفاءات ومهارات وقدرات لمجموعة كبيرة من خريجي الأزهر الشريف، بل ربما ضعف قدراتهم على التكيف مع الوظائف المتاحة في سوق العمل كخريج شعبة تكنولوجيا التعليم بجامعة الأزهر ضعيفة جدًا مقارنة بخريج الكليات التكنولوجية وكليات التربية النوعية، وكذلك خريج شعبة التربية الفنية ضعيف جدًا مقارنة بخريجي كليه الفنون الجميلة بالجامعات المصرية العامة.

7- تضخم المشكلات التعليمية من حيث المناهج وطرق التدريس وأساليب التقويم، فالمناهج عبارة عن حقائق نظرية لا علاقه لها بالواقع المعاصر، وأما طرق التدريس فلا زالت تعتمد

على التلقين واسترجاع المعلومات، فهي كما هي لم يحدث فيها أي تطوير منذ عهد الاستقلال، الأثر الذي ترتب عليه تدن واضح في مستوى التعليم الأزهري الجامعي.

8- الاهتمام الكامل بمنح الشهادات والحصول على المؤهلات دون الاهتمام بمهارة الخريج التي يحتاجها عندما ينزل لسوق العمل، فالخطيب الذي يتخرج من كليه الدعوة وأقسام الدعوة بكليات أصول الدين لا يتدرب على الخطابة في المساجد أثناء فترة دراسته الجامعية، وكان المفترض أن يكون له مقرر تدريبي للخطابة، وليكن تحت مسمى الخطابة العملية يُدرس في الفرقتين الثالثة والرابعة أثناء تواجده بالكلية، ويكون ذلك بالتنسيق مع مساجد وزاره الاوقاف المصرية كما هو المعمول به في كليات التربية من وجود مقررين تحت مسمى التربية العملية والتدريب الميداني يتدرب فيهما الطالب على التدريس في الفرقة الثالثة بالمدارس والمعاهد الإعدادية، ونفس المقرر في الفرقة الرابعة ينزل فيه الطالب للمدارس والمعاهد الثانوية ويحضر ويشرح ويقوم بعمل المعلم داخل الفصل مما يزرع فيه الثقة بالنفس، وهكذا الحال لو خرجنا خارج نطاق الكليات الشرعية فالطالب الذي يتخرج من كليه الهندسة قسم الهندسة المعمارية لو جئت له بقطعة أرض فضاء ليرسمها لك لتبني عليها أو تقيم عليها مدرسة أو جامعة أو عمارة سكنية يحتار ويضرب أخماسًا في أسداسًا ولربما أعطانا هذه القطعة من الأرض وربما يضرب اخماسا في اسداس ولا يستطيع ان يرسمها لك، لكن لو أعطينا هذه القطعة من الأرض لمقاول ربما لا يدخل المدرسة أصلاً ويضع أمام عينيك أكثر من رسمة هندسية، وما عليك إلا أن تختار، مما يوضح لك الأثر المرجو من التعليم - نواتج التعلم- أصبح مفقودًا.

9- عدم ربط سياسات القبول بالجامعة الأزهرية -مكتب التنسيق للطلاب الحاصلين على الشهادة الثانوية الأزهرية- باحتياجات سوق العمل المحلي والدولي، فلا زال الأمر كما هو منذ القدم الكليات الشرعية والعربية تقبل الآف الطلاب بينما كليات التربية واللغات والترجمة تقبل عددًا قليلاً جدًا، وكان المفترض أن يكون أعداد طلاب كلية التربية واللغات والترجمة أكثر من أعداد طلاب القطاعين العربي والشرعي لاحتياج المؤسسات التعليمية إلى خريج تربوي أو معه على الأقل لغة أو لغات أجنبية.

10- قلة المنح الدراسية التي تمنحها جامعه الأزهر للجامعات الدولية مع قلة البعثات لأعضاء هيئة التدريس للجامعات الإسلامية في الدول الأجنبية أو للمراكز الإسلامية في الدول الأجنبية.

11- قلة الاهتمام بالمهارات والممارسات العملية مع كثره الاهتمام بالجانب النظري القائم على حفظ المعلومات واسترجاعها في كراسات الإجابة مع الاهمال الكامل لعمق الطالب في تخصصه الذي يدرسه.

12- الاعتماد على طريقة واحدة في التدريس وهي المحاضرة أو المجالس العلمية من خلال قراءه الطالب على الأستاذ مع تعليق الأستاذ لا سيما عند شرحه لكتب التراث الإسلامي، واهمال الطرق الحديثة للتدريس كالتعلم التعاوني والتعلم التشاركي والتعلم الذاتي والتعلم القائم على حل المشكلات ونحو ذلك.

13– البعد عن الفلسفة الأساسية التي تقوم عليها مؤسسات التعليم الجامعي الأزهري في مصر عن السمات والمعطيات التي أنتجتها العولمة، والتي تقوم في الأساس على الاهتمام باستخدام التقنيات الحديثة وتكنولوجيا التعليم في كافة القطاعات.

14- عدم قدرة مؤسسات التعليم الجامعي الحكومي العام على مواجهة المنافسة مع الجامعات الأجنبية والخاصة ذات الحركة الأسرع والمرونة الأقدر على التكيف مع متطلبات أسواق العمل من ناحية، وتطورات تقنيات التعليم من جهة أخرى.

15- انحصار الجامعات الحكومية في الحيز المحلي، وعدم انطلاقها إلى التعامل مع المصادر العالمية، سواء في استقطاب الطلاب، أو أعضاء هيئات التدريس، أو مصادر المعرفة العلمية والتقنية، أو مصادر التمويل.

16- معاناة جامعة الأزهر من تكدس طلابي، مما ينعكس أثره سلبيًّا على مستوى الأداء التعليمي، سواء بالنسبة للطالب أو أعضاء هيئة التدريس.

17- عدم توفير سكن جامعي للطلاب الوافدين الراغبين في الدراسة بجامعة الأزهر وإن كانت توجد مدينة البعوث الإسلامية إلا أنها لم تستوعب إلا ربع أعداد الطلاب الوافدين، ويا حبذا لو أن طالب مدينة البعوث يكتفى معه بالسكن داخل المدينة، والمنحة الشهرية المقدرة بألف جنيهًا مصريًا الان تعطى للطلاب غير القاطنين بمدينة البعوث من باب المساواة والعدالة بين جميع الطلاب الوافدين خاصة القادمين من دول يغلب عليها الفقر مثل نيجيريا وتشاد وبنغلاديش وجزر القمر ونحو ذلك.

المبحث الخامس: تدويل التعليم في ضوء القرآن الكريم:

الناظر الممعن في القرآن الكريم يدرك أن القرآن الكريم حث على التدويل - ليس في التعليم فقط، بل في كل شيء اقتصاد وصناعة وتجارة وزراعة وسائر الأمور الضرورية التي يحتاجها الإنسان في الدنيا.

قال تعالى: "﴿ قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ ﴾"([13]).

فالله تعالى أمرنا بالسير دون تحديد لزمان أو مكان أو بيئة معينة.

قال الشيخ الشعراوي: "يعني أن الإنسان قد يسير في الأرض للتجارة أو الزراعة أو لأي عمل، وعليه أن يتفكر في أثناء ذلك، وأن يتأمل، إذن فهناك سير للاعتبار، وسير للمصلحة. والسير للاعتبار يعني: أن يأخذ الإنسان العبرة مباشرة. أما السير للمصلحة فهو: أن يأخذ الإنسان العبرة ضمن المصلحة. وكان سير قريش بقوافلها إلى الشام واليمن يجعلها قادرة على أن ترى آثار المكذبين سواء من أهل ثمود أو قوم عاد أو غيرهم. وكان عليهم أن يأخذوا العبرة في أثناء سعيهم لتجارتهم"([14]). " ثم يقول: " والسَيْر في الأرض هو للسياحة فيها، والسياحة في الأرض نوعان: سياحة اعتبار، وسياحة استثمار. ويُعبّر الحق سبحانه عن سياحة الاعتبار بقوله: "﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُواْ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾"([15]). " ويعبر سبحانه عن سياحة الاستثمار بقوله: "﴿ قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ "([16]). إذن: فالسياحة للاعتبار: هي التي تَلْفتك لقدرة الله سبحانه، وسياحة الاستثمار: هي من عمارة الأرض. ولك أن تستثمر كما تريد، شرطَ ألاَّ يُلهيك الاستثمار عن الاعتبار([17]). فكأن الغرض من السَّيْر الاعتبار والاتعاظ، ولا بُدَّ

13- [سورة الأنعام:11].
14- تفسير الشعراوي (6/ 3519)
15- [سورة الروم:9]
16- [سورة العنكبوت:20]
17- تفسير الشعراوي (12/ 7132)

إذن من وجود بقايا وأطلال تدلُّ على هؤلاء السابقين المكذبين، أصحاب الحضارات التي أصبحتْ أثراً بعد عَيْنٍ".

" وها نحن الآن نفخر بما لدينا من أبنية حجرية مثل الأهرامات مثلاً، حيث يفِد إليها السُّياح من شتى دول العالم المتقدم؛ لِيَروْا ما عليها هذه الحضارة القديمة من تطوُّر وتقدُّم يُعجزهم ويُحيّرهم، ولم يستطيعوا فَكّ طلاسِمه حتى الآن. ومع ذلك لم يترك الفراعنة ما يدل على كيفية بناء الأهرامات، أو ما يدل على كيفية تحنيط الموتى؛ مما يدل على أن هؤلاء القوم أخذوا أخذْة قوية اندثرتْ معها هذه المراجع وهذه المعلومات، كما قال تعالى: "﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾ ﴾"([18]).

"والسياحة في البلاد المختلفة تتيح لك فرصة ملاحظة الاختلافات من بيئة لأخرى، فهذه حارة وهذه باردة، وهذه صحراء جرداء وهذه خضراء لا يوجد بها حبة رمل"([19]).

وقال الطاهر بن عاشور: "وَإِنَّمَا أَمَرَ بِالسَّيْرِ فِي الْأَرْضِ لِأَنَّ السَّيْرَ يُدْنِي إِلَى الرَّائِي مُشَاهَدَاتٍ جَمَّةً مِنْ مُخْتَلَفِ الْأَرَضِينَ بجبالها وأنهارها ومحويّاتها، وَيَمُرُّ بِهِ عَلَى مَنَازِلِ الْأُمَمِ حَاضِرِهَا وَبَائِدِهَا، فَيَرَى كَثِيرًا مِنْ أَشْيَاءَ وَأَحْوَالٍ لَمْ يَعْتَدْ رُؤْيَةَ أَمْثَالِهَا، فَإِذَا شَاهَدَ ذَلِكَ جَالَ نَظَرُ فِكْرِهِ فِي تَكْوِينِهَا بَعْدَ الْعَدَمِ جَوَلَانًا لَمْ يَكُنْ يَخْطُرُ لَهُ بِبَالٍ، حِينَمَا كَانَ يُشَاهِدُ أَمْثَالَ تِلْكَ الْمَخْلُوقَاتِ فِي دِيَارِ قَوْمِهِ، لِأَنَّهُ لَمَّا نَشَأَ فِيهَا مِنْ زَمَنِ الطُّفُولَةِ فَمَا بَعْدَهُ قَبْلَ حُدُوثِ التَّفْكِيرِ فِي عَقْلِهِ اعْتَادَ أَنْ يَمُرَّ بِبَصَرِهِ عَلَيْهَا دُونَ اسْتِنْتَاجٍ مِنْ دَلَائِلِهَا، حَتَّى إِذَا شَاهَدَ أَمْثَالَهَا مِمَّا كَانَ غَائِبًا عَنْ بَصَرِهِ جَالَتْ فِي نَفْسِهِ فِكْرَةُ الِاسْتِدْلَالِ، فَالسَّيْرُ فِي الْأَرْضِ وَسِيلَةٌ جَامِعَةٌ لِمُخْتَلِفِ الدَّلَائِلِ فَلِذَلِكَ كَانَ الْأَمْرُ بِهِ لِهَذَا الْغَرَضِ مِنْ جَوَامِعِ الْحِكْمَةِ. وَجِيءَ فِي جَانِبِ بَدْءِ الْخَلْقِ بِالْفِعْلِ الْمَاضِي لِأَنَّ السَّائِرَ لَيْسَ لَهُ مِنْ قَرَارٍ فِي طَرِيقِهِ فَنَدَرَ أَنْ يَشْهَدَ حُدُوثَ بَدْءِ مَخْلُوقَاتٍ، وَلَكِنَّهُ يَشْهَدُ مَخْلُوقَاتٍ مَبْدُوءَةً مِنْ قَبْلُ فَيَفْطِنُ إِلَى أَنَّ الَّذِي أَوْجَدَهَا إِنَّمَا أَوْجَدَهَا بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ وَأَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى إِيجَادِ أَمْثَالِهَا فَهُوَ بِالْأَحْرَى قَادِرٌ عَلَى إِعَادَتِهَا بَعْدَ عَدَمِهَا. وَالِاسْتِدْلَالُ بِالْأَفْعَالِ الَّتِي مَضَتْ أَمْكَنُ لِأَنَّ لِلشَّيْءِ الْمُتَقَرِّرِ تَحَقُّقًا مَحْسُوسًا. وَجِيءَ فِي هَذَا الِاسْتِدْلَالِ بِفِعْلِ النَّظَرِ لِأَنَّ إِدْرَاكَ مَا خَلَقَهُ اللَّهُ حَاصِلٌ بِطَرِيقِ الْبَصَرِ وَهُوَ بِفِعْلِ النَّظَرِ أَوْلَى وَأَشْهَرُ لِيَنْتَقِلَ مِنْهُ إِلَى إِدْرَاكِ أَنَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ"([20]).

ثم تلمح هذا التدويل في حديث القرآن الكريم عن قصة آدم ونوح وإبراهيم وموسي وعيسي ومريم وسائر الرسل-عليهم السلام- ثم الحديث عن القرون السابقة والحضارات الماضية كعاد وثمود وإرم ومدين وفرعون، وما حل بهم، وكيفية الاستفادة منهم كالعمارة والبناء والمصانع التي تميزت بها حضارة عاد.

18- [سورة مريم:98] وينظر تفسير الشعراوي (13/ 7925).

19- تفسير الشعراوي (16/ 9859)

20- التحرير والتنوير (20/ 230)

وصدق ربنا إذ يقول في شأن ختام حديثه عن مريم – عليها السلام- مخاطبًا نبيه محمدًا -ﷺ-:

"﴿ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ٤٤ ﴾"([21]).

وقال تعالى في شأن ختام حديثه عن نوح–عليه السلام–مخاطبًا نبيه محمدًا –ﷺ–: "

﴿ تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَۖ مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوۡمُكَ مِن قَبۡلِ هَٰذَاۛ فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ ٤٩ ﴾ "([22]).

وقال تعالى : "﴿ وَكُلّٗا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَقُّ وَمَوۡعِظَةٞ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ١٢٠ ﴾"([23]).

وقال تعالى: "﴿ لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١١١ ﴾ "([24]).

ولذلك استفاد سيدنا محمدًا–ﷺ– من قصص الرسل قبله أيما استفادة، فيؤكد ذلك قائلاً: " يَرْحَمُ اللَّهُ لُوطًا، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، ولَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ، ونَحْنُ أَحَقُّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لَهُ:"﴿ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ ﴾"([25]).

" فَأَرَادَ– إبراهيم ﷺ– التَّرَقِّيَ مِنْ عِلْمِ الْيَقِينِ إِلَى عَيْنِ الْيَقِينِ، ولَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ طُولَ مَا لَبِثَ يُوسُفَ لَأَجَبْتُ الدَّاعِي أَي لَأَسْرَعت الْإِجَابَةَ فِي الْخُرُوجِ مِنَ السِّجْنِ، ولَمَا قَدَّمْتُ طَلَبَ الْبَرَاءَةِ،

21- [آل عمران:44]

22- [سورة هود:49]

23- [سورة هود:120]

24- [سورة يوسف:111]

25- [سورة البقرة: 260] "

والحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة-رضي الله عنه-

أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب أحاديث الأنبياء بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ} [الحجر: 52] (4/ 147)ح 3372 ، وفي بَاب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ} [يوسف: 7] (4/ 150)ح3387 ، وفي باب قَوْلِهِ: {فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ} [يوسف: 51] "(6/ 77)ح4694 ، وفي كتاب التعبير بَابُ رُؤْيَا أَهْلِ السُّجُونِ وَالفَسَادِ وَالشِّرْكِ(9/ 32)ح6992، وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة(1/ 133)ح(151)، وفي كتاب الفضائل باب من فضائل إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم(4/ 1839)ح152

فَوَصَفَهُ بِشِدَّةِ الصَّبْرِ حَيْثُ لَمْ يُبَادِرْ بِالْخُرُوجِ، وَإِنَّمَا قَالَهُ -ﷺ- تَوَاضُعًا، وَالتَّوَاضُعُ لَا يَحُطُّ مَرْتَبَةَ الْكَبِيرِ، بَلْ يَزِيدُهُ رِفْعَةً وَجَلَالًا "([26]).

المبحث السادس: تدويل التعليم في ضوء السنة النبوية، وفيه ثمانية مطالب:

لقد بدأت عملية تدويل التعليم منذ فجر الإسلام، لأن رسالة الإسلام عالمية لا يحدها زمان ولا مكان وتجاوزت كل الفواصل الجغرافية.

لقد كان أي رسول أو نبي قبل سيدنا محمد- ﷺ- يرسل لقومه خاصة إلا أن سيدنا محمدًا كانت رسالته عامة – عالمية دولية-.

قال تعالى: "﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾"([27]).

قال الحافظ ابن كثير: " وَهَذِهِ الْآيَةُ وَأَمْثَالُهَا مَنْ أَصْرَحِ الدَّلَالَاتِ عَلَى عُمُومِ بِعْثَتِهِ، صَلَوات اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، إِلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ، كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ مِنْ دِينِهِ ضَرُورَةً، وَكَمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ فِي غَيْرِ مَا آيَةٍ وَحَدِيثٍ"([28]).

وقال تعالى: "﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ "([29])

" وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ إِثْبَاتُ رِسَالَةِ مُحَمَّدٍ -ﷺ-عَلَى منكريها من الْعَرَب وَإِثْبَات عمومها على مُنْكِرِيهَا مِنَ الْيَهُودِ. فَإِنَّ كَافَّةً مِنْ أَلْفَاظِ الْعُمُومِ"([30]).

روى الشيخان عن جابر بن عَبْدِ اللَّهِ-رضي الله عنهما- أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- قَالَ: " أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي المَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً "([31]).

26- فتح الباري لابن حجر (6/ 413) بتصرف واختصار.

27- [سورة الأعراف:158]

28- تفسير ابن كثير ت سلامة (2/ 26)

29- [سورة سبأ:28]

30- التحرير والتنوير (22/ 198)

31- أخرجه البخاري في صحيحه في أول كتاب التيمم(1/ 74)ح335 ، وفي كتاب الصلاة بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ -ﷺ-: " جُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا(1/ 95) ح438

وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جُعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا(1/ 370)ح (521)

وأخرج الإمام مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ-ﷺ- أَنَّ رَسُولَ الله -ﷺ- قَالَ: " فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ "([32]).

ولما كانت ماهية تدويل التعليم تعني نشر العلم وتبادل الخبرات والمعارف المحلية لتصبح دولية عالمية ، فإن السنة النبوية اهتمت بذلك وخاصة بكل من هم داخل البيئة التعليمية.

المطلب الأول: الكتب والرسائل لملوك العالم:

ويقصد بذلك الكُتب والرسائل التي أرسلها النبي ﷺ لجميع الملوك والعظماء حول العالم – كهرقل وكسرى والمقوقس والنجاشي– لنشر رسالة الإسلام وتعاليمه السامية والتعليم النبوي في جميع أرجاء المعمورة، وبالفعل نال التدويل حتى يصدق قول النبي– ﷺ–: « وَلَيُتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، مَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ»([33]).

ومن أهم هذه الكتب ما يلي:

أ– **كتابه–ﷺ– إِلَى هِرَقْلَ، عظيم الروم ونصه"** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ: سَلاَمٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلاَمِ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ، يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ " وَ ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ "([34]).

قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَلَمَّا قَالَ مَا قَالَ، وَفَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الكِتَابِ، كَثُرَ عِنْدَهُ الصَّخَبُ وَارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ وَأُخْرِجْنَا، فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ أُخْرِجْنَا: لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ، إِنَّهُ يَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الأَصْفَرِ. فَمَا زِلْتُ مُوقِنًا أَنَّهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيَّ الإِسْلاَمَ"([35]).

32- أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جُعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا(1/ 371)ح(523)

33- أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب مناقب الأنصار بَابُ مَا لَقِيَ النَّبِيُّ -ﷺ- وَأَصْحَابُهُ مِنَ المُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ من حديث خباب بن الأرت-ﷺ- (5/ 45)ح3852

34- [سورة آل عمران:64]

35- أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب بدء الوحي باب كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-؟ (1/ 8)ح7 ، وفي كتاب الجهاد والسير بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ -ﷺ- النَّاسَ إِلَى الإِسْلاَمِ وَالنُّبُوَّةِ، وَأَنْ لاَ يَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَرْبَابًا

ولقد تسلم هرقل رسالة النبي -ﷺ- ودقق في الأمر كما في هذا الحديث الطويل الذي دار بين أبي سفيان وهرقل حين سأله عن أحوال النبي-ﷺ-، وقال بعد ذلك لأبي سفيان: "إن كان ما تقول فيه حقًّا فإنه نبي، وقد كنت أعلم أنه خارج، ولم أكن أظنه منكم، ولو أنـــي أعلم أني أخلص إليه لتجشمت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه". مما يدل على قبول التعليم النبوي وهيمنته وسيطرته على الدول المعادية للإسلام آنذاك.

ب- كتابه-ﷺ- إلى قيصر.

روى البخاري في صحيحه عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- كَتَبَ إِلَى قَيْصَرَ وَقَالَ: «فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ»([36]).

وأخرج البخاري أيضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- " كَتَبَ إِلَى قَيْصَرَ يَدْعُوهُ إِلَى الإِسْلاَمِ، وَبَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَيْهِ مَعَ دِحْيَةَ الكَلْبِيِّ، وَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى لِيَدْفَعَهُ إِلَى قَيْصَرَ، وَكَانَ قَيْصَرُ لَمَّا كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُ جُنُودَ فَارِسَ، مَشَى مِنْ حِمْصَ إِلَى إِيلِيَاءَ([37]) شُكْرًا لِمَا أَبْلاَهُ اللَّهُ، فَلَمَّا جَاءَ قَيْصَرَ كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-، قَالَ حِينَ قَرَأَهُ: التَمِسُوا لِي هَا هُنَا أَحَدًا مِنْ قَوْمِهِ، لِأَسْأَلَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّـــهِ -ﷺ-" ([38]).

مِنْ دُونِ اللَّهِ (4/ 45)ح2941، وفي كتاب تفسير القرآن الكريم بَابُ قُلْ: يَا {أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لاَ نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ} "(6/ 35)ح4553

وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الجهاد والسير، بَابُ كِتَابِ النَّبِيِّ -ﷺ- إِلَى هِرَقْلَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ(3/ 1393)ح(1773)

36- أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الجهاد والسير بَابٌ: هَلْ يُرْشِدُ المُسْلِمُ أَهْلَ الكِتَابِ، أَوْ يُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ(4/ 44)ح2936

37- إِيلِيَاءُ: بكسر أوله واللام، وياء، وألف ممدودة، اسم مدينة بيت المقدس، وهو اسم من أسماء المسجد الأقصى. معجم البلدان (1/ 293)، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة(ص: 40)،(ص: 270)

38- أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الجهاد والسير بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ -ﷺ- النَّاسَ إِلَى الإِسْلاَمِ وَالنُّبُوَّةِ، وَأَنْ لاَ يَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ (4/ 45)ح2940

ج- كتابه-ﷺ- إلى كسرى([39]) عظيم الفرس ليدفعه إلى عظيم البحرين.

أخرج البخاري عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ -ﷺ- " بَعَـثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى، فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ البَحْرَيْنِ، يَدْفَعُهُ عَظِيمُ البَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى، فَلَمَّا قَرَأَهُ كِسْرَى حَرَّقَهُ، - فَحَسِبْتُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ المُسَيِّبِ قَالَ -: فَدَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ -ﷺ-: «أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ»"([40]).

لقد أرسل النبي -ﷺ- بكتاب إلى كسرى ملك الإمبراطورية الفارسية، مع عبد الله بن حذافة السهمي (أمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى، فلما قرأه مزقه, فدعا عليهم رسول الله -ﷺ- أن يمزّقوا كل ممزق)، ونص الرسالة كما أورده الطبري وغيره كالتالي:

"«بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، إلى الناس كافة، لينذر من كان حيًّا، أسلِمْ تسلَمْ، فإن أبيت عليك إثم المجوس»"([41]).

د- كتابه-ﷺ- إلى النجاشي ملك الحبشة.

كتاب النبي -ﷺ- إلى النجاشي ملك الحبشة أرسله مع عمرو بن أمية الضمري وقد جاء في الكتاب:

"«بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله، إلى النجاشي ملك الحبشة، أسلم أنت، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وأشهد أن عيسى ابن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة, فحملت به، فخلقه من روحه ونفخه, كما خلق آدم بيده، وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، والموالاة

39- لقد ثبت أن الملك كسرى أبرويز بن هرمز هو الذي تسلم رسالة النبي -ﷺ- ومزقها، قد مات في مارس 628 م بمؤامرة دبرها له ولده شيرويه، وذلك يطابق ما أوردته النصوص من أن موته كان بعد ذلك ببضعة أشهر. الرواية مطولة في الطبري- تاريخ 2/ 655- 657، وانظر ابن سعد- الطبقات 1/ 260، وقد حصل اختلاف كبير بين المصادر بشأن تاريخ الرسالة إلّا أن المعوّل عليه هو ما ذكره ابن القيم: أن إرسالها قد جرى في محرم سنة 7 هـ (زاد المعاد 1/ 30) ، وأما في تاريخ خليفة ابن خياط ص/ 79، والواقدي (السيرة لابن هشام 4/ 279) ، والطبري- تاريخ 2/ 288) ، فقد جعلوها سنة 6 هـ، ولم يحدد البخاري تاريخا للرسالة. وإنما مر بذكرها بعد حديثه عن غزوة تبوك دون مراعاة لعنصر الزمن مما يشير إلى أنه أراد الإشعار بها، وذلك ما ذهب إليه ابن حجر (فتح 1/ 39، 8/ 129)، وينظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (1/ 344)

40- أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الجهاد والسير بَابُ دَعْوَةِ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَعَلَى مَا يُقَاتَلُونَ عَلَيْهِ، وَمَا كَتَبَ النَّبِيُّ -ﷺ- إِلَى كِسْرَى، وَقَيْصَرَ، وَالدَّعْوَةِ قَبْلَ القِتَالِ(4/ 45)ح2939

41- أخرجه الطبري في تاريخ الرسل والملوك بإسناد مرسل (2/ 654، 655)، وأخرجه أبو عبيد في الأموال 253 بإسناد مرسل، شرح المواهب اللدنية (3/ 341)، فتح الباري (8/ 26)، السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث (ص: 715)، إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين-ابن طولون(61/2)

عن طاعته، وأن تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فإني رسول الله، وإني أدعوك وجنودك إلى الله عز وجل وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي، والسلام على من اتبع الهدى»"([42]).

ه- كتابه-ﷺ- إلى المقوقس حاكم مصر.

نص الكتاب " أن النبي -ﷺ- بعث إلى المقوقس جريح بن مينا ملك الإسكندرية وعظيم القبط كتابًا مع حاطب بن أبي بلتعة اللخمي، وأنه قال خيرًا وقارب الأمر، غير أنه لم يسلم وأهدى إلى النبي -ﷺ- عدة هدايا كان بينها مارية القبطية، وأنه لما ورد جواب المقوقس إلى النبي -ﷺ- قال: «ضن الخبيث بملكه، ولا بقاء لملكه»([43]).

وقد أورد الزيلعي([44]) وابن طولون([45]) نصوص الرسائل المتبادلة بين الرسول -ﷺ- والمقوقس.

وقد عثر المستشرق الفرنسي (ymelehtraB) في منطقة أخميم في صعيد مصر عام 1850 م على رسالة النبي -ﷺ- إلى المقوقس مكتوبة على جلد قديم([46]).

ومن الجدير بالذكر أن أقدم نص لرسالة النبي -ﷺ- إلى المقوقس قد أوردها ابن عبد الحكم([47]) ونقلها القسطلاني([48]).

و- كتابه-ﷺ- إلى المنذر بن الحارث الغساني صاحب دمشق.

لقد بعث رسول الله -ﷺ- شجاع بن وهب أخا بني أسد بن خزيمة، برسالة إلى المنذر بن الحارث بن أبي شمر الغساني صاحب دمشق حين عودته والمسلمين من الحديبية، وقد تضمن نص الرسالة قوله:

"سلام على من اتبع الهدى، وآمن به، إني أدعوك إلى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يُبقى لك ملكك"([49]).

42- أسد الغابة 4/ 193، الطبقات 2/ 258، نصب الراية للزيلعي (4/ 421)، السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث (ص: 715)، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (1/ 345).

43- ينظر: الطبقات الكبرى (1/ 260، 261)، البداية والنهاية (5/ 340)،السيرة لابن هشام 1/ 247، الإصابة لابن حجر 3/ 335، 4/ 405، السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث (ص: 716)، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (1/ 346)

44- نصب الراية 4/ 424

45- إعلام السائلين ص/ 77- 81.

46- نشرت رسالته-ﷺ- للمقوقس في المجلة الآسيوية 1854 م، وقد وثق بها كل من المستشرقين بلين، ونولدكه. ونشر الدكتور عون الشريف قاسم الرسالة في كتابه «دبلوماسية محمد» ص/ 80- 86

47- فتوح مصر لابن عبد الحكم ص/ 46

48- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني 1/ 292- 293.

49- انظر: تاريخ الطبري (2/ 652)، الطبقات الكبرى لابن سعد 3/ 356، والراجح أن هذه الرسالة قد وصلت الحارث في الوقت نفسه الذي تسلم فيه هرقل رسالة النبي -ﷺ- التي وجهها له مع دحية الكلبي، وبقية

ز- كتابه-ﷺ- إلى هوذة بن علي الحنفي صاحب اليمامة.

أرسل رسول الله -ﷺ- سليط بن عمرو العامري بكتاب إلى هوذة بن علي الحنفي -كان صاحب اليمامة، ومات بعد فتح مكة بقليل-عند مقدمه من الحديبية, وقد اشترط هوذة الحنفي على الرسول -ﷺ- بعد قراءته رسالته إليه أن يجعل له بعض الأمر معه، فرفض النبي -ﷺ- أن يقبل ذلك([50]).

ح- كتابه-ﷺ- إلى المنذر العبدي أمير البحرين.

لقد أرسل النبي -ﷺ- أبا العلاء الحضرمي بكتابه إلى المنذر بن ساوي العبدي أمير البحرين بعد انصرافه من الحديبية، ونقلت المصادر التاريخية أن المنذر قد استجاب لكتاب النبي -ﷺ- فأسلم وأسلم معه جميع العرب بالبحرين.

نص الكتاب: «سلام أنت، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد فإن من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا, فذلك المسلم الذي له ذمة الله، وذمة الرسول، فمن أحب ذلك من المجوس فإنه آمن ومن أبى فإن الجزية عليه»([51]).

ط- كتابه-ﷺ- إلى جيفر وعبد ابني الجلندي الأزديين بعمان.

في ذي القعدة سنة 8هـ بعث النبي -ﷺ- عمرو بن العاص بكتابه إلى جيفر وعبد ابني الجلندي الأزديين بعمان , وقد جاء فيه:

«من محمد النبي رسول الله لعباد الله الأسبذيين ملوك عمان، وأسد عمان، ومن كان منهم بالبحرين إنهم إن آمنوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطاعوا الله ورسوله وأعطوا حق النبي -ﷺ-، ونسكوا نسك المؤمنين، فإنهم آمنون وأن لهم ما أسلموا عليه، غير أن مال بيت النار ثنيا لله ورسوله, وأن عشور التمر صدقة، ونصف عشور الحب، وأن للمسلمين نصرهم ونصحهم، وأن لهم على المسلمين مثل ذلك، وأن لهم أرحاءهم يطحنون بها ما شاءوا»([52]).

القصة أوردها ابن سيد الناس- عيون الاثر 2/ 270- 71، من رواية الواقدي أيضا وفيها نص الرسالة، وأورد ابن هشام- السيرة 4/ 339 خبر إرسال النبي -ﷺ- لشجاع بن وهب إلى الحارث بن أبي شمر الغساني بإسناد ضعيف، وينظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (1/ 346)

50- نصب الراية للزيلعي(4/ 425)، إعلام السائلين لابن طولون ص105، 107.

51- الأموال لأبي عبيد، ص28 من رواية عروة بن الزبير مرسلا، الطبقات الكبرى لابن سعد (1/ 262)، وانظر ابن سيد الناس- عيون الأثر 2/ 269- 270، وابن طولون- إعلام السائلين ص/ 105- 107، الكامل في التاريخ لابن الأثير 2/ 265، صبح الأعشي للقلقشندي (6/ 368)، نصب الراية للزيلعي (4/ 419، 420)، السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث (ص: 717)

52- انظر:الأموال لأبي عبيد، ص28، 29، صبح الأعشي (6/ 376)، إعلام السائلين لابن طولون ص/ 58، نصب الراية 4/ 419- 420، فتوح البلدان للبلاذري 1/ 96 ، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (1/ 347)

وأوردت المصادر بعد ذلك عددًا كبيرًا من المرويات عن رسائل أخرى منها كتاب النبي – ﷺ– إلى كل من أهل دما([53])، ورعية السّحيمي ([54])، ومسيلمة الكذاب([55])، وبكر بن وائل([56]) إلى غير ذلك من الكُتب.

وبناءً على ما تقدَّم فإن هذه الرسائل في مجموعها تؤكد على عالمية الإسلام، وأن النبي – ﷺ– نشر تعاليمه وعممها في أرجاء المعمورة، مما يؤكد عالمية الرسالة والتعليم النبوي في ذلك الحين.

" يشير المنهج النبوي في دعوة الزعماء والملوك إلى ما يجب أن تكون عليه وسائل الدعوة، فإلى جانب دعوة الأمراء والشعوب، اختار الرسول –ﷺ– أسلوبًا جديدًا من أساليب الدعوة وهو مراسلة الملوك ورؤساء القبائل، وكان لأسلوب إرسال الرسائل إلى الملوك والأمراء أثر بارز في دخول بعضهم الإسلام وإظهار الود من البعض الآخر، كما كشفت هذه الرسائل مواقف بعض الملوك والأمراء من الدعوة الإسلامية ودولتها في المدينة؛ وبذلك حققت هذه الرسائل نتائج كثيرة, واستطاعت الدولة الإسلامية من خلال ردود الفعل المختلفة تجاه الرسائل أن تنتهج نهجًا سياسيًّا وعسكريًّا واضحًا ومتميزًا" ([57]).

إن الممعن النظر في الكتب والرسائل يراها ركزت على أهم ما يتميز به التعليم الدولي في العصر الحاضر من وضوح المنهج وشموليته لمستويات الذكاء المعرفي من فهم وتحليل

53- دَمَا :- بِفَتْحِ الدال وتخفيف الميم - قَرْيَة من قرى عُمان. الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه (ص: 434).
ورسالته-ﷺ- لأهل دما أخرجها ابن طولون في إعلام السائلين ص/ 97- 98، وابن الأثير في الكامل 2/ 225

54- أخرجها أحمد في مسنده (37/ 132)ح22466 ، وجوَّد إسناده الصالحي في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (6/ 241)، وأخرجها ابن طولون في إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين(ص: 103).
ورعية السحيمي: سكن الشام روى عن النبي -ﷺ- حديثا. معجم الصحابة للبغوي (2/ 419)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (2/ 506)
والسحيمي: بِضَم السِّين وَفتح الْحَاء الْمُهْمَلَتَيْنِ وَبعدهَا يَاء مثناة من تحتهَا وَفِي آخرهَا مِيم - هَذِه النِّسْبَة إِلَى سحيم وَهُوَ بطن من بني حنيفَة. اللباب في تهذيب الأنساب (2/ 107).

55- أخرجه ابن سعد في الطبقات 1/ 273، وابن طولون في إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين (ص: 113)
ومسيلمة الكَذَّاب ابن حبيب هو: أبو ثمامة هارون بن حبيب الحنفي من بني حنيفة ورئيسهم، ومسيلمة لقبه، قتله وحشي بن حرب – قاتل حمزة بن عبدالمطلب- في ربيع الأول سنة 12هـ.
فكان وحشي يقول بعد ذلك": فإن كنت قتلت مسيلمة الكذاب فقد قتلت خير الناس بعد رسول الله -ﷺ- يعني (حمزة بن عبد المطلب) وقتلت شر الناس (يعني مسيلمة الكذاب) ". سلم الوصول إلى طبقات الفحول (3/ 333)، من معارك الإسلام الفاصلة = موسوعة الغزوات الكبرى (2/ 108).

56- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (11/ 361)
وبَكْرُ بْنُ وَائِلِ هو: بكر بن وائل بْنِ دَاوُدَ التَّيْمِيُّ الْكُوفِيُّ، روى عَنْ: ونَافِعٍ، وَالزُّهْرِيِّ، وَأَبِي الزُّبَيْرِ، وَعَنْهُ: أَبُوهُ، وشبعة، وَهَمَّامٌ، قال النَّسَائِيُّ: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، وقال الحاكم: وائل وابنه بكر ثقتان، مَاتَ 140 هـ. تاريخ الإسلام ت بشار (3/ 624)، إكمال تهذيب الكمال (3/ 24).

57- السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث (ص: 714)

وتقويم مع بيان عزة ومكانة الدولة التي تنتهج هذا النهج من التعليم في إظهار عزتها وكرامتها في كلمات الخطاب في أن النبي-ﷺ- (بدأ باسمه قبل اسم هرقل، وهذا الكلام خطير جداً في زمانهم، قال: (من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هرقل عظيم الروم)، ثم دعاه مباشرة إلى الدخول في الإسلام، فقال: (أسلم تسلم)، حتى لم يعرض الطلب بصيغة فيها تردد أو صيغة فيها عرض يقبل أو لا يقبل وإنما قال: (أسلم تسلم) إلا أنه لم يقلل من قيمة الطرف الآخر، بل بالعكس رفع قدر الطرف الآخر وحفظ له المكانة، حيث قال: (إلى هرقل عظيم الروم) وجمع في مهارة عجيبة بين الترغيب والترهيب، بقوله له: (أسلم يؤتك الله أجرك مرتين) وحسن اختيار الآية المناسبة من القرآن الكريم، أتى بآية تقرب كل أهل الكتاب، وتوضح أن هناك قواسم مشتركة كثيرة بيننا وبينهم، من أجل ذلك يمكن أن يفتح عقله للتفكير، ويرفع حواجز كثيرة جدًا بين الطائفتين المسلمة والنصرانية.

هكذا كان الخطاب لـ هرقل عظيم الروم، وهكذا كان الخطاب لكل زعماء العالم، فالخطابات تقريبًا مشابهة لهذا مع اختلافات قليلة جداً في الألفاظ حسب البلد المرسل إليها والدين الذي يدينون به، ومع وحدة الخطاب تقريباً لكل مكان من السبعة الأماكن التي تكلمنا عليها إلا أن ردود الأفعال كانت متباينة جداً، فقد بلغ بعضها القمة في الأدب وحسن الرد، بينما بلغت بعضها أدنى مستوى لسوء الأدب والمعاداة، وبين هذا وذاك كانت هناك ردود أفعال أخرى كثيرة.

المطلب الثاني: الاستعانة بالخبراء والمفكرين

تعددت الاستعانة بالخبراء والمفكرين في السنة النبوية دون النظر لعقيدة أو عرق أو جنس من باب تقبل الآخر والانفتاح على العالم والتعايش السلمي والعيش المشترك، ومن أهم ذلك:

- الدليل للنبي -ﷺ- في طريق الهجرة من مكة إلى المدينة (المستشار التعليمي الغير مسلم) هو: عبد الله بن أريقط الليثي الذي كان مشركاً وسلك بالنبي- ﷺ- طريقًا غير معهود، فالذاهب من مكة للمدينة يسلك ناحية اليسار إلا أنه سلك ناحية اليمين.

أخرج الحاكم عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- مِنَ الْغَارِ مُهَاجِرًا وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، مُرْدِفُهُ أَبُو بَكْرٍ وَخَلْفَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُرَيْقِطٍ اللَّيْثِيُّ فَسَلَكَ بِهِمَا أَسْفَلَ مِنْ مَكَّةَ، ثُمَّ مَضَى بِهِمَا حَتَّى هَبَطَ بِهِمَا عَلَى السَّاحِلِ أَسْفَلَ مِنْ عُسْفَانَ....."([58]).

58- أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين في كتاب الهجرة(3/ 9)ح4272 وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ " وسكت عنه الذهبي، وأخرجه أيضًا من رواية حِزَامِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ هِشَامِ بْنِ حُبَيْشِ بْنِ خُوَيْلِدٍ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- في كتاب الهجرة (3/ 10)ح4274 وقال عقبه: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ» وَيُسْتَدَلُّ عَلَى صِحَّتِهِ وَصِدْقِ رُوَاتِهِ بِدَلَائِلَ، فَمِنْهَا نُزُولُ الْمُصْطَفَى -ﷺ- بِالْخَيْمَتَيْنِ مُتَوَاتِرًا فِي أَخْبَارٍ صَحِيحَةٍ ذَوَاتِ عَدَدٍ، وَمِنْهَا أَنَّ الَّذِينَ سَاقُوا الْحَدِيثَ عَلَى وَجْهِهِ أَهْلُ الْخَيْمَتَيْنِ مِن الْأَعَارِيبِ

قال ابن هشام: " فاستأجرا عبد اللَّه بن أريقط- رجلا من بنى الديل من بكر، وكانت أمه امرأة من بنى سهم بن عمرو، وكان مشركا يدلهما على الطريق، ودفعا إليه راحلتيهما، وكانتا عنده يرعاهما لميعادهما"([59]).

وقال السهيلي: " وَالرَّابِعُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُرَيْقِطٍ اللَّيْثِيّ وَلَمْ يَكُنْ إذْ ذَاكَ مُسْلِمًا، وَلَا وَجَدْنَا مِنْ طَرِيقٍ صَحِيحٍ أَنَّهُ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَجَاءَ فِي حَدِيثٍ أَنَّهُمْ اسْتَأْجَرُوهُ وَكَانَ هَادِيًا خِرِّيتًا، وَالْخِرِّيتُ الْمَاهِرُ بِالطَّرِيقِ الَّذِي يَهْتَدِي بِمِثْلِ خِرْتِ الْإِبْرَةِ"([60]) .

وقال الحافظ ابن كثير: "عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُرَيْقِطٍ الدُّؤَلِيُّ، وَكَانَ إِذْ ذَاكَ مُشْرِكًا"([61]).

وقال أ.د/ مصطفى السباعي: "واستأجر أبو بكر عبد الله بن أريقط الدِّيلي وكان مشركًا ليدلهما على طريق المدينة، على أن يتجنب الطريق المعروفة إلى طريق أخرى لا يهتدي إليها كفار قريش"([62]).

المطلب الثالث: العلاقات الدولية

من التدويل في السنة النبوية الاستعانة بفئة العُمال في التعليم من غير المسلمين(علاقات دولية)، ومن أهم ذلك ما يلي:

غلام يهودي كان يخدم النبي- ﷺ- (فئة العُمال) :

روى البخاري عَنْ أَنَسٍ -رضي الله عنه- قَالَ: " كَانَ غُلاَمٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ -ﷺ- فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ -ﷺ- يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَسْلِمْ»، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ: أَطِعْ أَبَا القَاسِمِ -ﷺ-، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ -ﷺ-وَهُوَ يَقُولُ: «الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ»"([63]).

الَّذِينَ لَا يُتَّهَمُونَ بِوَضْعِ الْحَدِيثِ وَالزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ، وَقَدْ أَخَذُوهُ لَفْظًا بَعْدَ لَفْظٍ عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ، وَأُمِّ مَعْبَدٍ، وَمِنْهَا أَنَّ لَهُ أَسَانِيدَ كَالْأَخْذِ بِالْيَدِ أَخْذِ الْوَلَدِ عَنْ أَبِيهِ، وَالْأَبِ عَنْ جَدِّهِ لَا إرْسَالٌ وَلَا وَهَنٌ فِي الرُّوَاةِ وَمِنْهَا أَنَّ الْحُرَّ بْنَ الصَّبَّاحِ النَّخَعِيَّ أَخَذَهُ عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ كَمَا أَخَذَهُ وَلَدُهُ عَنْهُ، فَأَمَّا الْإِسْنَادُ الَّذِي رَوَيْنَاهُ بِسِيَاقَةِ الْحَدِيثِ عَنِ الْكَعْبِيِّينَ فَإِنَّهُ إسْنَادٌ صَحِيحٌ عَالٍ لِلْعَرَبِ الْأَعَارِبَةِ وَقَدْ عَلَوْنَا فِي حَدِيثِ الْحُرِّ بْنِ الصَّبَّاحِ"، ووافقه الذهبي.

59- إمتاع الأسماع (9/ 197)، البداية والنهاية ط هجر (4/ 445)

60- الروض الأنف ت السلامي (4/ 145)

61- البداية والنهاية ط هجر (4/ 470)

62- السيرة النبوية - دروس وعبر (ص: 62)

63- أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الجنائز بَابُ إِذَا أَسْلَمَ الصَّبِيُّ فَمَاتَ، هَلْ يُصَلَّى عَلَيْهِ، وَهَلْ يُعْرَضُ عَلَى الصَّبِيِّ الإِسْلاَمُ(2/ 94)ح1356

المطلب الرابع: المنح العلمية

إن من تدويل التعليم في ضوء السنة النبوية المنح لطلاب العلم التي تمنحها الدولة لفهم الثقافات الأخرى وإزالة الخوارق.

لقد أرسل النبي- ﷺ- زيد بن ثابت -رضي الله عنه- إلى اليهود فتعلم السريانية في خمسة عشر يومًا.

أخرج الترمذي عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ-رضي الله عنه- قَالَ: " أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ -ﷺ- أَنْ أَتَعَلَّمَ لَهُ كَلِمَاتٍ مِنْ كِتَابِ يَهُودَ قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابٍ قَالَ: فَمَا مَرَّ بِي نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى تَعَلَّمْتُهُ لَهُ قَالَ: فَلَمَّا تَعَلَّمْتُهُ كَانَ إِذَا كَتَبَ إِلَى يَهُودَ كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ، وَإِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ قَرَأْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ"([64]).

وفي رواية: " فتعلمتها في سبعة عشر يوما"([65]).

المطلب الخامس: البروتوكولات العلمية

لقد تعددت الاتفاقيات والبروتوكولات التي أبرمتها جامعة الأزهر، ولعل آخرها: بروتوكول تعاون بين جامعة الأزهر وجامعة العلَّامة إقبال الباكستانية في العلوم العربية والشريعة.

انطلاقًا من عالمية رسالة الأزهر الشريف جامعًا وجامعةً برئاسة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، وفضيلة الدكتور سلامة داود، رئيس الجامعة، وحرصًا من كعبة العلم وقبلة العلماء (جامعة الأزهر) على تلبية جميع احتياجات المؤسسات التعليمية حول العالم من خلال التعاون العلمي في مختلف المجالات؛ من أجل خدمة المجتمعات محليًّا وإقليميًّا ودوليًّا؛ وَقَّعَ فضيلة الدكتور سلامة داود، رئيس الجامعة، والدكتور ناصر محمود، رئيس جامعة العلَّامة إقبال الباكستانية، بروتوكول تعاون بين جامعة الأزهر وجامعة العلامة إقبال المفتوحة في إسلام آباد بباكستان.

وقد تضمن بروتوكول التعاون بين الجامعتين مجالات البحوث العلمية والمعلومات الأكاديمية الأساسية، وبرامج التبادل لأعضاء هيئة التدريس والطلاب، وتعزيز البرامج التعليمية المشتركة والمناهج الدراسية، مع التأكيد على مجالات: اللغة العربية، والشريعة الإسلامية، والقرآن الكريم، إضافة إلى اللغة الأوردية، وتوفير فرص التبادل الطلابي

64- أخرجه الترمذي في جامعه في أبواب الاستئذان والآداب بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعْلِيمِ السُّرْيَانِيَّةِ (4/ 365)ح2715 وقال عقبه: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الوَجْهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَوَاهُ الأَعْمَشُ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ عُبَيْدٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ -ﷺ- أَنْ أَتَعَلَّمَ السُّرْيَانِيَّةَ.

65- أخرجه أحمد في مسنده (35/ 463)ح21587 ، وصححه ابن حبان في صحيحه في كتاب إخباره-ﷺ- عن مناقب الصحابة(16/ 84)ح7136

والخريجين، والمشاركة في الأبحاث العلمية والبحثية وتبادل الخبرات بين الجامعتين، كما تضمن بروتوكول التعاون تبادل الخبرات والأداء التقيمي للمكتبات والآليات الحديثة.

وشهد توقيع بروتوكول التعاون بين جامعة الأزهر وجامعة العلامة إقبال الباكستانية الدكتور محمود صديق، نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحوث، والدكتور محمد الشربيني، نائب رئيس الجامعة لشئون التعليم والطلاب، والدكتور محمد فكري خضر، نائب رئيس الجامعة لفرع البنات، والدكتورة هند محفوظ، الأستاذ المساعد بقسم اللغة الأوردية بكلية الدراسات الإنسانية للبنات جامعة الأزهر بالقاهرة منسق عام الاتفاقية، والأستاذ نبيل حامد، مدير عام العلاقات العلمية والثقافية بجامعة الأزهر([66]).

المطلب السادس: الرحلات العلمية

إن الرحلات العلمية لها مكانتها السامية ومنزلتها العالية.

أخرج الخطيب عن إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَدْهَمَ، قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرْفَعُ الْبَلَاءَ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِرِحْلَةِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ"([67]).

وقد قِيلَ للأمام أَحْمَدَ: " رَجُلٌ يَطْلُبُ الْعِلْمَ يَلْزَمُ رَجُلًا عِنْدَهُ عِلْمٌ كَثِيرٌ أَوْ يَرْحَلُ؟ قَالَ: يَرْحَلُ، يَكْتُبُ عَنْ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ فَيُشَافِهُ النَّاسَ وَيَتَعَلَّمُ مِنْهُمْ"([68]).

أخرج الخطيب عن زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، قَالَ: "رَأَيْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ، قَالَ: غَفَرَ لِي بِرِحْلَتِي فِي الْحَدِيثِ"([69]).

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «لَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَطْلَبَ لِلْعِلْمِ مِنْهُ رَحَلَ إِلَى الْيَمَنِ، وَإِلَى مِصْرَ، وَإِلَى الشَّامِ، وَالْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ، وَكَانَ مِنْ رُوَاةِ الْعِلْمِ"([70]).

إن الرحلات العلمية كثيرة، وذلك لارتحال كثير من الصحابة والتابعين وتابعيهم وعلماء الأمة سلفًا وخلفًا حتى يومنا هذا، ولعلَّ من أهم الرحلات العلمية ما يلي:

– رحلة سيدنا جابر بن عبدالله – رضي الله عنهما– إلى الشام وسفره شهرًا كاملاً ليسمع حديثًا من عبدالله بن أنيس – ﷺ– في المظالم.

قال الإمام البخاري: "وَيُذْكَرُ عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ–ﷺ– قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ –ﷺ– يَقُولُ: " يَحْشُرُ اللَّهُ العِبَادَ، فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ: أَنَا المَلِكُ، أَنَا الدَّيَّانُ"([71]).

66- ينظر صفحة المركز الإعلامي بجامعة الأزهر بتاريخ 11 فبراير 2023م.

67- أخرجه الخطيب في الرحلة في طلب الحديث (ص: 89)ح15

68- فتح الباري لابن حجر (1/ 175)

69- أخرجه الخطيب في الرحلة في طلب الحديث (ص: 90)ح16

70- الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي (ص: 91)

وأخرج أحمد والحاكم عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ:" بَلَغَنِي حَدِيثٌ عَنْ رَجُلٍ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ -ﷺ- فَاشْتَرَيْتُ بَعِيرًا، ثُمَّ شَدَدْتُ عَلَيْهِ رَحْلِي، فَسِرْتُ إِلَيْهِ شَهْرًا، حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْهِ الشَّامَ فَإِذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أُنَيْسٍ، فَقُلْتُ لِلْبَوَّابِ: قُلْ لَهُ: جَابِرٌ عَلَى الْبَابِ، فَقَالَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَخَرَجَ يَطَأُ ثَوْبَهُ فَاعْتَنَقَنِي، وَاعْتَنَقْتُهُ، فَقُلْتُ: حَدِيثًا بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ -ﷺ- فِي الْقِصَاصِ، فَخَشِيتُ أَنْ تَمُوتَ، أَوْ أَمُوتَ قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- يَقُولُ: " يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - أَوْ قَالَ: الْعِبَادُ - عُرَاةً غُرْلًا بُهْمًا " قَالَ: قُلْنَا: وَمَا بُهْمًا؟ قَالَ: " لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مِنْ بُعْدٍ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قُرْبٍ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الدَّيَّانُ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ، وَلَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَقٌّ، حَتَّى أَقُصَّهُ مِنْهُ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، وَلِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عِنْدَهُ حَقٌّ، حَتَّى أَقُصَّهُ مِنْهُ، حَتَّى اللَّطْمَةُ " قَالَ: قُلْنَا: كَيْفَ وَإِنَّا إِنَّمَا نَأْتِي اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عُرَاةً غُرْلًا بُهْمًا؟ قَالَ: بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ "([72]).

- ورحلة أبو أيوب الأنصاري - ﷺ- إلى مصر ليسمع حديثًا من عقبة بن عامر -ﷺ-.

71- أخرجه البخاري في صحيحه معلقًا في كتاب التوحيد بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَلاَ تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الحَقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ} [سبأ: 23]، " وَلَمْ يَقُلْ: مَاذَا خَلَقَ رَبُّكُمْ " (9/ 141)

والحافظ ابن حجر في الفتح بيّن أن البخاري نفسه وصله في الأدب المفرد، وكذا وصله أبو يعلى والإمام أحمد في مسنديهما، وكذا وصله الخطيب في الرحلة في طلب الحديث بإسناد ضعيف، ثم عقّب الحافظ ابن حجر قائلاً: وَادَّعَى بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ أَنَّ هَذَا يَنْقُضُ الْقَاعِدَةَ الْمَشْهُورَةَ أَنَّ الْبُخَارِيَّ حَيْثُ يُعَلِّقُ بِصِيغَةِ الْجَزْمِ يَكُونُ صَحِيحًا وَحَيْثُ يُعَلِّقُ بِصِيغَةِ التَّمْرِيضِ يَكُونُ فِيهِ عِلَّةٌ، لِأَنَّهُ عَلَّقَهُ بِالْجَزْمِ هُنَا ثُمَّ أَخْرَجَ طَرَفًا مِنْ مَتْنِهِ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ بِصِيغَةِ التَّمْرِيضِ فَقَالَ: " وَيُذْكَرُ عَنْ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ -ﷺ- يَقُولُ: " يَحْشُرُ اللَّهُ الْعِبَادَ فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ الْحَدِيثَ" وَهَذِهِ الدَّعْوَى مَرْدُودَةٌ، وَالْقَاعِدَةُ بِحَمْدِ اللَّهِ غَيْرُ مُنْتَقَضَةٍ، وَنَظَرُ الْبُخَارِيِّ أَدَقُّ مِنْ أَنْ يُعْتَرَضَ عَلَيْهِ بِمِثْلِ هَذَا، فَإِنَّهُ حَيْثُ ذَكَرَ الِارْتِحَالَ فَقَطْ جَزَمَ بِهِ، لِأَنَّ الْإِسْنَادَ حَسَنٌ وَقَدِ اعتضد، وَحَيْثُ ذكر طرفًا مِنَ الْمَتْنِ لَمْ يَجْزِمْ بِهِ، لِأَنَّ لَفْظَ الصَّوْتِ مِمَّا يُتَوَقَّفُ فِي إِطْلَاقِ نِسْبَتِهِ إِلَى الرب وَيحْتَاج إِلَى تَأْوِيل، فَلَا يَكْفِي فِيهِ مَجِيءُ الْحَدِيثِ مِنْ طَرِيقٍ مُخْتَلَفٍ فِيهَا وَلَوِ اعْتُضِدَتْ، وَمِنْ هُنَا يَظْهَرُ شُفُوفُ عِلْمِهِ وَدِقَّةُ نَظَرِهِ وَحُسْنُ تَصَرُّفِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى. فتح الباري لابن حجر (1/ 175)

ووصل الحديث ابن حجر نفسه بأكثر من طريق في كتابه تغليق التعليق (5/ 353).

72- أخرجه الإمام أحمد في مسنده (25/ 431) ح16042، والحاكم في المستدرك على الصحيحين في كتاب التفسير باب تَفْسِيرُ سُورَةِ حم الْمُؤْمِنِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (2/ 475)ح3638 وقال عقبه: «صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ» ووافقه الذهبي، وأخرجه الخطيب في الرحلة في طلب الحديث (ص: 109)ح 31 ، 32، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (10/ 346): رواه أحمد، ورجاله وثقوا، وقال في موضع آخر(10/ 351): وهو عند أحمد بإسناد حسن، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء = المغني عن حمل الأسفار (ص: 1909): رَوَاهُ أَحْمد بِإِسْنَاد حسن.

أخرج الإمام أحمد عن عَبْد الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْر، عَنْ مُنيب ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ:" بَلَغَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ -ﷺ- أَنَّهُ يُحَدِّثُ، عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- أَنَّهُ قَالَ: " مَنْ سَتَرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فِي الدُّنْيَا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "، فَرَحَلَ إِلَيْهِ وَهُوَ بِمِصْرَ فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَدِيثِ قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- يَقُولُ:" مَنْ سَتَرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فِي الدُّنْيَا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" قَالَ: وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ -ﷺ-"([73]).

وأخرج أبو نعيم والخطيب عن عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: "خَرَجَ أَبُو أَيُّوبَ-ﷺ- إِلَى عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ-ﷺ- وَهُوَ بِمِصْرَ يَسْأَلُهُ عَنْ حَدِيثٍ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-، فَلَمَّا قَدِمَ أَتَى مَنْزِلَ مَسْلَمَةَ بْنِ مَخْلَدٍ الْأَنْصَارِيِّ، وَهُوَ أَمِيرُ مِصْرَ فَأُخْبِرَ بِهِ فَعَجِلَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَعَانَقَهُ، وَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا أَبَا أَيُّوبَ؟ قَالَ: حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ سَمِعَهُ غَيْرِي وَغَيْرُ عُقْبَةَ فَابْعَثْ مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى مَنْزِلِهِ، قَالَ: فَبَعَثَ مَعَهُ مَنْ يَدُلُّهُ عَلَى مَنْزِلِ عُقْبَةَ، فَأُخْبِرَ عُقْبَةُ بِهِ فَعَجِلَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَعَانَقَهُ، وَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا أَبَا أَيُّوبَ؟ فَقَالَ: حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ سَمِعَهُ غَيْرِي وَغَيْرُكَ فِي سِتْرِ الْمُؤْمِنِ. قَالَ: نَعَمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ: «مَنْ سَتَرَ مُؤْمِنًا فِي الدُّنْيَا عَلَى خِرْبَةٍ سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فَقَالَ لَهُ أَبُو أَيُّوبَ: صَدَقْتَ، ثُمَّ انْصَرَفَ أَبُو أَيُّوبَ إِلَى رَاحِلَتِهِ فَرَكِبَهَا رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَمَا أَدْرَكَتْهُ جَائِزَةُ مَسْلَمَةَ بْنِ مَخْلَدٍ إِلَّا بِعَرِيشِ مِصْرَ".([74]).

– ورحلة الإمام البخاري لأهل بغداد وحدثهم بأحاديث لعلماء بلدهم لم يكونوا يعرفونها فأثنوا عليه خيرا، بل وتفوق في الاختبار الذي وضعه له أكابر علماء بغداد في قلبهم لمائة حديث سندًا ومتنًا فحفظ الخطأ من أول مرة ورد الصواب لموضعه لما يتمتع به من قوة حافظة وذكاء وفطنة – رحمه الله رحمة واسعة–

لقد تميز الإمام البخاري برحلاته العديدة إلى مدن العالم الإسلامي؛ كي يسمع من شيوخها ويكتب عنهم بعد أن سمع من الشيوخ في موطنه وحفظ ما عندهم من الحديث.

"لقد بدأ رحلاته بمكة المكرمة ليلتقي هناك بكثير من العلماء في موسم الحج، ثم رحل بعد ذلك إلى بغداد، والبصرة، والكوفة، والمدينة، والشام، وحمص، وعسقلان، ومصر، وبعض هذه البلاد رحل إليه أكثر من مرة، حتى يستقصي ما عند شيوخه من الحديث كتابة وسماعًا"([75]).

يقول البخاري:" دخلت إلى الشام، ومصر، والجزيرة مرتين، وإلى البصرة أربع مرات، وأقمت بالحجاز ستة أعوام، ولا أحصي كم دخلت إلى الكوفة وبغداد مع المحدثين"([76]).

إن رحلة الإمام البخاري لأهل بغداد تدل سعة علمه، كما تدل على ذكائه وقوة حافظته.

73- أخرجه أحمد في مسنده (27/ 141)ح16596

74- أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (1/ 482)ح1375، والخطيب في الرحلة في طلب الحديث (ص: 118)ح34

75- اختصار صحيح البخاري وبيان غريبه (مقدمة/ 7)

76- هدي الساري (ص: 479).

إن البخاري لما قدم بغداد امتحنه المحدثون بأن قلبوا أسانيد مئة حديث، فخالفوا بين أسانيدها ومتونها، ثم فرقوها على عشرة من طلحة الحديث، لكل منهم عشرة.

فلما استقر بالبخاري المجلس قام إليه واحد من العشرة، فذكر له حديثًا من عشرته وسأله عنه فقال: لا أعرف هذا، ثم سأله عن بقية العشرة واحدًا واحدًا، والبخاري يقول في كل ذلك: لا أعرف، ثم قام بعده ثان ففعل مثل ذلك، فأجابه البخاري: بلا أعرف، ثم قام ثالث كذلك، إلى أن أكمل العشرة المئة الحديث المقلوبة، فظن كل من في المجلس عجز البخاري وانقطاعه، فعند ذلك دعا البخاري الأول فرد متون أحاديثه إلى أسانيدها، حتى أتى على تمام العشرة، فرد كل متن إلى إسناده وكل إسناد إلى متنه، وفعل بالآخرين مثل ذلك، ورد متون الأحاديث كلها إلى أسانيدها، وأسانيدها إلى متونها، فأقر الناس له بالحفظ وأذعنوا له بالفضل، فبهت السائلون، وأعجب بذلك الحاضرون والسامعون، ولم يجد علماء بغداد بُدًّا من الاعتراف له بالحفظ والتبريز والإحاطة([77]).

والعجيب –كما قال ابن حجر– هو سرده للأحاديث على الترتيب الذي سمعه من المحدثين مرة واحدة.

"إن هذا ولا شك يدل على حافظة قوية، وبديهة حاضرة، وحفظ متمكن"([78]).

واقتداءً بالصحابة والعلماء والحفاظ يرتحل طلاب العلم الوافدين (الدوليين) من جميع أقطار الأرض إلى جامعة الأزهر الشريف بجمهورية مصر العربية ليتعلموا علوم الشريعة وأصول الدين لما لها من ريادة ومكانة في رسالتها العالمية على مستوى جامعات العالم.

4– البعثات العلمية لأعضاء هيئة التدريس والإعارات لدول العالم لنشر العلم:

لقد كثرت البعثات العلمية في عصر الرسول–ﷺ– فقد أرسل النبي –ﷺ– معاذًا–ﷺ– إلى دولة اليمن، وجعفر بن أبي طالب–ﷺ – إلى الحبشة، وعقبة بن عامر–ﷺ– إلى مصر وغيرهم.

أخرج الشيخان عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –ﷺ–لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ–ﷺ– حِينَ بَعَثَهُ إِلَى اليَمَنِ: "«إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ، فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ

77- قصة رحلة البخاري لبغداد واختبار أهلها له بقلب الأحاديث: رواها ابن عدي في جزء أسامي من روى عنهم البخاري من مشايخه: 2/ أ. ومن طريقه رواه الخطيب في تاريخ بغداد 2/ 20. ورواها المزي بسنده في تهذيب الكمال في أسماء الرجال (24/ 453)

وانظر: مقدمة ابن الصلاح = معرفة أنواع علوم الحديث - ت فحل (ص: 208)، ووفيات الأعيان 4/ 189، وسير أعلام النبلاء 12/ 408، وطبقات الشافعية الكبرى 2/ 6، والبداية والنهاية 1/ 25، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول (ص: 94)، مختصر تاريخ دمشق (22/ 26).

78- هدي الساري (ص: 487)، اختصار صحيح البخاري وبيان غريبه (مقدمة/ 10)

اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ»"([79]).

"لقد بعث رسول الله -ﷺ- معاذ بن جبل الأنصاري -أعلم الصحابة بقضايا الحلال والحرام- إلى اليمن قاضيًا، ووالِيًا، وحاكمًا، وفقيهًا، وأميرًا، ومصدقًا- آخذًا للزكاة-، وجعله على أحد مخلافيها – أقاليمها- وهو الأعلى, ولما خرج معاذ-ﷺ- قاصدًا اليمن خرج معه رسول الله -ﷺ- يودعه ويوصيه، ومعاذ-ﷺ- راكب، ورسول الله -ﷺ- يمشي تحت راحلته، فأوصاه بوصايا كثيرة ورسم له منهجًا دعويًا عظيمًا كما جاء في نص الحديث سالف الذكر"([80]).

"وفي هذا الحديث إرشاد من النبي -ﷺ- للدعاة إلى الله بالتدرج والبدء بالأهم فالمهم، فالدعوة تكون بترسيخ الإيمان بالله تعالى ورسوله-ﷺ- إيماناً يثبت في القلوب ويهيمن على الأفكار والسلوك، ثم تكون الدعوة بعد ذلك إلى تطبيق أركان الإسلام العملية التي ترسخ هذا الإيمان وتنميه، ثم يأتي بعد ذلك الأمر بالواجبات والنهي عن المحرمات، فيتقبل الناس تكاليف الإسلام التي قد تكون مخالفة لهوى النفس؛ لأن قلوبهم قد عمرت بالإيمان واليقين قبل ذلك"([81]).

"وهذا منهج نبوي كريم رسمه -ﷺ-لمعاذ ولمن يريد أن يسير على هدى الصحابة الكرام, وما أحوج الذين نذروا أنفسهم للدعوة إلى الله إلى الوقوف أمام هذا الهدي النبوي يترسمون خطاه، ويستوعبونه فهمًا ووعيًا، وتطبيقًا، وحينئذ تكون خطاهم في الطريق الصحيح"([82]).

"ولما فرغ رسول الله -ﷺ- من وصاياه لمعاذ-ﷺ- خَرَجَ مَعَهُ يُوصِيهِ وَمُعَاذٌ رَاكِبٌ وَرَسُولُ اللهِ -ﷺ- يَمْشِي تَحْتَ رَاحِلَتِهِ، قائلاً له: " يَا مُعَاذُ إِنَّكَ عَسَى أَنْ لَا تَلْقَانِي بَعْدَ عَامِي هَذَا وَلَعَلَّكَ أَنْ تَمُرَّ بِمَسْجِدِي هَذَا، وَقَبْرِي ". فَبَكَى مُعَاذٌ-ﷺ- جَشَعًا لِفِرَاقِ رَسُولِ اللهِ -ﷺ-، ثُمَّ الْتَفَتَ فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ نَحْوَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي الْمُتَّقُونَ مَنْ كَانُوا وَحَيْثُ كَانُوا "([83]).

79- أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الزكاة بَابُ أَخْذِ الصَّدَقَةِ مِنَ الأَغْنِيَاءِ وَتُرَدَّ فِي الفُقَرَاءِ حَيْثُ كَانُوا (2/ 128)ح1496 ، وفي كتاب المغازي بَابُ بَعْثِ أَبِي مُوسَى، وَمُعَاذٍ إِلَى اليَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الوَدَاعِ (5/ 162)ح4347 ، وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام (1/ 50)ح(19)

80- السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث (ص: 867) بتصرف يسير.

81- السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث (ص: 868)

82- انظر: معين السيرة، ص486

83- أخرجه أحمد في مسنده (36/ 376)ح22052، وقال الهيثمي: رواه أحمد بإسنادين، وقال في أحدهما: عن عاصم بن حميد أن معاذا، وقال وفيها: قال: " «لا تبك يا معاذ، البكاء - أو إن البكاء - من الشيطان» ". ورجال الإسنادين رجال الصحيح غير راشد بن سعد، وعاصم بن حميد، وهما ثقتان. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (9/ 22)

"لقد كثرت بعوث رسول الله -ﷺ- لتعليم مبادئ الإسلام وترتيب أمور الإدارة والمال، وشرع -ﷺ- يبعث دعاته في شتى الجهات, واهتم بجنوب الجزيرة حيث قبائل اليمن لتعليمهم مبادئ الإسلام وأحكامه, فقد انتشر أمر الإسلام في الجزيرة ومختلف أطرافها، وأصبحت الحاجة داعية إلى معلمين ودعاة ومرشدين يشرحون للناس حقائق الإسلام لكي تتطهر قلوبهم وتشفى صدورهم من أمراض الجاهلية وأدرانها الخبيثة، وامتنعت قبيلة بني الحارث بن كعب عن الدخول في الإسلام، فأرسل إليهم رسول الله -ﷺ- خالدًا في سرية دعوية جهادية سنة (10 هـ)"([84]).

5- الوفود للمدينة لتعليم الإسلام والشريعة(توافد طلاب العلم الدوليين لمدينة رسول الله -ﷺ- للتعليم)

لقد كانت الوفود تسعى إلى المدينة لتعلن إسلامها وتنضوي تحت سيادة الدولة الإسلامية ويتعلموا ما شاء الله أن يتعلموه في المدينة قبل رجوعهم إلى موطنهم، وكان -ﷺ- يرسل معهم من يعلمهم دينهم.

لما افتتح رسول الله -ﷺ- مكة، وفرغ من تبوك, وأسلمت ثقيف وبايعت, ضربت إليه وفود العرب آباط الإبل من كل وجه معلنة إيمانها وولاءها, وقد اختلف العلماء في تاريخ مقدم الوفود على رسول الله -ﷺ- وفي عددها, حيث أشارت المصادر الحديثة والتاريخية إلى قدوم بعض الوفود إلى المدينة في تاريخ مبكر عن السنة التاسعة؛ ولعل مما أدى إلى الاختلاف في تحديد عدد الوفود بين ما يزيد على ستين وفدا عند البعض، وليرتفع فيبلغ أكثر من مائة وفد عند آخرين، ولعل البعض قد اقتصر على ذكر المشهور منهم.

لقد أورد محمد بن إسحاق أنه: " لما فتح رسول الله -ﷺ- مكة المكرمة، وفرغ من تبوك وأسلمت ثقيف وبايعت, ضربت إليه وفود العرب من كل وجه"([85]).

لقد صح مجيء كثير من الوفود للنبي -ﷺ- في العام التاسع من الهجرة،

فقد أورد الإمام البخاري معلومات عن وفد قبيلة تميم وقدومه إلى النبي -ﷺ-، ووفود أخرى مثل: عبد القيس([86]), وبني حنيفة([87])، ووفد نجران([88])، ووفد الأشعريين([89])، وأهل اليمن([90])، ووفد دوس([91])، ووفد بني عامر([92]).

84- انظر: فقه السيرة للبوطي، ص322، السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث (ص: 866)

85- البداية والنهاية (5/ 46، 47)، السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث (ص: 861)

86- صحيح البخاري (حديث 4368) ، صحيح مسلم (الأحاديث 17- 18)

87- صحيح البخاري (حديث 4373) .

88- صحيح البخاري (حديث 4380، 4381) ، صحيح مسلم (حديث 2420) .

89- صحيح البخاري (حديث 3136) .

90- صحيح البخاري (حديث 2714، 2715) ، صحيح مسلم (حديث 56)

91- صحيح البخاري (حديث 4392) ، صحيح مسلم (حديث 2524) ، مسند أحمد (حديث 7313).

وقد أورد الإمام مسلم أخبارًا عن أغلب الوفود المذكورة آنفا، كما أوردت بقية الكتب الستة معلومات أوسع شملت عددًا كبيرًا من الوفود([93]).

المطلب السابع: تدويل القيم والأخلاق الإسلامية

إضافة لما سبق فإن دول شرق أسيا ودول جنوب أفريقيا لم تدخلها الفتوحات الإسلامية، وإنما اعتنقت معظم دول شرق آسيا (الملايو، أندونيسيا ... إلخ) الإسلام علي يد التجار المسلمين، وانتشرت علوم الإسلام من خلال علماء المسلمين وأخلاق التجار من الأمانة والصدق في المعاملة([94])، فهذا تدويل للتعليم والقيم والأخلاق الإسلامية.

المطلب الثامن: التدويل الداخلي

يكون التدويل الداخلي من خلال تعميم مقرر دراسي على كل الجامعات الموجودة بمصر عربية أو أجنبية، وليكن تحت مسمي " الأخلاق والقيم" ويعمم على كل الجامعات بمصر ويضعه أساتذة الأزهر، ويدرس في جميع الجامعات المصرية والأجنبية الموجودة داخل مصر كالأمريكية والألمانية والكَندية والبريطانية وكلها جامعات في مصر ويسمي تدويل داخلي.

ويكون محتواه العلمي مبني على نبذ التطرف والإرهاب، وإبراز قيم التسامح والعفو عن الآخر وقبوله مهما حدث منه من أخطاء وانتهاكات مع الحفاظ على الهويتين الإسلامية والوطنية، ومن أهم نقاط محتوى هذا المقرر ما يلي:

1- معاملة المشركين بمكة للنبي – ﷺ– وقوله –ﷺ – " اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون" وعندما تمكن منهم عفى عنهم قائلاً : " لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين".

أخرج الشيخان عن عَبْدُ اللَّهِ بن مسعود–ﷺ– قال: "كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ –ﷺ– يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ، ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ»"([95]).

92- صحيح البخاري (حديث 4091) ، مسند أحمد 4/ 25.

93- جاء في صحيح مسلم: وفد عبد القيس، 1/ 46- 50 (حديث 17- 18) ، ووفد نجران (الصحيح 4/ 1822 (حديث 2420) ، وقصة الطفيل بن عمرووفد دوس، مسلم- الصحيح 4/ 1957 (حديث 2524).

94- ينظر: الحملة الصليبية على العالم الإسلامي والعالم (4/ 98)، مجلة البحوث الإسلامية (16/ 346).

95- أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب أحاديث الأنبياء باب حديث الغار(4/ 175)ح3477 ، وفي كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، بَابُ إِذَا عَرَّضَ الذِّمِّيُّ وَغَيْرُهُ بِسَبِّ النَّبِيِّ -ﷺ- وَلَمْ يُصَرِّحْ، نَحْوَ قَوْلِهِ: السَّامُ عَلَيْكَ(9/ 16)ح6929 ، وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الجهاد والسير باب غزوة أحد (3/ 1417)ح(1792)

وفي رواية: "ثم قال: «يا معشر قريش، ما تقولون؟» قالوا: نقول: ابن أخ، وابن عم رحيم كريم، ثم عاد عليهم القول قالوا مثل ذلك، قال: " فإني أقول كما قال أخي يوسف: "﴿ قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٩٢ ﴾ ([96]) فخرجوا فبايعوه على الإسلام"([97]).

2- انفراد غورث بن الحارث المشرك بالرسول – ﷺ – بعد العودة من غزوة ذات الرقاع وما حدث في هذا الموقف.

أخرج البخاري في صحيحه عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- "أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- قِبَلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- قَفَلَ مَعَهُ، فَأَدْرَكَتْهُمُ القَائِلَةُ([98]) فِي وَادٍ كَثِيرِ العِضَاهِ([99])، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي العِضَاهِ، يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- تَحْتَ سَمُرَةٍ ([100]) فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ. قَالَ جَابِرٌ: فَنِمْنَا نَوْمَةً، ثُمَّ إِذَا رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- يَدْعُونَا فَجِئْنَاهُ، فَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: " إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ صَلْتًا([101])، فَقَالَ لِي: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: اللَّهُ، فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ " ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-"([102]).

وَقَالَ مُسَدَّدٌ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، اسْمُ الرَّجُلِ غَوْرَثُ بْنُ الحَارِثِ([103]).

وأخرج مسلم عَنْ جَابِرٍ-رضي الله عنهما-، قَالَ: " أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ الله -ﷺ- حَتَّى إِذَا كُنَّا بِذَاتِ الرِّقَاعِ، قَالَ: كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لِرَسُولِ الله -ﷺ-، قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيْفُ رَسُولِ الله -ﷺ- مُعَلَّقٌ بِشَجَرَةٍ، فَأَخَذَ سَيْفَ نَبِيِّ الله -ﷺ- فَاخْتَرَطَهُ، فَقَالَ لِرَسُولِ الله -ﷺ-: أَتَخَافُنِي؟ قَالَ: «لَا»، قَالَ: فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: «اللهُ يَمْنَعُنِي مِنْكَ»، قَالَ: فَتَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ الله -ﷺ- فَأَغْمَدَ السَّيْفَ، وَعَلَّقَهُ، قَالَ: فَنُودِيَ

96- [سورة يوسف:92]

97- أخرجه النسائي في السنن الكبرى في كتاب التفسير باب تفسير قوله تعالى" جاء الحق وزهق الباطل"(10/ 154)ح11234، والبيهقي في السنن الكبرى في كتاب القسم بابُ فتحِ مَكَّةَ حَرَسَها اللَّهُ تَعالَى(18/ 384)ح18323

98- فَأَدْرَكَتْهُمُ الْقَائِلَةُ: أَيْ وَسَطَ النَّهَارِ وَشِدَّةُ الْحَرِّ. فتح الباري لابن حجر (7/ 427)

99- كَثِيرُ الْعِضَاهِ: بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ وَتَخْفِيفِ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ كُلُّ شَجَرٍ عَظِيم لَهُ شَوْك، الواحدةُ: عِضَة بِالتَّاءِ، وأصلُها عِضَهَة. وَقِيلَ واحِدته: عِضَاهَة، وعَضَهْتُ العِضَاه إِذَا قَطَعْتها. النهاية في غريب الحديث والأثر (3/ 255)، فتح الباري لابن حجر (7/ 427).

100- تَحْتَ سَمُرَةٍ: أَيْ شَجَرَةٍ كَثِيرَةِ الْوَرَقِ. فتح الباري لابن حجر (7/ 427).

101- فِي يَدِهِ صَلْتًا: بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ اللَّامِ بَعْدَهَا مُثَنَّاةٌ أَيْ مُجَرَّدًا عَنْ غِمْدِهِ. فتح الباري لابن حجر (7/ 427).

102- أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب المغازي باب غزوة ذات الرقاع (5/ 114)ح4135

103- صحيح البخاري (5/ 115)ح4136

بالصَّلَاةِ، فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ تَأَخَّرُوا، وَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الْأُخْرَى رَكْعَتَيْنِ، قَالَ: فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللهِ -ﷺ- أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ، وَلِلْقَوْمِ رَكْعَتَانِ"([104]).

3- ذهاب عمير بن وهب الجُمحي من مكة لقتل الرسول - ﷺ - بالمدينة ومحاولة اغتياله بأمر من صفوان بن أمية عقيب انهزام المشركين في غزوة بدر الكبرى ، وما حدث بينهما.

لقد حاول أعداء الإسلام اغتيال سيدنا محمد ﷺ أكثر من مرة، ومن هذه المرات ما كان عقب غزوة بدر من عمير بن وهب الجمحى بعد اتفاقه مع صفوان بن أمية على ذلك، فجهز سيفه وجاء لقتل النبى ﷺ، لكن رجع من عند رسول الله ﷺ مسلمًا، وأسلم خلفه من قومه الكثير.

روى الأئمة فى كتبهم " أن عمير بن وهب الجمحى جلس مع صفوان بن أمية فى الحِجْر، بعد مصاب أهل بدر بيسير، وكان عمير بن وهب شيطانًا من شياطين قريش، وممن كان يؤذى رسول الله ﷺ وأصحابه، ويلقون منه عناء وهو بمكة، وكان ابنه وهب بن عمير فى أسارى بدر، فذكر أصحاب القليب ومصابهم، فقال صفوان: (والله ما فى العيش بعدهم خير). قال له عمير: صدقت، أما والله لولا دَيْنٌ على ليس عندى قضاؤه، وعيال أخشى عليهم الضيعة بعدى، لركبت إلى محمد حتى أقتله، فإن لى فيهم علة، ابنى أسير فى أيديهم.

قال: فاغتنمها صفوان بن أمية فقال: على دينك أنا أقضيه عنك، وعيالك مع عيالى أواسيهم ما بقوا، لا يسعنى شئ ويعجز عنهم، فقال له عمير: فاكتم على شأنى وشأنك. قال: أفعل.

قال: ثم أمر عمير بسيفه، فشحذ وسُمَّ، ثم انطلق حتى قدم المدينة، فبينما عمر بن الخطاب فى نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر، ويذكرون ما أكرمهم الله به، وما أراهم فى عدوهم، إذ نظر عمر إلى عمير بن وهب وقد أناخ راحلته على باب المسجد متوشحًا سيفه، فقال: هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب، ما جاء إلا لشرٍّ وهو الذى حرش بيننا، وحزرنا للقوم يوم بدر. ثم دخل عمر على رسول الله ﷺ فقال: يا نبى الله هذا عدو الله عمير بن وهب قد جاء متوشحًا سيفه.

قال ﷺ: "فأدخله علىَّ" قال: فأقبل عمر حتى أخذ بحمالة سيفه فى عنقه فلبَّبَه بها، وقال لمن كان معه من الأنصار: ادخلوا على رسول الله ﷺ فاجلسوا عنده واحذروا عليه من هذا الخبيث، فإنه غير مأمون. ثم دخل به على رسول الله ﷺ، فلما رآه رسول الله ﷺ وعمر آخذ بحمالة سيفه فى عنقه قال: "أرسله يا عمر، ادنُ يا عمير".

فدنا ثم قال: انعموا صباحًا، وكانت تحية أهل الجاهلية بينهم، فقال رسول الله ﷺ: "أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير، بالسلام تحية أهل الجنة".

104- أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب صلاة الخوف(1/ 576)ح(843)

فقال: أما والله، يا محمد إن كنت بها لحديث عهد.

فقال: "فما جاء بك يا عمير؟" قال: جئت لهذا الأسير الذى فى أيديكم فأحسنوا فيه.

قال: "فما بال السيف فى عنقك؟" قال: قبَّحها الله من سيوف! وهل أغنت عنا شيئًا؟!! قال: "اصدقنى ما الذى جئتَ به؟" قال: ما جئت إلا لذلك.

قال: "بل قعدت أنت وصفوان بن أمية فى الحجر، فذكرتما أصحاب القليب من قريش، ثم قلت: لولا دينٌ على وعيالٌ عندى لخرجت حتى أقتل محمدًا، فتحمل لك صفوان بن أمية بدينك وعيالك، على أن تقتلنى له، والله حائل بينك وبين ذلك".

قال عمير: أشهد أنك رسول الله، قد كنا يا رسول الله نكذبك بما كنت تأتينا به من خبر السماء، وما ينزل عليك من الوحى، وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصفوان، فو الله إنى لأعلم ما أتاك به إلا الله، فالحمد لله الذى هدانى للإسلام، وساقنى هذا المساق، ثم شهد شهادة الحق، فقال رسول الله ﷺ: "فقهوا أخاكم فى دينه، وعلموه القرآن، وأطلقوا أسيره ففعلوا".

ثم قال: يا رسول الله إنى كنت جاهدًا على إطفاء نور الله، شديد الأذى لمن كان على دين الله ﷻ، وأنا أحب أن تأذن لى فأقدم مكة فأدعوهم إلى الله وإلى رسوله، وإلى الإسلام، لعل الله يهديهم، وإلا آذيتهم فى دينهم كما كنت أوذى أصحابك فى دينهم، قال: فأذن له رسول الله ﷺ فلحق بمكة وكان صفوان بن أمية حين خرج عمير بن وهب، يقول: أبشروا بوقعة تأتيكم الآن فى أيام، تنسيكم وقعة بدر، وكان صفوان يسأل عن الركبان، حتى قدم راكب فأخبره بإسلامه، فحلف أن لا يكلمه أبدًا، ولا ينفعه بنفع أبدًا"، فلما قدم عمير مكة، أقام بها يدعو إلى الإسلام، ويؤذى من خالفه أذى شديدا، فأسلم على يديه ناس كثير"(105).

---

[105] - أخرجه ابن إسحاق فى السيرة كما عند ابن هشام عن عروة بن الزبير مرسلًا 663/1 وأخرجه ابن منده موصولًا عن أنس بن مالك ﷺ كما عند ابن حجر فى الإصابة فى تمييز الصحابة 604/4

لقد حملت قضية اغتيال رسولنا ﷺ عقب بدر عدة عبر ودلائل نجملها فيما يلى:

أ- أعداء الإسلام فى كل زمان ومكان يصدون الناس عن الدعوة الإسلامية، ولا يكتفون بذلك، بل يحاولون اغتيال الدعاة وقتلهم، ويستأجرون المجرمين أو الفقراء لتنفيذ هذا الغرض الخبيث، وهذا يتضح من أن صفوان من الأغنياء استغل فقر عمير وقلة ذات يده ليرسل لقتل سيدنا محمد ﷺ.

ب- شدة محبة الصحابة لسيدنا محمد ﷺ، فسيدنا عمر ﷺ انتبه لمجيء عمير، وقال: هذا شيطان، ما جاء إلا لشر، وأمسك حمالة سيفه ليعطل وظيفة السيف فلا يستطيع الاعتداء على رسول الله ﷺ.

ج- عظم أخلاق النبى ﷺ، فقد أحسن إلى عمير، وأطلق ولده الأسير، وعفا عنه مع أنه جاء ليقتله، وهذا أكبر رد على من يقولون بأن الإسلام انتشر بالسيف.

د- رفض النبى ﷺ الرد على عمير بتحية الجاهلية يؤكد الاعتزار بالدين، فليس هناك أفضل من تحية أهل الجنة التى أكرم الله بها المسلمون.

4- موقف سراقة بن مالك مع النبي – ﷺ– وأبي بكر – ﷺ – في طريق الهجرة ومجيئه لقتلهما لأخذ دية قريش(100) ناقة، وغرس فرس سراقة في الرمال.

أخرج الشيخان في صحيحيهما عن الْبَرَاء بْنَ عَازِب–ﷺ–قال:" جَاءَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيق–ﷺ– إِلَى أَبِي فِي مَنْزِلِهِ، فَاشْتَرَى مِنْهُ رَحْلًا، فَقَالَ لعَازِب: ابْعَثْ مَعِيَ ابْنَكَ يَحْمِلْهُ مَعِي إِلَى مَنْزِلِي، فَقَالَ لِي أَبِي: احْمِلْهُ، فَحَمَلْتُهُ، وَخَرَجَ أَبِي مَعَهُ يَنْتَقِدُ ثَمَنَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا أَبَا بَكْرٍ حَدِّثْنِي كَيْفَ صَنَعْتُمَا لَيْلَةَ سَرَيْتَ مَعَ رَسُولِ الله –ﷺ–؟ قَالَ: نَعَمْ، أَسْرَيْنَا لَيْلَتَنَا كُلَّهَا، حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ، وَخَلَا الطَّرِيقُ فَلَا يَمُرُّ فِيهِ أَحَدٌ، حَتَّى رُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ طَوِيلَةٌ لَهَا ظِلٌّ، لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ بَعْدُ، فَنَزَلْنَا عِنْدَهَا، فَأَتَيْتُ الصَّخْرَةَ فَسَوَّيْتُ بِيَدِي مَكَانًا، يَنَامُ فِيهِ النَّبِيُّ –ﷺ فِي ظِلِّهَا، ثُمَّ بَسَطْتُ عَلَيْهِ فَرْوَةً، ثُمَّ قُلْتُ: نَمْ، يَا رَسُولَ الله وَأَنَا أَنْفُضُ لَكَ مَا حَوْلَكَ، فَنَامَ وَخَرَجْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ، فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ مُقْبِلٍ بِغَنَمِهِ إِلَى الصَّخْرَةِ، يُرِيدُ مِنْهَا الَّذِي أَرَدْنَا، فَلَقِيتُهُ فَقُلْتُ: لِمَنْ أَنْتَ؟ يَا غُلَامُ فَقَالَ: لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، قُلْتُ: أَفِي غَنَمِكَ لَبَنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: أَفَتَحْلُبُ لِي؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذَ شَاةً، فَقُلْتُ لَهُ: انْفُضْ الضَّرْعَ مِنَ الشَّعَرِ وَالتُّرَابِ وَالْقَذَى – قَالَ: فَرَأَيْتُ الْبَرَاءَ يَضْرِبُ بِيَدِهِ عَلَى الْأُخْرَى يَنْفُضُ – فَحَلَبَ لِي، فِي قَعْبٍ مَعَهُ، كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ، قَالَ: وَمَعِي إِدَاوَةٌ أَرْتَوِي فِيهَا لِلنَّبِيِّ –ﷺ–، لِيَشْرَبَ مِنْهَا وَيَتَوَضَّأَ، قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ –ﷺ–، وَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُ مِنْ نَوْمِهِ، فَوَافَقْتُهُ اسْتَيْقَظَ، فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ مِنَ الْمَاءِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله اشْرَبْ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ، قَالَ: فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَمْ يَأْنِ لِلرَّحِيلِ؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَارْتَحَلْنَا بَعْدَمَا زَالَتِ الشَّمْسُ، وَاتَّبَعَنَا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: وَنَحْنُ فِي جَلَدٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أُتِينَا، فَقَالَ: «لَا تَحْزَنْ إِنَّ الله مَعَنَا» فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ الله –ﷺ–، فَارْتَطَمَتْ فَرَسُهُ إِلَى بَطْنِهَا، أُرَى فَقَالَ: إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمَا قَدْ دَعَوْتُمَا عَلَيَّ، فَادْعُوَا لِي، فَالله لَكُمَا أَنْ أَرُدَّ عَنْكُمَا الطَّلَبَ فَدَعَا الله، فَنَجَا، فَرَجَعَ لَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ: قَدْ كَفَيْتُكُمْ مَا هَاهُنَا، فَلَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَدَّهُ، قَالَ: وَوَفَى لَنَا»"([106]).

هـ- عصمة النبى ﷺ من القتل، فعمير قادم لقتل النبى ﷺ، وقلبه مليء بالحقد على الإسلام وأهله، لكنه عاد مسلمًا، قوى الإيمان، محبًا للإسلام ولرسول الإسلام ﷺ، وواجه مكة كلها بالإسلام، وأسلم على يديه ناس كثير، وردَّ الله تعالى كيد صفوان فى نحره.

106- أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب المناقب باب عَلاَمَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلاَمِ (4/ 201)ح3615 ، وفي كتاب أصحاب النبي-ﷺ- بَابُ مَنَاقِبِ المُهَاجِرِينَ وَفَضْلِهِمْ "(5/ 3)ح3652 ، وفي كتاب مناقب الأنصار بَابُ هِجْرَةِ النَّبِيِّ -ﷺ- وَأَصْحَابِهِ إِلَى المَدِينَةِ(5/ 60)ح3906 ، 3908 ، وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الأشربة باب جواز شرب اللبن(3/ 1592)ح (91)، وفي كتاب الزهد والرقائق بَابٌ فِي حَدِيثِ الْهِجْرَةِ وَيُقَالُ لَهُ حَدِيثُ الرَّحْلِ بِالْحَاءِ(4/ 2309)ح(97) واللفظ للإمام مسلم.

5- موقف صلاح الدين الأيوبي مع ريتشارد عقب موقعة حطين عام(583 هـ/1187 م) وما حدث بينهما مما يؤكد روح التسامح العالية التي كان يتمتع بها صلاح الدين الأيوبي- رحمه الله-([107]).

المبحث السابع: التعليم الجامعي الأزهري أساس في نشأة التدويل

الممعن النظر يدرك أن التعليم الجامعي الأزهري أخذ بصمة التدويل منذ إنشاء الأزهر عام وحتى الآن وسيظل بإذن الله تعالى أن يرث الله الأرض ومن عليها من خلال مناهجه الشرعية الإسلامية التي يدرسها ويعلمها للطلاب المستمدة من القرآن والسنة، ونظرًا لذلك فإنه يستمد عالميته من عالمية الإسلام المتضمنة في القرآن والسنة.

"إن الأزهر الشريف جامعة مفتوحة أمام الجميع لا يفرق بينهم حسب انتماءاتهم الوطنية والوطنية"([108]).

"فالأزهر الشريف منذ أن أنشأه جوهر الصقلي قائد جيوش الخليفة المغربي المعز لدين الله الفاطمي عام 972م كان جامعة إسلامية يلد إليها الطلاب والعلماء المسلمين من كل مكان، فكان من أساتذته النابهين كثير، لدرجة أن من بينهم مَن تولي مشيخة الأزهر مع أنه غير مصري كالشيخ/ حسن العطار المغربي الأصل، والشيخ/ محمد الخضر حسين التونسي والمتخرج من جامعة الزيتونة"([109]).

"وظل الأزهر يستقبل أبناء المسلمين الوافدين إليه من كل مكان وأنزلهم منازل الإعزاز والتكريم ويسر لهم طلب العلم دون تفريق أو تمييز بينهم وأولاهم الاهتمام والرعاية، كل ذلك جعل الأزهر القبلة العلمية والقيادة الروحية للمسلمين في كل مكان حتى أصبح التعليم الأزهر ي يمثل أحد الثوابت التربوية الهامة في حياة الأمة لأكثر من ألف عام كان فيها حصنًا للدين الإسلامي واللغة العربية"([110]).

107- ينظر: البداية والنهاية ط هجر (16/ 579)، تاريخ ابن الوردي (2/ 94)، مختصر سنا البرق الشامي (ص: 141)، موجز التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر (ص: 447)، التتار من البداية إلى عين جالوت (7/ 3)، الموسوعة التاريخية - الدرر السنية (5/ 93)، الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي (13/ 27).

108- الجامع الأزهر ودوره في نشر الثقافة العربية الإسلامية(تاريخ المدارس في مصر الإسلامية) للمؤلف/ سيدة إسماعيل الكاشف نشر الهيئة المصرية للكتاب بالقاهرة 1992م ص47-51 بتصرف.

109- الأزهر العمارة والمنارة للمؤلف/ فهمي هويدي نشر مجلة العربي بالكويت، وزارة الإعلام عدد(295) يونيو 1983م ص82 بتصرف يسير واختصار.

110- محاضرات عن التعليم والأزهر للشيخ/ جاد الحق علي جاد الحق نشر المعهد العالي للفكر الإسلامي بالقاهرة عام 1988 ص3 ، الطلب الخارجي على التعليم الجامعي الأزهري دراسة تحليلية للمؤلف/ رضا سميح أبو السعود نشر مجلة كلية التربية جامعة سوهاج العدد (58) الجزء الأول شهر مايو 2005م ص321

لدرجة أن في أحد مؤتمرات الأزهر صرَّح متحدث دولة بنجلاديش أن "الأزهر ليس ملكًا لمصر وحدها، ولكنه ملك لجميع المسلمين في شتى بقاع الأرض"([111]).

"فمسئولية الأزهر متدرجة(محلية ثم إقليمية ثم عالمية) ومن ثم لا عجب إذا رأينا الأزهر حاضرًا في كل المؤتمرات التي تهم الإسلام والمسلمين ومشاركًا فيها باعتباره القيادة الروحية والفكرية للمسلمين في كل مكان"([112]).

"إن جامعة الأزهر تقوم بدورها امتدادًا لرسالة الأزهر العلمية فتستقبل كل عام الآلاف الطلاب الوافدين من شتى بقاع الأرض، وتعد جامعة الأزهر من أكثر الجامعات الإسلامية التي استيعابًا للطلاب الوافدين الناطقين بالعربية وغيرها، مما يعطي للجامعة الصبغة العالمية لتدويل التعليم، ويرجع سبب اقبال الطلاب الوافدين للأزهر الشريف لعدة ميزات من أهمها ما يلي:

1- نقل التراث الإسلامي وتجليته وتحقيقه ونشره بين أفراد المجتمع.

2- إعداد الدعاة للعالم الإسلامي الذين يجمعون بين الإيمان بالله والثقة بالنفس والفقه في الدين والعقيدة والشريعة ولغة القرآن والكفاءة العلمية والعملية والمهنية لتأكيد الصلة بين الدين والحياة والربط بين العقيدة والسلوك"([113]).

3- توفير الإقامة من مأكل ومشرب ومسكن بمدينة البعوث الإسلامية والتي تم انشاؤها بحي الدراسة بالقاهرة عام 1959م وتتكون المدينة من (41) مبنى سكنيًا أو يزيد، ويقطن بها الآن أكثر من (15000) طالب وطالبة في مراحل التعليم الأزهري المختلفة.

4- عودة الدراسة لكتب التراث الإسلامي والعربي بأروقة الجامع الأزهر في عهد فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر أ. د/ أحمد الطيب.

5- صرف منحة شهرية للطلاب الوافدين الذين يقطنون في مدينة البعوث الإسلامية تقدر بحوالي(1000) جنيهًا مصريًا، وكانت قديمًا تسمى بالجراية وذلك ليتفرغ طلاب العلم لتحصيل العلم

6- مدرسة الإمام الطيب لحفظ وتجويد القرآن الكريم مجانًا للطلاب الوافدين، وللمدرسة ستة أفرع موزعة على جميع معاهد البعوث الإسلامية.

111- كلمة وفد بنجلاديش لمحمد حبيب الرحمن في المؤتمر التاسع لمجمع البحوث الإسلامية- نشر مجلة الأزهر في الجزء الثالث – السنة الثالثة والأربعون- مايو 1971م ص196

112- كلمة فضيلة الإمام الأكبر الشيخ/ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر في يوم تكريمه بمنطقة المنصورة الأزهر ية – إدارة رعاية الطلاب عام 1994مص36

113- الطلب الخارجي على التعليم الجامعي الأزهري دراسة تحليلية للمؤلف/ رضا سميح أبو السعود نشر مجلة كلية التربية جامعة سوهاج العدد (58) الجزء الأول شهر مايو 2005م ص321 نقلاً من القانون رقم 103 بشأن إعادة تنظيم الأزهر والهيئات التي يشملها مطبعة الأزهر بالقاهرة عام 1986م.

7- إنشاء مركز تطوير تعليم الطلاب الوافدين والأجانب في عهد أ. د/ أحمد الطيب شيخ الأزهر تسهيلاً لإجراءات السفارة والسكن والتأشيرة والحالات المتعثرة في الدراسة ونظام التنسيق والقبول وكل ما يلزم الطلاب الوافدين.

8- وجود جمعيات خيرية في مصر لإيواء الطلاب الوافدين سكنًا وإقامة ومأكلاً ومشربًا وفصوا تقوية كجمعية سفراء الهداية بالحي العاشر مدينة نصر فرع للبنين وآخر للبنات وفرع ثالث بطنطا خاص بالطلاب الوافدين بكلية القرآن الكريم والقراءات بطنطا.

9- الدراسة للطلاب الوافدين داخل فروع كليات القاهرة فقط للبنين والبنات تجنبًا لمشقة السفر للطلاب الوافدين مع توفير الوقت والجهد والمال عدا كلية القرآن الكريم بطنطا لعدم نظيرتها في القاهرة.

10- وجود كلية العلوم الإسلامية والعربية للطلاب الوافدين فقط وتجمع بين شعب (اللغة العربية- أصول الدين- الشريعة) وبعد حصول الطالب على الإجازة العالية يحق له التسجيل في الدراسات العليا في أي فرع من الفروع السابق ذكرها ويتخصص تخصصًا دقيقًا إما في اللغة العربية(اللغويات- أصول اللغة- الأدب والنقد- البلاغة- ....) أو في أصول الدين(التفسير وعلوم القرآن- الحديث وعلومه- العقيدة والفلسفة) أو في الشريعة والقانون(فقه مذهبي- فقه مقارن- القانون بجميع أنواعه) ثم الحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه من ذات القسم والكلية.

11- إنشاء مركز ومعهد لتعليم مهارات القراءة والكتابة واللغة والإملاء والخط للوافدين غير الناطقين بالعربية، وهو عبارة عن مستويات ويؤهل الطالب للالتحاق بالمرحلة الابتدائية أو الإعدادية أو الثانوية أو الجامعية ومقره في عدة أماكن كالتالي: مركز الشيخ زايد بمبنى كلية الدعوة الإسلامية القديمة بمدينة نصر، ومعهد الدراسات الخاصة للبنين بشارع أحمد فخري بمدينة نصر، ومعهد الدراسات الخاصة للبنات بمعهد فتيات البعوث الإسلامية الإعدادي والثانوي بحي الدراسة بالقاهرة.

المبحث الثامن: جهود شيوخ الأزهر وعلمائه في قضية التدويل والتطوير للتعليم:

لقد كان لعلماء الأزهر ومشايخه نهضة علمية في تطوير وتدويل التعليم الأزهري أمثال: الشيخ الطاهر بن عاشور(1296هـ = 1879م) والشيخ محمد عبده والشيخ محمد رشيد رضا والشيخ جمال الدين الأفغاني وغيرهم.

إن القارئ الممعن لكتاب التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور يدرك الحركة الإصلاحية والتجديدية في تطوير التعليم والنزول بتفسير القرآن الكريم على أرض الواقع مع ما تمتع به من خبرة علمية كان لها صداها بين جامع الزيتونة بتونس ، فلقد أحدثت آراؤه نهضة فِي عُلُوم الشَّرِيعَة وَالتَّفْسِير والتربية والتعليم والإصلاح، وَكَانَ لَهَا أَثَرهَا الْبَالِغ فِي استِمْرَار «الزيتونة» فِي الْعَطَاء والريادة.

" لقد كَانَت لأفكار جمال الدِّين الأفغاني وَمُحَمّد عَبده وَمُحَمّد رشيد رضَا صداها المدوي فِي تونس وَفِي جَامعهَا العريق، حَتَّى إِن رجال الزيتونة بدءوا بإصلاح جامعهم من النَّاحيَة التعليمية قبل الْجَامِع الأزهر ، مِمَّا أثَار إعجاب الإِمَام مُحَمَّد عَبده الَّذِي قَالَ: «إِن مُسْلِمِي الزيتونة سبقُونَا إِلَى إِصْلَاح التَّعْلِيم، حَتَّى كَانَ مَا يجرونَ عَلَيْهِ فِي جَامع الزيتونة خيرا مِمَّا عَلَيْهِ أهل الأزْهر» .

إن القارئ لكتاب «أَلَيْسَ الصُّبْح بقريب؟» للطاهر بن عاشور يدرك الرُّؤْيَة الحضارية التاريخية الشاملة الَّتِي تدْرك التحولات العميقة الَّتِي يمر بهَا الْمُجْتَمع الإسلامي والعالمي.

وَفِي سنة (1321 هـ = 1903 م) قَامَ الإِمَام مُحَمَّد عَبده مفتي الديار المصرية بزيارته الثَّانِيَة لتونس الَّتِي كَانَت حَدثا ثقافيا دينيا كَبِيرا فِي الأوساط التونسية، والتقاه فِي تِلْكَ الزِّيَارَة الطَّاهِر بن عاشور فتوطدت العلاقة بَينهمَا، وَسَمَاهُ مُحَمَّد عَبده بـ «سفير الدعْوَة» فِي جَامع الزيتونة؛ إِذْ وجدت بَين الشَّيْخَيْن صِفَات مُشْتَركَة، أبرزها ميلهما إِلَى الْإِصْلَاح التربوي والاجتماعي الَّذِي صاغ ابْن عاشور أهم ملامحه بعد ذَلِك فِي كِتَابه «أصُول النظام الاجتماعي فِي الْإِسْلَام» . وَقد توطدت العلاقة بَينه وَبَين رشيد رضَا، وَكتب ابْن عاشور فِي مجلة الْمنَار.

لقد رَأى الطاهر بن عاشور أَن تَغْيِير نظام الْحَيَاة فِي أَي من أنحاء الْعَالم يتطلب تبدل الأفكار والقيم الْعَقْلِيَّة، ويستدعي تَغْيِير أساليب التَّعْلِيم. وَقد سعى الطَّاهِر إِلَى إِيجَاد تَعْلِيم ابتدائي إسلامي فِي المدن الْكَبِيرَة فِي تونس على غرار مَا يفعل الأزْهر فِي مصر، وَلَكنه قوبل بعراقيل كَبِيرَة.

أما سَبَب الْخلَل وَالْفساد اللَّذين أصابا التَّعْلِيم الإسلامي فترجع فِي نظره إِلَى فَسَاد الْمعلم، وَفَسَاد التآليف، وَفَسَاد النظام الْعَام؛ وَأعْطى أَوْلَوِيَّة لإِصْلَاح الْعُلُوم والتآليف.

لقد اختير ابْن عاشور فِي لجنة إِصْلَاح التَّعْلِيم الأولى بالزيتونة فِي (صفر 1328 هـ = 1910م) ، وَكَذَلِكَ فِي لجنة الْإِصْلَاح الثَّانِيَة (1342 هـ = 1924م) ، ثمَّ اختير شَيخا لجامع الزيتونة فِي (1351 هـ = 1932م) ، كَمَا كَانَ شيخ الْإِسْلَام الْمَالكِي؛ فَكَانَ أول شُيُوخ الزيتونة الَّذين جمعُوا بَين هذَيْن المنصبين، وَلَكنه لم يلبث أَن استقَال من المشيخة بعد سنة وَنصف بِسَبَب العراقيل الَّتِي وضعت أَمَام خططه لإِصْلَاح الزيتونة، وبسبب اصطدامه بِبَعْض الشُّيُوخ عِنْدَمَا عزم على إِصْلَاح التَّعْلِيم فِي الزيتونة.

أُعِيد تعينه شَيخا لجامع الزيتونة سنة (1364 هـ = 1945م) ، وَفِي هَذِه الْمرة أَدخل إِصلاحات كَبِيرَة فِي نظام التَّعْلِيم الزيتوني؛ فارتفع عدد الطلاب الزيتونيين، وزادت عدد الْمعَاهد التعليمية.

وشملت عناية الطَّاهِر بن عاشور إِصْلَاح الْكتب الدراسية وأساليب التدريس ومعاهد التَّعْلِيم؛ فاستبدل كثيرا من الْكتب الْقَدِيمَة الَّتِي كَانَت تدرس وصبغ عَلَيْهَا الزَّمَان صبغة القداسة بِدُونِ مبرر، واهتم بعلوم الطبيعة والرياضيات، كَمَا رَاعى فِي المرحلة التعليمية الْعَالِيَة التبحر فِي أَقسَام التخصص، وَبَدَأ التفكير فِي إِدْخَال الْوَسَائِل التعليمية المتنوعة.

وحرص على أَن يصطبغ التَّعْلِيم الزيتوني بالصبغة الشَّرْعِيَّة والعربيــة، حَيْــثُ يــدرس الطَّالب الزيتوني الْكتب الَّتِي تنمي الملكات العلمية وتمكنه من الغوص فِي الْمعَانِي؛ لذَلِك دَعَا إِلَى التقليل من الْإِلْقَاء والتلقين، وَإِلَى الْإِكْثَار من التطبيق؛ لتنمية ملكة الْفَهــم الَّتِــي يَسْتَطِيع من خلالها الطَّالب أَن يعْتَمد على نَفسه فِي تَحْصِيل الْعلم.

ولدى اسْتِقْلَال تونس أسندت إِلَيْهِ رئاسة الجامعة الزيتونية سنة (1374 هــ = 1956م) .

يعد الطَّاهِر بن عاشور من كبار مفسري الْقُرْآن الْكَرِيم فِي الْعَصْر الحَدِيث، وَلَقَد احتــوى تَفْسِيره «التَّحْرِير والتنوير» على خُلَاصَة آرائه الاجتهادية والتجديدية؛ إِذْ اسْتمرّ فِي هَــذَا التَّفْسِير مَا يقرب من 50 عَاما، وَأَشَارَ فِي بدايته إِلَى أَن منهجه هُوَ أَن يقف موقف الحكم بَين طوائف الْمُفَسّرين، تَارَة لَهَا وَأُخْرَى عَلَيْهَا؛ «فالاقتصار على الحَدِيث الْمعَاد فِي التَّفْسِير هُوَ تَعْطِيل لفيض الْقُرْآن الْكَرِيم الَّذِي مَا لَهُ من نفاد» ، وَوصف تَفْسِيره بِأَنَّــهُ «احتــوى أحسن مَا فِي التفاسير، وَأَن فِيهِ أحسن مِمَّا فِي التفاسير» .

وَقد نقد ابْن عاشور كثيرًا من التفاسير والمفسرين، وَنقد فهم النَّاس للتفسير، وَرَأى أَن أحد أَسبَاب تَأَخّر علم التَّفْسِير هُوَ الولع بالتوقف عِنْد النَّقْل حَتَّى وَإِن كَانَ ضَعِيفا أَو فِيهِ كذب، وَكَذَلِكَ اتقاء الرَّأْي وَلَو كَانَ صَوَابا حَقِيقِيًّا، وَقَالَ: «لأَنهم توهموا أَن مَا خَالف النَّقْل عَــن السَّابِقين إِخْرَاج لِلْقُرْآن عَمَّا أَرَادَ الله بِهِ» ؛ فَأَصْبَحت كتب التَّفْسِير عَالَة على كَلَام الأقدمين، وَلَا همّ للمفسر إِلَّا جمع الْأَقْوَال، وبهذه النظرة أصبح التَّفْسِير «تسجيلا يقيَّد بِهِ فهم الْقُــرْآن ويضيَّق بِهِ مَعْنَاهُ» .

وَلَعَلَّ نظرة التَّجْدِيد الإِصلاحية فِي التَّفْسِير تتفق مَعَ الْمدرسَة الإِصلاحية الَّتِي كَــانَ مــن روادها الإِمَام مُحَمَّد عَبده الَّذِي رأى أَن أفضل مُفَسّر لِلْقُرْآنِ الْكَرِيم هُوَ الزَّمن، وَهُوَ مَــا يُشِير إِلَى معَان تجديدية، ويتيح للأفهام والعقول المتعاقبة الغوص فِي مَعَانِي الْقُرْآن. وَكَانَ لتفاعل الطَّاهِر بن عاشور الإِيجابي مَعَ الْقُرْآن الْكَرِيم أَثَره الْبَالِغ فِي عقل الــشَّيْخ الَّــذِي اتسعت آفاقه فَأدْرك مَقَاصِد الْكتاب الْحَكِيم وألم بأهدافه وأغراضه، مِمَّا كَانَ سَببا فِي فهمه لمقاصد الشَّرِيعَة الإِسلامية الَّتِي وضع فِيهَا أهم كتبه بعد التَّحْرِير والتنوير وَهُــوَ كتــاب «مَقَاصِد الشَّرِيعَة»"([114]).

يقول – الطاهر بن عاشور– فِي كِتَابه "أَلَيْسَ الصُّبْح بقريب؟" كَلمته الحاسمة فِي التَّعَامُل مَعَ الْعُلُوم بمنطق النَّقْد والتطوير دون الْخُرُوج عَن أدب الالْتِزَام بمناهج القدماء من سلف الْأمة، فَيَقُول:" وَإِن أطوار الْعُلُوم فِي الْأمة تشبه أطوارها فِي الْأَفْرَاد ذَلِك أَن الْعلم فِي الْأمة كَمَا هُوَ فِي الْفَرد لَهُ أَرْبَعَة أطوار:

1– طور الْحِفْظ والتقليد وَالْقَبُول للمسائل كَمَا هِيَ من غير انتساب بَعْضهَا من بعض وَلَا تفكر فِي غايتها بل لقصد الْعَمَل.

114- ينظر: جَامع الزيتونة الْمَعْلم وَرِجَاله - مُحَمَّد الْعَزِيز ابْن عاشور ص 121، مقدمة التحرير والتنوير ص1

2- طور انتساب بَعْضهَا من بعض وتنويعها وَالِانْتِفَاع بِبَعْضِهَا فِي بعض.

3- طور الْبَحْث فِي عللها وأسرارها وغاياتها.

4- الحكم عَلَيْهَا بِاعْتِبَار تِلْكَ الْعِلَل بالتصحيح والنقد وَهُوَ طور التضلع والتحرير" ([115]).

ومما قاله في التفسير من تطوير ونهضة للتعليم ما يلي:

" إن تَحْصِيلَ الْعُلُومِ يَعْتَمِدُ أُمُورًا ثَلَاثَةً:

أَحَدُهَا: الْأَخْذُ عَنِ الْغَيْرِ بِالْمُرَاجَعَةِ، وَالْمُطَالَعَةِ، وَطَرِيقُهُمَا الْكِتَابَةُ وَقِرَاءَةُ الْكُتُبِ فَإِنَّ بِالْكِتَابَةِ أَمْكَنَ لِلْأُمَمِ تَدْوِينُ آرَاءِ عُلَمَاءِ الْبَشَرِ وَنَقْلُهَا إِلَى الْأَقْطَارِ النَّائِيَةِ وَفِي الْأَجْيَالِ الْجَائِيَةِ.

وَالثَّانِي: التَّلَقِّي مِنَ الْأَفْوَاهِ بِالدَّرْسِ وَالْإِمْلَاءِ.

وَالثَّالِثُ: مَا تَتْقَدِحُ بِهِ الْعُقُولُ مِنَ الْمُسْتَنْبَطَاتِ وَالْمُخْتَرَعَاتِ. وَهَذَانِ دَاخِلَانِ تَحْتَ قَوْلِهِ تَعَالَى: عَلَّمَ الْإِنْسانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ وَفِي ذَلِكَ اطْمِئْنَانٌ لِنَفْسِ النَّبِيِّ -ﷺ- بِأَنَّ عَدَمَ مَعْرِفَتِهِ الْكِتَابَةَ لَا يَحُولُ دُونَ قِرَاءَتِهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، فَالَّذِي عَلَّمَ الْقِرَاءَةَ لِأَصْحَابِ الْمَعْرِفَةِ بِالْكِتَابَةِ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُعَلِّمَكَ الْقِرَاءَةَ دُونَ سَبْقِ مَعْرِفَةٍ بِالْكِتَابَةِ"([116]).

وفي الوقت الحاضر كثير من المبادرات التي ينتهجها الأزهر الشريف لعالميته وصبغته الدولية التي يتمتع بها، ومن ذلك ما يلي([117]):

أ- شيخ الأزهر أ.د/ أحمد الطيب يستقبل السفير الأسترالي السيد (أكسل وابنهورست) سفير أستراليا لبحث سبل تعزيز التعاون في المجالات العلمية ودعم أئمة أستراليا مؤكدًا أن الأزهر معني أخلاقيًا بنشر رسالة السلام واستقرار الأمم والشعوب، وهي جزء لا يتجزأ من عقيدة الأزهر الراسخة عبر العصور.

ب- شيخ الأزهر أ.د/ أحمد الطيب يستقبل سفيري مصر لدى تنزانيا والسنغال وهما: السفير شريف إسماعيل سفير مصر لدى تنزانيا، والسفير خالد عارف سفير مصر بدولة السنغال، وأكد شيخ الأزهر خلال اللقاء أن التعليم يأتي على رأس أولويات الأزهر للنهوض بقارة أفريقيا ، وتقديم الأزهر للمنح التعليمية للدول الأفريقية ومنها تنزانيا والسنغال، وإرسال المبعوثين الأزاهرة لهما، وتقديم الدورات التدريبية لأئمة البلدين في أكاديمية الأزهر العالمية لتدريب الأئمة والوعاظ وباحثي الفتوى حتى يكونوا قادرين على أحدث الفتاوى التي تناسب قضايا العصر، وإكسابهم المهارات اللازمة لمجابهة الفكر المتطرف.

ج- وكيل الأزهر أ.د/ محمد الضويني يسافر لدولة الكويت ليشارك الأزهر في الاجتماع السنوي للهيئة التأسيسية للمجلس الإعلامي للدعوة والإغاثة تمشيًا مع رسالة الأزهر في

115- ينظر: أَلَيْسَ الصُّبْح بقريب ص 175

116- التحرير والتنوير (30/ 441)

117- مجلة الأزهر العدد ديسمبر 2022م الجزء 5 السنة 96 جمادى الآخرة 1444هـ ص1169-1174

مساندة الضعفاء والمحتاجين، وأكد أن الأزهر مستعد للتنسيق والتعاون مع كافة المنظمات الإسلامية التي تتفق مع المنهج الوسطي.

د- وكيل الأزهر أ.د/ محمد الضويني يستقبل سفير كرواتيا بالقاهرة السيد(توميسلاف بوشنياك) لبحث سبل التعاون في المجالين الدعوي والتعليمي، وأكد وكيل الأزهر على أن رسالة الأزهر رسالة عالمية تعزز قيم السلام والتعايش السلمي المشترك، وأن الإسلام يقوم على تحقيق الأخوة الإنسانية والمحبة ويحقق التكافل الاجتماعي وتقبل الآخر واحترام عقائد الآخرين.

المبحث التاسع: البعثات الرسمية من الأزهر وتدويل التعليم

من المكونات الرئيسة لمعالم المنهج الأزهري الجمع بين الأصالة والمعاصرة، ومواكبة روح العصر والبعد عن الجمود، والانفتاح على الآخر الإفادة منه والبناء عليه فيما يخدم الحضارة الإنسانية، وذلك من خلال البعثات الأزهرية للجامعات الأجنبية.

لقد سافرت البعثات التعليمية الأزهرية الأولى إلى عدة دول وجامعات ولا سيما الجامعات الأوربية.

أ) في نهاية القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر عام 1241ه/1826م أُرسلت بعثة إلى فرنسا ثلاثة من طلاب الأزهر من بينهم الشيخ رفاعة الطهطاوي إمام البعثة وأحد أعضائها الذي استطاع- بالإضافة إلى أداء مهمته- تعلم اللغة الفرنسية، ودراسة التاريخ والفلسفة والآداب الفرنسية، وزادت ميوله إلى الترجمة والتأليف، فكان أبرز نتاجه تأليف كتاب" تخليص الإبريز في تلخيص باريز"، وحينما عاد إلى مصر تولى منصب الترجمة وتدريس اللغة الفرنسية في مدرسة الطب بأبي زعبل، ثم انتقل إلى مدرسة المدفعية وعُهد إليه بترجمة العلوم الهندسية والفنون الحربية التي تدرس بها، ثم أنشأ قلم الترجمة في عام 1258ه/1842م، ثم ترقى إلى رتبة أمير الآي(عميد)، فصار يدعى (رفاعة بك) بدلاً من الشيخ رفاعة([118]).

ب) في عام 1248ه/1832م أُرسلت بعثة طبية إلى فرنسا مؤلفة من اثني عشر عضوًا من أوائل المتخرجين في مدرسة الطب البشري ومن بعض المصححين بها، وقد كانوا جميعًا من طلبة الأزهر، وحينما امتحنوا بجامعة باريس أظهروا من الذكاء والمهارة والتفوق ما دعا كبار أساتذة الطب في باريس إلى الإعجاب بهم([119]).

118- ينظر مقال:" من تاريخ الأزهر " البعثات التعليمية الأزهرية الأولى إلى الجامعات الأوربية د. الحسيني حسن حماد، في ركن السيرة والتاريخ من مجلة الأزهر- مجلة إسلامية شهرية يصدرها مجمع البحوث الإسلامية- شهر جمادى الآخرة 1444ه/ ديسمبر 2022م ص1141-1142 باختصار وتصرف.

119- الأزهر جامعًا وجامعة، د/ عبدالعزيز محمد الشناوي، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب عام 2013م من ص398-400

ج) في عام 1256ه/1840م، سافر الشيخ محمد عياد الطنطاوي إلى روسيا، وعمل أستاذًا للغة العربية وتاريخ الشرق، وأعجب به الروس ومُنح الأوسمة، وأخرج العديد من المؤلفات التي تزخر بها مكتبة الدراسات الشرقية بجامعة(لينينغراد) ومعهد الأمم الأسيوية، وظل بها حتى توفي في 24 ربيع الآخر 1278ه/ 29 أكتوبر 1861م، ودفن بمقبرة(فولكوفو) الإسلامية، وكُتب على قبره باللغتين الروسية والعربية: " هذا مرقد الشيخ العالم محمد عياد الطنطاوي، كان مدرس العربية في المدرسة الكبيرة الإمبراطورية ببطرسبورج المحروسة"([120]).

د) خلال القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، بعثة الإمام محمد عبده إلى ألمانيا في مدينة (برلين) للالتحاق بمعهد تعليم اللغة الألمانية للأجانب في جمادى الآخرة عام 1350ه/ أكتوبر 1931 م. وكانت مدة الدراسة به ثمانية أشهر، ثم انتقلا إلى مدينة (هامبورج) لدراسة العلوم التي تخصص فيها، والحصول على شهادة الدكتوراه من جامعتها([121]).

المبحث العاشر: التعليم الجامعي الأزهري أنموذجًا لتدويل التعليم

تتسم جامعة الأزهر بالتدويل خاصة في العلوم الشرعية، فما من دولة من الدول إلا وبها المقررات الشرعية، أو بعض هذه المقررات الشرعية، أو استقت المحتوى العلمي من مناهج الأزهر كما صرح بذلك رؤساء الدول والجامعات، وأقرب تصريح على ذلك ما صدر يوم ٦/١٠/٢٠٢٢م من أن فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر استقبل نائب الرئيس الاندونيسي مع وفد من رؤساء الجامعات الإسلامية الإندونيسية، وطالبوا بالتوسع في الاستعانة بأساتذة وعلماء الأزهر للتدريس في جامعات إندونيسيا، وأرسلت دولة إندونيسيا ما يقارب من (11000) أحد عشر ألف طالب وطالبة يدرسون في الأزهر من مرحلة رياض الأطفال حتى مرحلة الدراسات العليا بجامعه الأزهر، وأنَّ الأزهر يسعد باستضافة هؤلاء الطلاب، وأنَّهم يشكلون جزءًا لا يتجزَّأ من هُوية الأزهر الشريف، وأداة من أدواته العالمية لنشر رسالته ومنهجه الوسطي.

وصرح نائب الرئيس الإندونيسي بأن الأزهر قبلة المسلمين العلمية حول العالم، ويفد إليه طلاب إندونيسيا لتلقي العلوم الدينية والعربية والتطبيقية لثقتهم في منهجه الوسطي وأساتذته وعلمائه الأجلاء الذين ملأوا الدنيا علمًا وثقافة على مر العصور، حتى صار الأزهر مرجعية علمية ودينية ليس فقط للمسلمين، وإنما لكل طلاب العلم والباحثين من حول العالم.

120- مجلة مجمع اللغة العربية بمصر، عدد شهر صفر 1405ه/ نوفمبر 1984م، ص67-75، ومجلة الزهراء عدد رقم 7 ج7، م1، بتاريخ 15 رجب 1343ه/ 9 فبراير 1925م، ص420-428

121- حياتي في رحاب الأزهر طالب وأستاذ ووزير، د. محمد البهي، مكتبة وهبة- القاهرة عام 1403ه/1983م، من ص 38-43

وأضاف نائب الرئيس الإندونيسي أن لدينا(55) جامعة إسلامية في مختلف المقاطعات الإندونيسية، وأكثر من (٨٠٠) ألف مسجد في إندونيسيا، وأننا نقوم بتدريس مادة "وسطية الإسلام" لطلَّاب المرحلة الجامعية، وهي مادة إجبارية، وقد استُمدت موضوعاتها من المناهج التي تُدرس في جامعة الأزهر ، لما للأزهر من تاريخ مشرف وخبرات كبيرة في إرساء قواعد الإسلام الوسطي، والتعريف بالمنهج الإسلامي الصحيح، مشددًا أنه تولَّد لدى الإندونيسيين ولاءٌ للأزهر وثقةٌ في علمائه، جعلنا نرسل أبناءنا للدراسة فيه ونحن على ثقةٍ أنهم حينما يعودون إلينا سيفيدون أمتهم ووطنهم وسيكون لهم شأن عظيم.

وأضاف السيد كالا أنَّنا نفخر بطلابنا الذين تخرجوا في الأزهر، وكثير منهم أصبحوا علماء ووجهاء، وشغلوا كافة المناصب القيادية في إندونيسيا، من وزراء وسفراء ومحافظين، وأنشأوا بعد ذلك معاهد ومدارس وجامعات إسلامية لنشر ما تعلموه في الأزهر، والآن أصبحوا قادة منفتحين يفيدون أمتهم وبلدهم، وأنهم في الوقت ذاته سفراء للأزهر.

وطلب وفد رؤساء الجامعات الإندونيسية المرافق لنائب الرئيس السابق، الاستعانة بأساتذة وعلماء الأزهر للتدريس في جامعات إندونيسيا، والمشاركة في الأبحاث المشتركة بين الباحثين الأزهريين والإندونيسيين للاستفادة من الخبرات البحثية الكبيرة لباحثي جامعة الأزهر وتسخيرها لخدمة الواقع الإندونيسي، وتعزيز المنح الدراسية التي يوفِّرها الأزهر لإندونيسيا خاصة في الدراسات الإسلامية وعلوم القرآن الكريم والفقه والشريعة واللغة العربية.

من جانبه، رحَّب فضيلة الإمام الأكبر بتعزيز التعاون العلمي مع الجامعات الإندونيسية، وتوسيع فرص التبادل العلمي والثقافي على مستوى الطلاب والباحثين والأساتذة بين الجامعتين، وتبادل المنح الدراسية، موجهًا بدراسة الأمر من قِبَل المسئولين في جامعة الأزهر ووضع خطة عمل قابلة للتَّنفيذ في أقرب وقت ممكن، لما لإندونيسيا؛ علماء وأساتذة وباحثين وطلابًا، من مكانة مرموقة لدى الأزهر الشريف([122]).

المبحث الحادي عشر: رؤية مقترحة للنهوض بالتعليم الجامعي الأزهري في العصر الحاضر

إن قضية تدويل التعليم باتت ضرورة حتمية نتيجة للضغوط المتزايدة والمحيطة بالمؤسسات التعليمية الجامعية، علاوة على التنافسية بين جامعات العالم ومتغيرات العصر كالعولمة وثورة المعلومات مما كان له الأثر في حتمية التدويل، لأننا نعيش الآن في عصر الانفتاح والتغير السريع والتقني في كل شيء حولنا، فلابد من تنويع الأساليب والاستراتيجيات في التعليم الجامعي الأزهري حتى تتواكب الجامعة الأزهرية مع التدويل.

122- ينظر صفحة المركز الإعلامي بجامعة الأزهر بتاريخ 6 أكتوبر 2022م.

وقد لاحظت من خلال التمعن في التعليم الأزهري أن كثيرًا من أهدافه لم تتحقق بدرجة كبيرة خاصة في عصر التدويل والعولمة مما يتطلب من القائمين على التعليم الأزهري الجامعي بذل المزيد من الجهد والدراسة خاصة في الوقت الحاضر الذي يشكو الجميع فيه من عند الاحتكاك بسوق العمل من انخفاض مستوى خريجي جامعة الأزهر، ولا سيما الدعاة والخطباء خريجي الكليات الشرعية واللغة العربية، وسرد أحاديث موضوعة مكذوبة للناس على أنها صحيحة ونحو ذلك، وذلك لعدم ادراك الخريجين من جامعه الأزهر لمكانة التعليم لأزهري.

فكانت رؤيتي المقترحة للنهوض بالتعليم الجامعي الأزهري في العصر الحاضر لكي يؤتي ثماره ويكون أنموذجًا للتدويل، والتي يمكن تلخيصها في عدة نقاط من أهمها ما يلي:

1- محاولة التغلب والقضاء على معوقات تدويل التعليم الجامعي الأزهري التي سبق ذكرها.

2- الاهتمام بالموارد البشرية ولا سيما القامات العلمية من مفكرين وخبراء وعلماء في جميع قطاعات الجامعة، واختيارهم على أسس علمية، ووضعهم في قائمة الأولويات وتكريمهم مما يزيد من إنتاجهم وتفوقهم. لأن القامات العلمية في عهد النبي ﷺ والسلف الصالح أحدثت نقلة نوعية في مجال الفكر والعلم كجعفر بن أبي طالب ﷺ عندما ذهب للنجاشي ملك الحبشة، والإمام البخاري الذي عمَّ علمه الدنيا كلها لدرجة أن الخطأ في شخصه كبيرة عند المسلمين فلسان حالهم ومقالهم عند الخطأ في شخص ما يقولون: "هل أنا أخطأت في البخاري"؟.

3- مراعاة التعلم الذاتي عند توصيف المقررات لكي نحيي ونخرج أمثال علماء الأزهر الأوائل الموسوعيين في جميع العلوم والفنون وذلك لاهتمامهم بالقراءة والعلم والبحث والتنقيب أكثر من اهتمامهم بالاختبارات النهائية والشهادات المؤقتة والحصول على الإجازات التي ابتلي بها طلاب العلم في العصر الحاضر فنجد المظهر وللأسف الجوهر خاويًا.

4- تشجيع طلاب جامعة الأزهر على ممارسة الأنشطة التي من شأنها تنشيط الذاكرة ورفع مستوى التركيز وذلك بعقد مباريات دورية في جميع الألعاب بالتعاون بين رعاية الشباب بالجامعة ووزارة الشباب والرياضة.

5- الاهتمام بقضايا الإلحاد والافتراءات الشائعة على الساحة الآن ضد الإسلام ومناهج الأزهر الشريف لتخريج طلاب وباحثين لهم ثقل يدحضون مسائل الالحاد والشبهات حول الإسلام وعلمائه ويذبون عن مناهج الأزهر الشريف عقيدة وشريعة.

6- إنشاء وتدويل مقرر دراسي في الأزهر الشريف ويحكم تحكيمًا دوليًا ويطبق في جميع الجامعات الإسلامية كجامعة محمد بن سعود والجامعة الإسلامية بماليزيا وجامعات الهند ويمتد ذلك ليشمل المراكز الإسلامية في الدول الأجنبية التي بها أقليات مسلمة.

7- قبول التعددية الثقافية والتنوع الفكري مما يتيح لطلاب التعليم العام الالتحاق بالأزهر بعد إجراء معادلات واختبارات لازمة أو سنة أو سنتين تأهيليتين.

8- التضامن بين جميع المؤسسات التعليمية المناظرة وغير المناظرة، فقد يستفاد بخبرة عضو هيئة التدريس في جامعة معترف بها لوضع مقررات ولوائح لبرامج الدراسات العليا في جامعات أو مراكز خاصة، أو لإنشاء معامل ومختبرات وبراعات اختراع في شركات أو مصانع ونحو ذلك.

9- الاهتمام بكثرة البرامج التعليمية والتوسع في إنشاء كليات ومعاهد غير موجودة في التعليم العام، وذلك بعد مساواة جامعة الأزهر بكليات ومعاهد التعليم العام ، لأن جامعة الأزهر لا زالت بها نقص في بعض التخصصات والبرامج مثل كليات الطب البيطري- كلية الذكاء الاصطناعي- كلية الفنون الجميلة- كلية الفنون التطبيقية- كلية السياحة والفنادق- كلية الآثار- كلية الزراعة للبنات- كلية القرآن الكريم للبنات مع ضرورة توفير فرع لها للبنين في المحيط الرئيسي لجامعة الأزهر بالقاهرة- كلية الهندسة الزراعية للبنات- كلية الخدمة الاجتماعية (توجد كقسم في كليات التربية)- كلية الحاسبات والمعلومات ونحو ذلك. مع الأخذ في الاعتبار أن جامعة الأزهر تفضل سائر الجامعات بوجود كلية مستقلة لها للوافدين وهو ما لم يوجد في سائر جامعات العالم ويا حبذا لو توسعت التخصصات في كلية الوافدين لكي يكون فيها قسم للطب وآخر للتجارة وثالث للزراعة لكي يكون للوافدين مأوىً ووعاءً واحدًا يجمعهم ويختار للتدريس فيها من يجيد اللغة العربية تحدثًا واستماعًا مع الإلمام بقدر لا بأس به من لغات الطلاب الوافدين.

مع الشكر للجامعة الأزهرية في قيامها بافتتاح معاهد فنية كمعاهد المعامل والمختبرات بكليات العلوم ومعهد معاوني القضاء بكليات الشريعة والقانون ومعهد النظم والمعلومات بكليات التجارة.

10- اتاحة الفرصة للطلاب في الالتحاق بالبرامج الدراسية قصيرة المدى التي تعطي درجات علمية في وقت قصير.

11- تفعيل دور الشراكات العلمية في البحث العلمي.

12- دمج مفردات للمقررات في المناهج الدراسية ترتبط بالواقع المعاصر .

13- إجادة طلاب العلم والباحثين وأعضاء هيئة التدريس للغة ثانية أو ثالثة غير اللغة العربية الرسمية للدولة.

14- معرفة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والموظفين والقيادات بالحراك والتدويل في جميع الخدمات.

15- الإيمان الكامل ببرامج الساعات المعتمدة التي لم تطبق في جامعة الأزهر حتى الان رغم تطبيقها في كثير من جامعات العالم بل وطبقت في جل الجامعات المصرية.

16- ضرورة دمج القضايا المعاصرة في البرامج والمقررات الدراسية بحيث تشمل المهارات الحياتية والمعلومات الصحية والحفاظ على الأمن القومي ونشر الديمقراطية والتسامح والعيش المشترك والسلام العالمي.

17- ربط الماضي بالحاضر والتنبؤ والاستشراف بالمستقبل مع وجود خطة محمكة للتعامل مع المشكلات المستقبلية.

18- السعي نحو شراكات علمية تجمع بين قطاعات العمل المناظرة غير المؤسسية الأكاديمية وبين المناهج الدراسية بالجامعة الأزهريه من خلال تطبيق نظام التعليم المتبادل الذي يهيئ للطالب الانتقال من المؤسسة الأكاديمية الى مؤسسات القطاع الخاص الذي يتطلبه سوق العمل المحلي والإقليمي والدولي.

19- الاعتراف بالشهادات دوليًا سواء أكانت إجازات عالية أو ماجستير أو دكتوراه أو نحو ذلك لا سيما في الجامعات والكليات والبرامج المعتمدة اعتمادًا دوليًا أكاديميًا من هيئة ضمان الجودة والاعتماد.

20- العمل على منح درجات علمية من مؤسسات تعليمية واحدة أو منح درجات علمية مشتركة بين أكثر من مؤسسة تعليمية.

21- منح الدرجات العلمية من خلال التعليم عن بعد (التعليم أون لاين) .

22- السعي لإنشاء جامعة افتراضية لجامعة الأزهر تعمل من خلال شبكة الانترنت والشركات المتخصصة في البرمجة كميكروسوفت تيمز المعتمدة لدى جميع قطاعات الأزهر الشريف في جميع مجالاته أو غيرها من البرامج.

23- فتح فروع لجامعة الأزهر في جميع دول العالم العربية والإسلامية والأجنبية.

24- استحداث تحالفات وبروتوكولات واتفاقيات مع جميع جامعات العالم مع الحفاظ على هوية الأزهر وهي الهوية الإسلامية.

25- تبني جامعة الأزهر لسياسات واستراتيجيات في التدويل تتسم بالشمول والتكامل والتوجه العالمي في قضية التعليم .

26- كثرة المؤتمرات في كليات جامعة الأزهر سواء المحلية أو الدولية للحديث حول قضيه تدويل التعليم للتعرف على أفضل ممارسات التدويل والتغلب على جميع معوقاته.

27- عقد الكثير من ورش العمل داخل الكليات والجامعة للتعرف على آخر ما وصلت إليه الجامعات الأخرى في قضيه التدويل وتقديم المزيد لكي يكون لنا السبق في التدويل في تعليمنا الأزهري الجامعي.

28- التعرف على جميع الدراسات العلمية والأبحاث المنشورة حول قضية التدويل لتحقيق جودة التعليم الجامعي الأزهري وتميزه على غيره من أنواع التعليم الجامعي العام.

29- التعاون والتكامل والتفاعل بين جميع دول العالم المختلفة لكي يتحقق تدويل التعليم الجامعي الأزهري في جميع مجالاته وقطاعاته المختلفة.

30- السعي قدمًا وبالحاح لتطوير التعليم الجامعي الأزهر ي من خلال فتح فرص جديدة تتمثل في التعليم الالكتروني بشتى أنواعه ، تطبيق نظام تعليم الكبار أو التعليم المفتوح مما يكن له الأثر في جعل جامعة الأزهر متاحة للجميع لا سيما فهي مؤسسة تعليمية عالمية دولية بطبيعتها ولها خصوصياتها في تدريس العلوم الشرعية والعربية والتي تميزها عن غيرها.

31- وجود فرص الإعارات أو البعثات العلمية للقيادات الأكاديمية بجامعة الأزهر (رؤساء الاقسام – وكلاء الكليات- عمداء الكليات- نواب رئيس الجامعة) لتدويل التعليم الجامعي الأزهري والاستفادة من ممارسات التعليم الجامعي غير الأزهري من شتى دول العالم مما يكن له الأثر الإيجابي في دعم الموارد وكثره التمويل.

32- ضرورة حصول التعليم الجامعي الأزهري على معايير الجودة العالمية خاصه بعد حصول كثير من الكليات والبرامج في سائر القطاعات على معايير الجودة القومية في المدخلات والمخرجات ونواتج التعلم.

33- عقد دورات وندوات لتطوير التنمية المهنية لأعضاء هيئه التدريس ومعاونيهم لتعزيز قدرتهم على العمل والإنتاج في بيئات ذات ثقافات مختلفة. 34- ممارسة التدويل الداخلي بين التعليم الجامعي الأزهري والتعليم الجامعي العام في البرامج والكليات في سائر القطاعات والتخصصات.

35- الاندماج الثقافي والدعم النفسي وتنوع البرامج المقدمة للطلاب الوافدين الناطقين بغير العربية للتغلب على الضغوط التي تواجههم سواء أكانت تعليمية أم أسرية أم اقتصادية خاصة مع اختلاف البيئة والثقافة واللغة.

36- ضرورة النظر في الكفايات الادارية لدى قيادات الجامعة والكليات والمعاهد التابعة لجامعه الأزهر، وكذلك مراجعة كفايات الاداريين والموظفين والعمال في الجهاز الإداري التي غلب عليها الضعف في السنوات الاخيرة لعدم وجود تعيينات في الجهاز الاداري، ومن يموت أو يحال للمعاش لا بديل له، وأن ميزانية جامعة الأزهر من العمال والإداريين مثل ميزانية أي جامعة في حين أن جامعه الأزهر تضم في طياتها ما يقرب من 90 كلية ومعهدًا وفي بعض الجامعات المصرية الأخرى الكليات لا تتعدى أحيانًا (15) خمسة عشر كلية ومعهدًا.

37- تعرف جامعه الأزهر على الأسس النظرية والاتجاهات الحديثة لتدويل التعليم الجامعي وكيفيه الإفادة منها في تدويل التعليم الجامعي الأزهري. 38- العمل الجاد على توافر اتفاقيات وشراكات مع الجامعات العالمية الدولية ذات الصبغة العالمية أو التي تساهم في منظمة اليونسكو أو منظمه الأمم المتحدة للعلوم والتربية والثقافة مثل جامعه اكسفورد، لان الممعن النظر يدرك تمام الادراك ان التعليم الحكومي المصري يركز بوجه خاص على الحيز المحلي، ولا يسعى للانطلاق نحو الحيز الدولي العالمي مما يؤكد أن مؤسسات التعليم الجامعي العام بوجه عام والتعليم الجامعي الأزهري بوجه خاص تحتاج إلى تفعيل سياسة التدويل والاتفاقيات الدولية حتى تكون له القدرة على الجودة العالمية والقدرة التنافسية.

39- القضاء على الفجوة التعليمية بين الأستاذ والطالب، لأن الطالب الان لديه معلومات وخبرات خاصة في مجال التقنية التعليمية أكثر من الأستاذ بكثير.

40- القضاء على التعصب الدولي والمذهبي والعرقي بين الثقافات نتيجة انفتاح العالم بعضه على بعض، فاصبح العالم كله كقرية صغيرة.

41- تطبيق معايير الاعتماد الأكاديمي العالمي (الدولي) للحصول عليه خاصة بعد حصول كثير من كليات جامعة الأزهر على الاعتماد القومي البرامجي أو المؤسسي من هيئة ضمان جودة التعليم والاعتماد.

42- الاهتمام بالوحدات ذات الطابع الخاص كوحدة القياس والتقويم ووحدة الإرشاد النفسي .

43- بث قناة فضائية تحمل اسم الأزهر الشريف جامعًا وجامعة، ويبث عليها كل ما يخص التعليم الجامعي الأزهري لمعرفه العالم كله مسلمه وغير مسلمه بمكانة التعليم الأزهري.

44- إنشاء جامعة افتراضية بتطبيق نظام التعليم عن بعد (أونلاين) لجامعة الأزهر الشريف، وتكون لجميع البرامج النظرية التي لا تحتاج إلى عملي ومعامل وورش وتجارب ونحو ذلك لإتاحة الفرصة لجميع طلاب العلم والباحثين ولا سيما المغتربين والوافدين.

45- الاهتمام بسوق العمل للخريج بعد تخرجه، وذلك بعقد شراكات مع القطاع الخاص في التعليم والطب والصناعة والهندسة والتجارة وأصحاب المعامل والمختبرات والشركات والمصانع بوضع مواصفات للخريج من شأنها إيجاد فرص للعمل بعد التخرج.

46- إعادة النظر في المقررات الدراسية الشرعية الموحدة علي جميع قطاعات أصول الدين والشريعة والقانون التي أصابها الجمود منذ سبعة أعوام حتى الآن، مع اغفال الكثير من هذه المقررات للمستجدات والمستحدثات التي تطرأ علينا الساعة تلو

الأخرى، فعلى صانعي القرار أن يكون لديهم نظرة شمولية تتطلب تطوير المناهج التعليمية بحد أقصى سنتين، وذلك لما نمر به من ثورة معرفية وتقدم تقني في كل شيء حولنا حتى لا تحدث فجوة بين ما يتعلمه الطالب في المؤسسات التعليمية وبين متطلبات واحتياجات سوق العمل. فلا بد من ربط المقررات بالواقع المعاصر واحتياجاته.

47- الاهتمام بالجانب العملي والتدريب الميداني في جميع قطاعات التعليم الجامعي الأزهري في مجال الدعوة والهندسة والتدريس وسائر أنواع العلوم وذلك لسد الفجوة بين ما يتعلمه الطالب نظريًا وبين ما يصطدم به في سوق العمل محليًا وإقليميًا ودوليًّا.

فالطالب مثلاً خريج من الكليات الشرعية وحاصل على ممتاز مع مرتبة الشرف ولا يجيد فن الخطابة والدعوة وكسب قلوب وميول الناس بعد تخرجه وقيامه بالعمل الدعوي لعدم التدريب الميداني أثناء دراسته الجامعية.

48- إنشاء مركز بجامعة الأزهر لتدريب الكوادر العلمية والادارية ومعرفتهم باللوائح التنفيذية وطرق المرونة في آلية التعامل بها.

49- وضع سياسة واضحة للجامعة يكون التركيز فيها على الطالب والأستاذ لأنهما محور العملية التعليمية .

50- الاهتمام بالمنح والبعثات والمهمات العلمية، لأنها ضعيفة جدًا مقارنة بالجامعات الأخرى، وبالنسبة للطلاب تكاد تكون معدومة في جامعة الأزهر.

51- زيادة الامتيازات التي تُقدم لأصحاب الخبرات التداولية على مستوى الأفراد داخل جامعة الأزهر في أي قطاع من القطاعات.

52- تشجيع الجامعة الأزهرية لأعضاء هيئة التدريس علي البحث العلمي الذي يترتب عليه تدويل المشاريع البحثية وبراعات الاختراع ونحو ذلك.

لقد بدأت جامعة الأزهر في ذلك ففي العام الحالي ولأول مرة على مستوى الجامعات المصرية، تخريج الدفعة الأولى من الحاصلين على شهادة الصحة الإلكترونية بكلية طب بنات الأزهر بالقاهرة بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي

وذلك تأكيدًا على عالمية رسالة مؤسسة الأزهر الشريف جامعًا وجامعةً تخريج الدفعة الأولى من الدورة التدريبية (شهادة الصحة الإلكترونية) أحد مخرجات مشروع الإيراسميس بلس (Erasmus plus) الذي تشترك فيه جامعة الأزهر مع عدد من الجامعات المصرية، إضافة إلى المشاركين من لبنان والسويد، ومشاركة الاتحاد الأوروبي برئاسة الدكتور مسعد زين الدين، رئيس مشروعات الاتحاد الأوروبي إيراسميس بلس. وهذه الجهود تهدف إلى تنفيذ أهداف التنمية المستدامة وتحقيق رؤية مصر 2030م.

لقد قام أعضاء هيئة التدريس بطب بنات الأزهر بالمشاركة بإلقاء المحاضرات على مدار 6 شهور بنظام الحضور أون لاين، والمحاضرات اشتملت على أربعة محاور (موديولات):

الأول: تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والهندسة (ICET) في المجالات الطبية والرعاية الصحية؛ حيث اشتملت المحاضرات على التعريف بالمفاهيم الأساسية في الصحة الإلكترونية والمعلوماتية الصحية؛ مثل: قابلية التشغيل البيني، وهيكل المعلومات، وقابلية الاستخدام، والمعايير القياسية، وتم استعراض نماذج تطبيقية لأنظمة الرعاية الصحية في مختلف البلدان، كما تم طرح واقع محدودية الخدمات الإلكترونية في الرعاية الصحية، وتم توضيح آلية ترميز الأمراض طبقًا لقواعد البيانات الصحية العالمية، وكيفية تطبيقها في تقديم الخدمة الصحية، وآلية عمل المنظومة الصحية الإلكترونية.

وتضمن الموديول الثاني: كيفية حوسبة السجلات الطبية، وآلية تقديم الخدمات الصحة الإلكترونية؛ حيث اشتملت المحاضرات على مبادئ تحليل البيانات الصحية ونظم المعلومات، وهيكلة البيانات الصحية إلكترونيًّا، وكيفية تكامل البيانات والتحليلات الموضوعية والذاتية، وآلية اتخاذ القرارات لدعم أخصائي الرعاية الصحية والمرضى، وكيفية تطبيق التقييم الآلي للتفاعلات الدوائية الضارة والمراقبة عن بُعد، واستخدام البوابات الصحية الإلكترونية، وفهم مبادئ التوحيد والترميز في تقديم الخدمات الصحية الإلكترونية، وتقييم قابلية تطبيق البيانات الإلكترونية، والتحقق من صحة البيانات في نظام المعلومات الخاصة بالمؤسسات الصحية، مع استعراض أمثلة لأنواع مختلفة من البحوث في المعلوماتية الصحية، إضافة إلى محاضرات حول الأخطاء الطبية، وسوء التصرف، وإدارة المخاطر، وتم خلالها استعراض التعريف بمفهوم الخطأ الطبي وسوء التصرف، وكيفية إدارة المخاطر ومبادئ القانون الطبي ومواثيق الأخلاق وتطبيقها في مجال الصحة الإلكترونية.

كما تضمن الموديول التالي: تكامل أداء منظومة تتعلق بالصحة الإلكترونية والرؤية المستقبلية لتطوير الرعاية الصحية، واستخدامات الصحة الإلكترونية؛ للوقاية والتشخيص والعلاج مع عرض نظرة عامة على الفرص والتحديات في مجال الصحة الإلكترونية من منظور الفرد والمنظمة والمجتمع والعالم والتطبيق الفعلي لاستراتيجيات الصحة الإلكترونية.

وجدير بالذكر أنه تم عقد ورشتي عمل؛ الأولى في قاعة مجلس جامعة الأزهر، والأخرى في لبنان عن حوسبة السجلات الطبية، وخدمات الصحة الإلكترونية في سبتمبر 2022م، وبمشاركة متدربين من الجامعات المختلفة المشاركة بالمشروع، وقد تم عقد امتحان في نهاية كل موديول لتقييم الأداء، وتم إعداد مشروع تخرج خاص لكل باحث وعرضه في نهاية الدورة ومناقشته حول التطبيقات العملية للصحة الإلكترونية في

المؤسسات المختلفة، وتطوير المنظومة الصحية، وقد أَتَمَّ عدد 73 باحثًا جميع المهام التدريبية، وقاموا بإعداد مشاريع التخرج ومناقشتها([123]).

53- وضع خطة استراتيجية لجامعة الأزهر يشارك فيها كل قطاعات الجامعة وممثلين عن المجتمع المدني في كيفية تدويل التعليم الأزهري في جميع قطاعاته ولا سيما الطبية والهندسية والزراعة والتجارة والصناعة ونحو ذلك.

54- الاهتمام بالتقنية الحديثة التي لا زالت ضعيفة بجامعة الأزهر، ويمكن معالجتها من خلال عقد دورات إلزامية للطلاب وأعضاء هيئة التدريس لتنمية مستواهم المهني والأكاديمي.

55- ضرورة مشاركة الطالب وبعض فئات المجتمع وكل من سيتعامل معهم الطالب بعد تخرجه أو يعمل في مؤسساتهم في محتوى المقررات وكيفية تدريسها وتقويمها وتطويرها وتطبيقها، فالديمقراطية أساس النجاح دون افراط او تفريط، وهي متغير عالمي لأنها ترصد الآلآم وكل ما يدور في البيئة التعليمية والمجتمعية على حد سواء، وبالتالي لا يصلح الاكتفاء بالمستشارين أو المعلمين أو أساتذة الجامعات فقط في وضع محتوى المقررات.

قال الرئيس محمد حسني مبارك: إن الديمقراطية لا تتحقق بحكم الفرد المطلق، ولا تستقر بحكم الصفوة المميزة، بل إنها تولد وتترعرع في ظل المشاركة الجماعية عن طريق المؤسسات، ثم قال: فلا ينفرد أحد بالراي مهما علا قدره، لأن العظمة لله وحده، كما أن قضايا المجتمع المعاصر أصبحت من التعقيد والتشعب بحيث يتعين أن يتصدى لها المجتمع كله بعلمائه وخبرائه والمتخصصين في شتى الفروع من أبنائه([124]).

56- توقيع بروتوكولات مع مكاتب التدويل العالمية مما يكن له الأثر الإيجابي في جذب الطلاب الوافدين للدراسة بالأزهر في شتى قطاعاته.

57- الاستعانة بالطلاب الوافدين في تقديم الدعم الفني لإخوانهم، أو البرامج، أو الدورات اللازمة، أو تعلم اللغات لسائر الطلاب من شتى أنواع الجنسيات فيكون في حد ذاته اكتفاءً ذاتيًا مع تحقيق الاستفادة والنفع للجميع، والحمد لله رب العالمين جامعه الأزهر تضم في جنباتها وكلياتها معظم جنسيات العالم من شتى بقاع الأرض.

58- التيسير في نظام قبول وتنسيق الطلاب الوافدين وسرعة الانتهاء من اجراءات القبول في أسرع وقت ممكن، وليكن كل ذلك قبل وصول الطلاب إلى جامعة الأزهر، لكن

123- ينظر صفحة المركز الإعلامي بجامعة الأزهر بتاريخ 14 فبراير 2023م.

124- جريدة الأهرام 15 /5/ 1983 م ، كتاب الأهرام الاقتصادي يصدر شهريا عن مؤسسة الأهرام عدد 64 يونيو 1993م ، السلطة السياسية والتنمية منذ 1805م حتى الآن للمؤلف/ أحمد فارس عبد المنعم ص 115

أن نجد طلابًا الآن في الفرقة الأولى بالكلية ومضي الترم الأول وحجبت نتيجتهم نظرًا لأن الملف لم يأت من دولتهم حتى الآن([125])، فإن ذلك يؤثر سلبيًا على الطلاب.

59- تفعيل برامج الزمالة وإتاحة الفرص لأعضاء هيئه التدريس والطلاب للتدويل كالابتعاث للجامعات الأجنبية والمنح الدراسية التي تقدم من خلال إدارة العلاقات العلمية والثقافية بالجامعة، وتسهيل وتيسير حضور المؤتمرات الدولية، ويكون ذلك على نفقة جامعة الأزهر.

60- تعميم تدريس مقرر في جامعة الأزهر يكون ذات صبغة دولية يعمم على كل الكليات المعنية ويعمم مما يعد بعدًا دوليًا يكن له الأثر في تدويل التعليم الأزهري في شتى مجالاته وقطاعاته.

61- إعادة النظر في سياسة قبول الطلاب بجامعة الأزهر من الحاصلين على الثانوية الأزهرية بقسميها العلمي والأدبي، فدومًا كل عام يتناقص عدد الطلاب المقبولين بالكليات العملية مقارنة بالكليات النظرية، في حين أن الكليات العملية الآن يحتاجها سوق العمل أكثر، وعدم إتاحة الفرصة لجميع الناجحين في الشهادة الثانوية الأزهرية بأي مجموع، بل لابد من توفير معاهد (مؤهل فوق المتوسط) لأن قبول جميع الطلاب بالكليات بأدنى مجموع يؤدي إلى ضعف المخرج ، مما يترتب عليه كثرة رسوب طلاب الفرقة الأولى بكليات جامعة الأزهر مقارنة بباقي السنوات، وذلك في جميع الكليات على حد سواء، اضافه إلى أن الكثير من الطلاب لا يصلحون للتعليم الجامعي أصلاً، لضعف امكاناتهم العلمية والتحصيلية، ومن ثم يفضل عقد اختبارات قبل ترشيح الطلاب للكليات في جميع كليات جامعه الأزهر، للوقوف على رغبة الطلاب ومدى افادتهم من الكلية التي يرغبون في الالتحاق بها، فمن أحب شيئًا نبغ فيه، وفاقد الشيء لا يعطيه.

62- وجوب استقلال جامعه الأزهر في لوائحها ونظمها واساليب الدراسة بها وفي جميع أمورها، بأن تكون لها شخصيتها المتميزة، بحيث لا تكون عالة على المجلس الأعلى للجامعات ونسخة طبق الأصل مما يجري عليه العمل بقانون تنظيم الجامعات مما يفقدها هيبتها ومكانتها وتميزها.

63- ينبغي عدم التوسع في انشاء كليات في الأقاليم إلا إذا توفرت جميع الموارد البشرية والمادية التي تضمن تعليمًا متميزًا له مكانته وريادته، فإن الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بالأقاليم يعانون من عدم معاملتهم كمعاملة زملائهم بكليات القاهرة في عدة أمور من بينها الكشف الطبي وتوفير المعامل والمختبرات والبيئة التعليمية الملائمة للتعلم مما نتج عنه عدم الشعور بالعدالة بين منتسبي الجامعة.

125- لقد واجهتني هذه المشكلة من خلال رصد الواقع وأنا أدرس لطلاب الفرقة الأولى مادة فقه السيرة بكلية العلوم الإسلامية للوافدين ونزلت مع الطلاب لوكيل الكلية لحل مشكلته وكان ذلك بتاريخ 2023/2/14م.

64- تشجيع الطلاب على كيفيه التعلم الذاتي في المرحلة الجامعية مع القدرة على توظيف المعلومات وتطبيقها وانعكاسها على الواقع المعاصر وحسن تطورها في المستقبل.

65- تشجيع الباحثين على الانتاج والابداع والابتكار والتفكير الناقد من خلال مسابقات بحثية وبراعات اختراع ، وتكون عليه جوائز قيمة عينية ومعنوية، فهذه الأمور تعد قواعد أساسية في تنمية الشخصية التعليمية.

66- الاهتمام بالمقررات العملية والمحاضرات التطبيقية.

67- ضرورة توفير قدر من المرونة في المقررات التي يدرسها ويختارها الطالب، فيكون هناك مقررات اختيارية يختارها الطالب حسب ما يتفق مع ميوله ورغباته.

68- فتح برامج جديدة في جامعة الأزهر كالهندسة الجوية، وتخصصات للطبيعة النووية، وتخصصات لتلوث البيئة، وتخصصات في الجيولوجيا، وتخصصات للإلكترونيات في المجالات الهندسية ونحو ذلك.

69- ضرورة التفكير في أساليب تعليمية تتناسب مع الأعداد الكبيرة في الكليات ذات التخصص الواحد، وطرائق التدريس المصغر، أو التدريس عن طريق المراسلات، أو المجالس العلمية التي كان يعقدها كبار العلماء قديمًا كالإمام أبي حامد الغزالي والإمام ابن حجر العسقلاني وغيرهما، أو استخدام أدوات تكنولوجية في التعليم، أو تفعيل أسلوب الرحلات التعليمية، أو لقاءات علميه أسبوعية مع الطلاب، أو استخدام التعليم عن طريق الأفلام المتحركة ونحو ذلك.

70- التطور في استخدام أساليب حديثة في تقويم الطلاب ونظم الاختبارات، وعدم الاعتماد على التقويم النهائي فقط، فكما هو معلوم أن من أهم شروط التقويم الجيد الاستمرارية، وأن يكون التقويم وثيق الصلة بأهداف المنهج، ويؤسفني هنا أن أقول:

إن الاختبارات الموضوعية في التخصصات الشرعية(الاختيار من متعدد- صح وخطأ، الترتيب، أسئلة التكميل، أسئلة صل من العمود أ ما يناسبه من العمود ب) لا تبني عقلية الطالب الأزهري المرجو منه أن يكون موسوعيًا، ويتعلم القدرة على التعبير، وطلاقه الإلقاء، والموضوعية في الحوار، وهذه الأمور كلها لا يصلح معها هذا النوع من الأسئلة، ولكن لابد من العودة للأسئلة المقالية شريطة أن تستوعب جميع المستويات المعرفية حسب تصنيف بلوم (الحفظ – التذكر- الفهم- التطبيق- التحليل- التقويم) ولا يكون جل الاعتماد على الحفظ والتذكر، لأن كثيرًا من الطلاب يحفظون دون فهم، ويحققون أعلى التقديرات، لكن عند اندماجهم في المجتمع والواقع لا يستطيعون تطبيق ما تعلموه كالمهندس في رسم قطعة أرض ترى المقاول أفضل منه، أو المعلم في الحقل التعليمي، أو الداعية في مسجده وعدم قدرته على التعامل مع جميع شرائح المجتمع.

لذا ننصح باستخدام التقويم القبلي قبل التقويم النهائي في جميع المقررات، لكي يتجنب الطلاب الأخطاء أولاً بأول، ولا مانع من أن نحفز الطلاب وندربهم بأن نقول

للطالب في التقويم النهائي: " اطرح لنفسك سؤالاً ثم أجب عليه شريطة أن يكون في نواتج التعلم ولا يكون في أسئلة الاختبار؟

فإن مثل هذا السؤال يساعد الطالب على التقويم الذاتي، فإنه يتعلم من خلال ذلك طرق صياغة الأسئلة، فحسن السؤال نصف العلم كما قرر العلماء.

71- وضع خطة استراتيجية ملزمة لتدريب الموظفين والعمال والمعاونين بما يخدم العملية التعليمية والبنية التحتية.

72- ضرورة توفير بيئة تعليمية تنال رضي الطالب وعضو هيئة التدريس يتوفر فيها المعامل والورش والمكتبات الالكترونية والقاعات جيدة التهوية والمختبرات العلمية وشبكات التواصل والاتصالات وغير ذلك من الموارد والامكانات اللازمة لتدويل التعليم الجامعي الأزهري.

73- ضرورة عقد وتنظيم حزمة من الدورات التدريبية لطلاب الجامعة الأزهرية داخل الأزهر وخارجه بالتعاون مع الهيئات المعنية، كالمجلس الثقافي البريطاني والسفارة الأمريكية في قطاع اللغات والترجمة، ووزارة الدفاع والشئون المعنوية والمجلس الأعلى للجامعات وأكاديمية الأوقاف الدولية والأكاديمية العالمية لتدريب الأئمة والوعاظ وباحثي الفتوي بالأزهر الشريف والمرصد العالمي الإلكتروني للفتوى بالأزهر ودار الإفتاء المصرية في قطاع اللغة العربية وقطاع الشريعة والقانون مما يكن له الأثر في صقلهم علميًا ومعرفيًا وأكثر فهمًا ووعيًا بالواقع المعاصر.

وفي نهاية حديثي أقول: رغم كل المشاكل والتحديات التي واجهها التعليم الأزهري في العصر الحاضر، وضرورة الحاجة الملحة لإجراء تطوير شامل له في كل أنظمته وقطاعاته المختلفة، فإنه لابد أن يكون عندنا أمل ورجاء في أن غدٍ أفضل خاصة وأن التعليم الأزهري حقق القدرة التنافسية([126])، والميزة التنافسية([127]).

إضافة إلى ما سبق فإن السيد الرئيس/ عبد الفتاح السيسي رئيس الجمهورية قد أعلن عن تبنيه لتطوير التعليم وأولاه رعاية تامة، وهذا أمر يشكر عليه، لأننا لم نعهده مع أي رئيس قبله، وأنصح من لديهم إحباط وقنوت ويأس أن يكفوا عن العبارات التي تهدم ولا تبني مثل قولهم: "إننا في نهاية الترتيب العالمي للتعليم" أو "خرجنا من التصنيف العالمي في قضيه التعليم" فهذا كله كلام غير دقيق وليس له أساس من الصحة، فإن وزير التربية والتعليم والتعليم الفني السابق الأستاذ الدكتور/ الهلالي الشربيني هلال ذكر التقارير

126- القدرة التنافسية هي: امتلاك المؤسسة لقدرات مادية وبشرية تمكنها من القيام بوظائفها الحالية والمستقبلية بكفاءة وفاعلية. الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد بجمهوريه مصر العربية عام 2008 م الدليل الإرشادي لتوفير المتطلبات اللازمة لضمان جوده التعليم والاعتماد لمؤسسات التعليم العالي، الإصدار الأول.

127- الميزة التنافسية هي: قدره المنظمة على تقديم منتجات ذات تميز وتفرد عن نظيراتها في الأسواق وذات أسعار منافسة للآخرين، ولكن مع القدرة في الوقت نفسه على الاستمرار في الاحتفاظ بهذه الميزة.

فقال: "تشير التقارير إلى تقدم مصر في قضية التعليم ففي سبتمبر عام 2017م احتلت مصر في الترتيب المركز (100) من (137) مركزًا ، وفي مجال مؤشر جودة مراكز البحث العلمي احتلت مصر المركز (121) من مجموع (128) مركزًا([128])، والقضية تتطلب مزيد انفاق على البحث العلمي والتعليم العالمي .

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والمقترحات

أولاً: النتائج:

1- ثبوت التدويل في القرآن الكريم من خلال الأمر بالسير في الأرض في أكثر من موضع في القرآن الكريم دون التقيد ببيئة أو مكان معين.

2- تدويل التعليم في ضوء السنة النبوية ثابت من خلال الكتب التي أرسلها الرسول ﷺ لعظماء وملوك العالم، ومن خلال الرحلات العلمية للصحابة والسلف الصالح، وفي الهجرة الأولى للحبشة بقيادة جعفر بن أبي طالب ﷺ.

3- التعليم الأزهري في مجال العلوم الشرعية نال مكانة التدويل لعالمية الأزهر الشريف المستمدة من عالمية رسالة الإسلام، والتدويل في العلوم الشرعية يتضح في عدة أمور من أهمها ما يلي:

- الإعارات والبعثات العلمية لأساتذة وأعضاء هيئة التدريس بالأزهر لنشر الفكر الأزهري في ربوع الدنيا كلها.

- توافد طلاب العلم من الدول الأجنبية (ماليزيا- إندونيسيا- نيجيريا- 0000) لمواصلة تعليمهم بجامعة الأزهر في شتي القطاعات بل وفي معاهد البعوث الإسلامية للبنين والبنات في المرحلتين الإعدادية والثانوية بالأزهر الشريف، بل وقبل ذلك مدة عام كامل لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (حروفًا ونطقًا وكتابة واستماعًا و.....) بمركز الشيخ زايد بمحيط جامعة الأزهر بمدينة نصر أو معاهد الدراسات الخاصة للطلاب الوافدين للبنين والبنات ويشرف عليها مركز تطوير تعليم الطلاب الوافدين والأجانب التابع للأزهر الشريف.

4- من معوقات التعليم الجامعي الأزهري في العصر الحاضر والتي تقف في مواجهة التدويل عدم الاهتمام باستخدام أساليب التقنية التكنولوجية الحديثة في التعليم الجامعي الأزهري فضلاً عن تدني أعضاء هيئة التدريس في كيفية استخدامها وتطبيقها، فما المانع من استخدام أساليب التقنية الحديثة في شرح المقررات الدراسية مثل شرح مناسك الحج والعمرة، وفي غسل الميت وتكفينه ودفنه ونحو ذلك مما يكن له الأثر

[128]- التنافسية الدولية وحتمية تطبيقها في مؤسسات التعليم " قراءة تحليلية لمحور التعليم في تقرير التنافسية الدولية لعام 2018/2017م أ.د/ الهلالي الشربيني الهلالي ص٣٥

في ربط هذه الممارسات بعقول واذهان المتعلمين ويكون بمثابة التربية العملية أو التدريب الميداني، لأن عدم تعليمهم بهذه الطريقة يقلل من مكانتهم بعد تخرجهم إذا ما وجهوا بالواقع المعاصر ولم يتدربوا على ذلك طيلة فترة دراستهم الأزهرية.

5- ضرورة استخدام جامعة الأزهر لاستراتيجيات التدويل العالمية بفاعلية لتحقيق التميز الأكاديمي وتوفير الموارد واستخدام أحدث الأنظمة الإدارية والمالية والقانونية.

6- تفعيل الحراك الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس والطلاب بالجامعة الأزهرية من خلال كثرة البعثات والإعارات والمهمات العلمية.

7- عدم تعريب مقررات القطاعات العملية بجامعه الأزهر كمقررات قطاع الطب والأسنان والصيدلة والهندسة ونحو ذلك، وكذا عدم وجود كليات في جامعه الأزهر حتى الان كما هو في جميع الجامعات ولا سيما الجامعات المصرية ككليات الطب البيطري والذكاء الاصطناعي رغم أن الأزهر الشريف واسع النطاق ويشمل جميع محافظات الجمهورية من أهم معوقات تدويل التعليم الجامعي الأزهري.

8- تطوير القدرة التنافسية لجامعة الأزهر من خلال تقديم برامج تعليمية ذات طابع وصبغة دولية والعمل على تعزيز مبادئ التعددية الثقافية لدى جميع منتسبيها والراغبين في الالتحاق بها أو من يرغب في إجراء بروتوكولات معها مع الحفاظ على هوية الأزهر ووسطية منهجه.

9- إجراء جامعة الأزهر لشراكات تعليمية مع الجامعات الرائدة محليًا وإقليميًا وعالميًا.

10- من معوقات تدويل التعليم الجامعي الأزهري ضعف الميزانية المالية المقدمة من قبل الدولة لجامعة الأزهر ، فهي للأسف تأخذ حصتها كجامعة واحدة مثل جامعة سوهاج أو جامعة بني سويف، وهذا الأمر فيه نظر لأن جامعة الأزهر أكبر جامعة تضم في جنباتها كليات ومعاهد ربما فاقت (90) معهدًا وكلية، لكن جامعة القاهرة أو جامعه عين شمس أو غيرها من الجامعات المصرية ربما لا يتعدى الأمر فيها (20) كلية ومعهدًا، وأيضًا الاهتمام الكامل بمنح الشهادات والحصول على المؤهلات دون الاهتمام بمهارة الخريج التي يحتاجها عندما ينزل لسوق العمل، فلا تجد ربطًا بين النظرية والتطبيق على أرض الواقع.

11- استحداث برامج داخل جامعة الأزهر ذات صبغة دولية، وكذا تقديم برامج مشتركة مع الجامعات العالمية يعني إن صح التعبير عملية (استيراد وتصدير).

12- ابتعاث الطلاب المتفوقين والموهوبين في جميع قطاعات جامعة الأزهر لإكمال دراستهم بالخارج .

13- من معوقات تدويل التعليم بالجامعة الأزهرية عدم ربط سياسات القبول بالجامعة الأزهرية –مكتب التنسيق للطلاب الحاصلين على الشهادة الثانوية الأزهرية– باحتياجات سوق العمل المحلي والدولي، فلا زال الأمر كما هو منذ القدم الكليات

الشرعية والعربية تقبل الآف الطلاب بينما كليات التربية واللغات والترجمة تقبل عددًا قليلاً جدًا، وكان المفترض أن يكون أعداد طلاب كلية التربية واللغات والترجمة أكثر من أعداد طلاب القطاعين العربي والشرعي لاحتياج المؤسسات التعليمية إلى خريج تربوي أو معه على الأقل لغة أو لغات أجنبية.

14- عقد جامعة الأزهر لشراكات مع مؤسسات المجتمع الإنتاجية لتدريب الخريجين وحضور أصحاب هذه المؤسسات لجميع الفعاليات التي تقام داخل جامعة الأزهر مما يكن له الأثر الإيجابي في تأهيل الخريجين وربطهم النظري بالعملي.

15- وضع خطة استراتيجية لجامعة الأزهر تكون قصيرة المدي لتحقق الجامعة أهدافها وتواكب المتغيرات العالمية.

16- إجراء البحوث البينية (متعددة التخصصات والجنسيات) ذات الصبغة العالمية، فمثلاً بحث في السنة النبوية بين باحث أزهري وباحث بالجامعة العالمية بالمدينة المنورة أو الجامعة العالمية بسلانجور بدولة ماليزيا مما يسهم في تدويل التعليم الجامعي الأزهري.

17- ضرورة توسع جامعة الأزهر في التخصصات التي يتطلبها سوق العمل الدولي مما يتطلب مواكبة المتغيرات العالمية عند تصميم المناهج والمقررات الدراسية.

ثانيًا: المقترحات:

من خلال معايشتي مع هذا الموضوع أقترح ما يلي:

1- التوسع في إنشاء فروع لجامعة الأزهر([129]) في مجال العلوم الشرعية والعربية بجميع دول العالم لتوفير الوقت والمال والجهد للطلاب الوافدين ولخلق فرص عمل لأعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر من خلال الاتفاقيات التي تبرم مع الدول الراغبة في إنشاء فروع للأزهر لديها. وهي كثيرة.

2- أقترح في هذه الدراسة مقررًا على جميع مراحل التعليم الجامعي يسمى مقرر مهارات حل المشكلات، ويكون محتواه العلمي مهارات التفكير، ومهارات التحليل البيئي، ومهارات المرونة، ومهارات إداره الأزمات، ومهارات التفكير الناقد، والابداع ، ومهارات التعامل مع الآخر، أيًّا كان جنسه أو عرقه أو نوعه أو عقيدته أو مستواه المعرفي والفكري. لإن من أبرز الأمور الهامة التي تجعل تعليمنا الجامعي الأزهري ينهض ويكون عالميًا في جميع العلوم الإنسانية والطبية والهندسية وسائر

129- إنشاء فروع لجامعة الأزهر في الدول العربية والإسلامية كما هو الآن في فلسطين – ولكنه غير رسمي وإنما اسم فقط- وفي الإمارات وإن كانت على شكل كلية واحدة فقط. وكالات أنباء الشرق الأوسط. نشر موقع جريدة المال الإلكترونية يوم الأربعاء 25نوفمبر2015م في تمام الساعة 1:41م

العلوم أن يتسم التعليم بمهارة حل المشكلات، ولا سيما المقترنة بالذكاء الرقمي في عصر التحول الرقمي.

3- إنشاء مركز لتدويل التعليم الأزهري بجامعة الأزهر ويكون الاشراف عليه من قِبل قطاع التربية على اعتبار أن كليات التربية بالجامعة هي المسئولة عن قضية التعليم واستراتيجياته واتجاهاته المعاصرة، وتلتزم كليات قطاع التربية بالتعاون فيما بينها بتقديم تصور مقترح لتنفيذ مشروع المركز يُقدَّم من الخبراء التربويين ويستعان فيه بجميع المفكرين في جميع قطاعات الكليات ليكونوا ممثلين عن قطاعاتهم فأهل مكة أدرى بشعابها. فلا بد من ممثل في هذا المركز لقطاع أصول الدين، وآخر يمثل قطاع الشريعة والقانون، وثالث يمثل قطاع الطب، ورابع يمثل قطاع الهندسة، وخامس يمثل قطاع الزراعة ونحو ذلك.

وحسبي في النهاية قول سيدنا شعيب – عليه السلام – " إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب".

المصادر والمراجع

(أ) كتب متون الحديث:

- اختصار صحيح البخاري للقرطبي، دار النوادر بدمشق، عام 1435 هـ - 2014 م.
- الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلاَّم، دار الفكر – بيروت بدون تاريخ.
- تغليق التعليق لابن حجر، نشر المكتب الإسلامي , عام 1405 ه.
- الرحلة في طلب الحديث للخطيب، دار الكتب العلمية – بيروت عام 1395ه.
- سنن الترمذي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، عام: 1395 هـ - 1975 م.
- السنن الكبرى للنسائي ، طبع ونشر مؤسسة الرسالة – بيروت عام1421 هـ - 2001 م.
- السنن الكبرى للبيهقي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - عام 1424 هـ - 2003 م
- صحيح ابن حبان، نشر مؤسسة الرسالة – بيروت عام 1414 ه- 1993م
- صحيح البخاري، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) عام 1422هـ.
- صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، عام 1374 هـ - 1954 م.
- المستدرك على الصحيحين للحاكم، دار الكتب العلمية – بيروت، عام1411ه - 1990م.
- مسند الإمام أحمد ، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى عام 1421 هـ - 2001 م.

(ب) كتب شروح الحديث:

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، دار المعرفة - بيروت، عام 1379ه.

(ج) كتب علوم الحديث والتخريج والحكم على الحديث:

- مجمع الزوائد للهيثمي، مكتبة القدسي، القاهرة عام 1414 هـ، 1994 م.
- المغني عن حمل الأسفار في تخريج أحاديث الإحياء للعراقي، دار ابن حزم، بيروت عام 1426 هـ - 2005 م
- مقدمة ابن الصلاح، دار الفكر المعاصر – بيروت عام 1406هـ - 1986م

- نصب الراية للزيلعي، مؤسسة الريان بالسعودية عام 1418هـ/1997م

(د) كتب الرجال والتراجم:

- أسامي من روى عنهم البخاري من مشايخه لابن منده مكتبة الكوثر عام 1412 هـ - 1991 م

- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري، دار الكتب العلمية، عام1415هـ- 1994 م.

- إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، دار الفاروق الحديثة عام 1422 هـ - 2001 م.

- البداية والنهاية لابن كثير، نشر دار هجر عام 1418 هـ - 1997 م

- تاريخ بغداد للخطيب، دار الغرب الإسلامي - بيروت عام 1422هـ - 2002 م

- تاريخ دمشق لابن عساكر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام: 1415 هـ - 1995 م

- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول ، نشر وزارة الأوقاف بقطر عام 1428 هـ - 2007 م

- تهذيب الكمال للمزي، مؤسسة الرسالة عام 1400 ه- 1980م.

- سلم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجي خليفة، مكتبة إرسيكا - تركيا عام 2010 م

- سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة 1405 هـ / 1985 م.

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر القرطبي، دار الجيل، عام 1412 هـ - 1992 م.

- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية عام 1415 هـ.

- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، دار هجر عام 1413هـ.

- الكامل في التاريخ لابن الأثير، دار الكتاب العربي عام 1417هـ / 1997م

- مختصر تاريخ دمشق لابن منظور دار الفكر بدمشق عام 1402 هـ - 1984م

- معجم الصحابة للبغوي، مكتبة دار البيان - الكويت عام 1421 هـ - 2000 م

- معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني، دار الوطن بالرياض عام 1419 هـ - 1998 م

- وفيات الأعيان لابن خلكان دار صادر - بيروت عام 1900م.

(ه) كتب السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي:

- إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين–ابن طولون، الرسالة، بيروت عام 1407 هـ - 1987 م
- إمتاع الأسماع للمقريزي، دار الكتب العلمية – بيروت عام 1420 هـ - 1999 م
- أَلَيْسَ الصُّبْح بقريب للطاهر ابن عاشور، دار السلام بالقاهرة.
- تاريخ الإسلام للذهبي، دار الغرب الإسلامي عام 2003 م
- تاريخ ابن الوردي دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت عام 1417هـ - 1996م
- تاريخ خليفة بن خياط، دار القلم , مؤسسة الرسالة – عام 1397ه.
- تاريخ الرسل والملوك لابن جرير الطبري، دار التراث – بيروت، الطبعة الثانية عام 1387 هـ.
- الحملة الصليبية على العالم الإسلامي والعالم - يوسف العاصي إبراهيم الطويل، نشر صوت القلم العربي، مصر عام 1431 هـ - 2010 م
- الروض الأنف في شرح سيرة ابن هشام للسهيلي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الأولى عام 1421هـ/ 2000م.
- زاد المعاد لابن القيم، مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت عام 1415هـ /1994م.
- سبل الهدى والرشاد من سيرة خير العباد للصالحي الشامي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان،

الطبعة الأولى، 1414 هـ - 1993م.
- السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث للصلابي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، عام 1429 هـ - 2008 م
- السيرة النبوية لابن هشام، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية عام 1375هـ - 1955 م.
- شرح الزرقاني على المواهب اللدنية، دار الكتب العلمية، عام 1417هـ-1996م.
- الطبقات الكبرى لابن سعد، دار الكتب العلمية – بيروت عام 1410 هـ - 1990 م
- عيون الأثر لابن سيد الناس، دار القلم – بيروت عام 1414ه/1993م.
- فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة للدكتور/ محمّد سَعيد رَمضان البوطي

، دار الفكر – دمشق، الطبعة الخامسة والعشرون عام 1426 هـ.

– مختصر سنا البرق لأبي إبراهيم البنداري الأصفهاني(المتوفى: 643هـ) من على الشاملة.

– من معارك الإسلام الفاصلة، محمد بن أحمد باشميل، نشر المكتبة السلفية – القاهرة عام 1408 هـ – 1988 م

– موجز التاريخ الإسلامي– أحمد معمور العسيري، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض عام 1417 هـ – 1996 م

– الموسوعة التاريخية إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف

نشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net ، تم تحميله في/ ربيع الأول 1433 هـ

– نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة.

– المواهب اللدنية للقسطلاني، نشر المكتبة التوفيقية، القاهرة– مصر بدون تاريخ.

(و) كتب غريب الحديث:

– غريب الحديث لابن الجوزي ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان عام 1405 ه– 1985م.

– النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م.

(ز) كتب التفسير:

– التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور ، نشر الدار التونسية عام 1984 هـ

– تفسير ابن كثير: دار طيبة عام 1420هـ – 1999 م

– تفسير الشعراوي = الخواطر للشيخ/ محمد متولي الشعراوي، نشر مطابع أخبار اليوم عام 1997م.

(ح) كتب اللغة:

– صبح الأعشى نشر دار الكتب العلمية، بيروت بدون تاريخ.

– اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري، نشر دار صادر – بيروت.

– ما اتفق لفظه وافترق مسماه للحازمي ، دار اليمامة 1415 هـ

(ط) كتب البلدان:

- فتوح البلدان للبلاذري، : دار ومكتبة الهلال- عام 1988 م

- فتوح مصر لابن عبدالحكم، مكتبة الثقافة الدينية عام 1415 هـ

- المعالم الأثيرة في السنة والسيرة للأستاذ/ محمد بن حسن شراب، دار القلم، الدار الشامية – دمشق- بيروت، الطبعة الأولى عام 1411 هـ.

- معجم البلدان لياقوت الحموي، دار صادر عام 1995 م

(ي) أبحاث علمية ومواقع ومجلات ومقالات:

- الأزهر جامعًا وجامعة، د/ عبدالعزيز محمد الشناوي، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب عام 2013م من ص398-400

- الأزهر العمارة والمنارة للمؤلف/ فهمي هويدي نشر مجلة العربي بالكويت، وزارة الإعلام عدد(295) يونيو 1983م

- اتجاهات طلاب التعليم العالي الأزهري نحو أهدافه ورسالته " دراسة ميدانية" نشر مجلة كلية التربية جامعة سوهاج د. عبد المعين سعد الدين هندي. مدرس بكلية التربية جامعة سوهاج في شهر أكتوبر عام 1990م العدد رقم(5) الجزء الأول .

- تدويل التعليم الجامعي مدخلاً لتلبية الوظائف المتوقعة لسوق العمل، مجلة كلية التربية جامعة سوهاج العدد 83 عام 2021م للدكتور/ مطر محمد محمد إبراهيم مدرس أصول التربية بكلية التربية جامعة المنصورة.

- التتار من البداية إلى عين جالوت من الموقع التالي: http://www.islamweb.net

- التنافسية الدولية وحتمية تطبيقها في مؤسسات التعليم " قراءة تحليلية لمحور التعليم في تقرير التنافسية الدولية لعام 2018/2017م أ.د/ الهلالي الشربيني الهلالي .

- حياتي في رحاب الأزهر طالب وأستاذ ووزير، د. محمد البهي، مكتبة وهبة- القاهرة عام 1403ه/1983م

- الجامع الأزهر ودوره في نشر الثقافة العربية الإسلامية(تاريخ المدارس في مصر الإسلامية) للمؤلف/ سيدة إسماعيل الكاشف نشر الهيئة المصرية للكتاب بالقاهرة 1992م.

- جريدة الأهرام المصرية 15 /5/ 1983 م

- السلطة السياسية والتنمية منذ 1805م حتى الآن للمؤلف/ أحمد فارس عبد المنعم

- الطلب الخارجي على التعليم الجامعي الأزهري دراسة تحليلية للمؤلف/ رضا سميح أبو السعود نشر مجلة كلية التربية جامعة سوهاج العدد (58) الجزء الأول شهر مايو 2005م

– القانون رقم 103 بشأن إعادة تنظيم الأزهر والهيئات التي يشملها، مطبعة الأزهر بالقاهرة عام 1986م.

– كتاب الأهرام الاقتصادي يصدر شهريا عن مؤسسة الأهرام عدد 64 يونيو 1993م

– كلمة فضيلة الإمام الأكبر الشيخ/ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر في يوم تكريمه بمنطقة المنصورة الأزهرية – إدارة رعاية الطلاب عام 1994م

– مجلة الأزهر– مجلة إسلامية شهرية يصدرها مجمع البحوث الإسلامية.

– مجلة البحوث الإسلامية، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالسعودية.

– مجلة الزهراء عدد رقم 7 ج7، م1، بتاريخ 15 رجب 1343ه/ 9 فبراير 1925م.

– مجلة مجمع اللغة العربية بمصر، عدد شهر صفر 1405ه/ نوفمبر 1984م.

– محاضرات عن التعليم والأزهر للشيخ/ جاد الحق علي جاد الحق نشر المعهد العالي للفكر الإسلامي بالقاهرة عام 1988م

– المركز الإعلامي بجامعة الأزهر.

– موقع جريدة المال الإلكترونية يوم الأربعاء 25نوفمبر 2015م

– الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد بجمهوريه مصر العربية عام 2008م.

ثانيا: المراجع العربية مترجمة للغة الإنجليزية

A) Textbooks of Hadith)

-Abbreviation of Sahih Al-Bukhari for Al-Qurtubi, Dar Al-Nawader in Damascus, 1435AH - 2014AD.

-Al - Amwal for Abu Obaid Al-Qasim Ibn Salam, Dar Al-Fikr - Beiru.

-Taghleeq Al-Ta'leeq by Ibn Hajar, published by the Islamic Office, 1405AH.

-The journey in seeking for hadith by Al- khateeb, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya – Beirut, 1395AH.

-Sunan Al-Tirmidhi, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press - Egypt, 1395AH - 1975AD.

-Al-Sunan Al-Kubra for Al Nasaey , printed and published by Al-Risala Foundation – Beirut, 1421AH - 2001AD.

-Al Sunan Alkubra by Al-Bayhaqi, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut - 1424A.H. - 2003A.D.

-Sahih Ibn Hibban, published by Al-Risala Foundation – Beirut, 1414 AH - 1993AD.

-Sahih Al-Bukhari, Dar Touq al-Najat (photographed from al-Sultaniyya, with the addition of the numbering of Muhammad Fuad Abd al-Baqi), 1422AH

-Sahih Muslim, Arab Heritage Revival Dar - Beirut, 1374AH - 1954 AD - Al-Hakim's Al-Mustadrak on the Two Sahihs, Dar Al-Kutub Al-ilmiya - Beirut, 1411AH - 1990AD.

-Musnad Imam Ahmad, Al-Risala Foundation - Beirut, first edition in 1421AH - 2001AD.

)**B) Hadith Commentary Books:**

-Fath Al-Bari with an interpretation of Sahih Al-Bukhari by Ibn Hajar Al-Asqalani, Dar Al-Maarifa - Beirut, 1379AH.

)C) Books of Hadith Sciences, Graduation and Judgment on Hadith

Al-Zawaid Magmaa of Al-Haythami, Al-Qudsi Library, Cairo, 1414 AH, 1994AD.

-Al-Mughni on Haml Al Asfar in the Tradition of Hadiths of Revival by Al-Iraqi, Dar Ibn Hazm, Beirut in 1426A.H. - 2005A.D.

-Introduction by Ibn Al-Salah, House of Alfikr Alhadith - Beirut , 1406AH - 1986AD

Al-Raya Nasb to Al-Zailai, Al-Rayyan Foundation, Saudi Arabia, 1418AH / 1997AD.

D) Men's Books and Translations

-Asamy of those from whom Al-Bukhari narrated from his sheikhs by Ibn Mandah, Al-Kawthar Library , 1412A.H. - 1991A.D.

-Asad Al ghaba in Knowing the Companions by Ibn al-Athir al-Jazari, Dar al-Kutub al-ilmiyyah, 1415AH - 1994AD.

-Ekmal Altahzeeb for Maghlatay, Dar Al-Farouq Al-Haditha, 1422 A.H. - 2001A.D.

-Al beddaya and al Nehaya by Ibn Katheer, Dar Hajar, 1418AH - 1997AD

-Tareekh Baghdad Al khateeb, Dar Al-Gharb Al-Islami – Beirut, 1422 AH - 2002AD

-Tareekh Damascus by Ibn Asaker, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 1415A.H. - 1995A.D.

-Al Tag AlMokall with the jewels of the exploits of the other style and the first, published by the Ministry of Awqaf in Qatar, 1428AH - 2007AD

-Tahzeeb Al-Kamal by A-Mazi, Al-Risala Foundation, 1400AH - 1980AD.

-Sollam Al wsool to Tabakat Al fohool by Haji Khalifa, IRCICA Library - Turkey in 2010AD

-Biography of the Allam Al Noblaa by Al-Hafiz Al-zhahabi, Al-Risala Foundation,(3) 1405AH / 1985AD.

-Al Esteab in the Knowledge of the Companions by Ibn Abd al-Barr al-Qurtubi, Dar al-Jeel, 1412AH - 1992AD.

-Al Esaba in distinguishing the Companions by Ibn Hajar Al-Asqalani, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah in 1415AH.

-Tabaqat al-Shafi'i Al-Kubra by al-Subki, Dar Hajar, 1413AH.

-Al-Kamil in History by Ibn Al-Atheer, Dar Al-Kitab Al-Arabi in 1417AH / 1997AD

-Mokhtasar the History of Damascus by Ibn Manzoor, Dar Al-Fikr, Damascus, 1402A.H. - 1984A.D.

-Marefat Alsahaba of Al-Baghawi, Dar Al-Bayan Library – Kuwait, 1421AH - 2000AD

-Marefat Alsahaba by Abu Naeem Al-Asbahani, Dar Al-Watan, Riyadh, 1419A.H. - 1998A.D.

-Wafeyat Al ayan by Ibn Khalkan Dar Sader - Beirut in 1900AD

)E) Books of the Prophet's Biography and Islamic history

-Elam Alsaeleen about the books of Sayed Almorsleen - Ibn Tulun, Al-Resala, Beirut, 1407AH - 1987AD

-Imti`a al-Asma' by al-Maqrizi, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah - Beirut in 1420AH - 1999AD

-Alays Al sobh Begreeb by Al-Taher Ibn Ashour, Dar Al-Salam, Cairo.

-Al-Dhahabi's Tareekh Al- Islam, Dar Al-Gharb Al-Islami, 2003AD

-Tareekh Ibn Al-Wardi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Lebanon / Beirut , 1417AH - 1996AD

-History of Khalifa bin Khayyat, Dar Al-Qalam, Al-Risala Foundation - in 1397AH.

-History of the Messengers and Kings by Ibn Jarir al-Tabari, Dar al-Turath - Beirut, (2) in 1387AH.

-The Crusade against the Islamic world and the world - Youssef Al-Assi Ibrahim Al-Taweel, by The Sout Al kalam Alraby, Egypt, 1431AH - 2010AD

-Al-Rawd Al-Naf in explaining the biography of Ibn Hisham by Al-Suhaili, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut.

The first edition in 1421AH / 2000AD.

-Zad Al-Maad by Ibn Al-Qayyim, Al-Risala Foundation, Beirut - Al-Manar Islamic Library, Kuwait , 1415AH / 1994AD.

-Ways of guidance and guidance from the biography of the best of servants by Al-Salihi Al-Shami, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut – Lebanon , 1414AH - 1993AD.

-Biography of the Prophet, presenting facts and events analysis of Al-Sallabi, Dar Al-Ma'rifah for printing, publishing and distribution, 1429AH - 2008AD

-The Prophet's Biography of Ibn Hisham, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Printing Company, Egypt, second edition in 1375 AH - 1955AD.

-Al-Zarqani's Explanation of the Worldly Talents, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1417AH- 1996AD.

-Al-Tabaqat Al-Kubra by Ibn Saad, Dar Al-Kutub Al-ilmiya - Beirut , 1410A.H. - 1990A.D.

-Oyoun Al - Athar by Ibn Sayed Al-Nas, Dar Al-Qalam – Beirut, 1414 AH / 1993AD.

-Jurisprudence of the Prophet's Biography with a Brief History of the Rightly Guided Caliphate by Dr. Muhammad Saeed Ramadan Al-Bouti

Dar Al-Fikr - Damascus, twenty-fifth edition, 1426AH.

-A brief summary of the Sunna of Lightning by Abu Ibrahim Al-Bandari Al-Isfahani (died 643AH) from Ali Al-Shamila.

-Among the Decisive Battles of Islam, Muhammad bin Ahmed Bashmail, , by the Salafi Library - Cairo, 1408AH - 1988AD

-Brief Islamic History - Ahmed Maamour Al-Asiri, Indexing of King Fahd National Library - Riyadh , 1417AH - 1996AD

-The Historical Encyclopedia Prepared by: a group of researchers under the supervision of Sheikh Alawi bin Abdul Qadir Al-Saqqaf , Published: Dorar Al-Sunni website, dorar.net, uploaded on Rabi` Al-Awwal 1433AH

-Nadrat Al- Naeem in the honorable manners of the Holy Prophet, a number of specialists under the supervision of Sheikh / Saleh bin Abdullah bin Hamid, the imam and preacher of the Grand Mosque in Mecca, Dar Al-Wasila for publication and distribution, Jeddah.

-Al-Qastalani's Worldly Talents, published by Al-Tawfiqiyyah Library, Cairo, Egypt, without date.

)**F) Strange Hdith Books**

-Gharib Al-Hadith by Ibn Al-Jawzi, Dar Al-Kutub Al-ilmiya - Beirut – Lebanon, 1405AH - 1985AD.

-The End in Gharib Al-Hadith and Athar by Ibn Al-Atheer, the Scientific Library - Beirut, 1399AH - 1979AD.

)G) Interpretation Books

-Tahrir and Tanweer by Al-Taher Ibn Ashour, by Al-Dar Al-Tunisia in 1984AH

-Interpretation of Ibn Katheer: Dar Taibah in 1420AH - 1999AD

-Interpretation of Al-Shaarawi = Thoughts of Sheikh / Muhammad Metwally Al-Shaarawi, published by Akhbar Al-Youm Press in 1997AD

.

)**H) Language Books**

-Sabh Al-Asha published by Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut.

-Al-Labbab in Tahzheeb al-Ansab by Ibn al-Athir al-Jazari, published by Dar Sader - Beirut.

-The wording and name differed by Al-Hazmi, Dar Al-Yamama 1415 AH

)**I) Countries Books**

-Conquests of the Countries by Al-Baladhuri: Dar and Al-Hilal Library - 1988AD

-Conquests of Egypt by Ibn Abd al-Hakam, Library of Religious Culture in 1415AH

-Significant Milestones in the Sunnah and Biography of Professor / Muhammad ibn Hassan Shurrab, Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiya - Damascus - Beirut, first edition, 1411AH.

-The Dictionary of Countries by Yaqut Al-Hamawi, 1995AD.

)J) Scientific Researches, Websites, Magazines and Articles

-Al-Azhar as Masgd and a university, Dr. / Abdulaziz Muhammad Al-Shennawi, (2), The Egyptian General Book Authority, 2013 AD, .400-398

-Al-Azhar, The Building and the Lighthouse, by the author / Fahmy Huwaidi, Al-Arabi magazine, published in Kuwait, Ministry of Information, (295), June 1983. AD

-Attitudes of Al-Azhari higher education students towards its goals and mission, "A field study", published in the Journal of the Faculty of Education, Sohag University. Abdel Moein Saad Eddin Hindi. A teacher at the Faculty of Education, Sohag University, in October 1990, (.(5

-The internationalization of university education as an entry point to meet the expected jobs of the labor market, Journal of the Faculty of Education, Sohag University, (83) , 2021AD, by Dr. Matar Muhammad Muhammad Ibrahim, teacher of the fundamentals of education at the Faculty of Education, Mansoura University.

-Al- Tatar from the beginning to Ain Jalut from the following site: http://www.islamweb.net

-International Competitiveness and the Inevitability of its Application in Education Institutions "An analytical reading of the education axis in the International Competitiveness Report for the year 2018/2017AD. Prof. Dr. Al-Hilali Al-Sherbiny Al-Hilali.

-My Life in Rehab Al-Azhar Student and Professor and Minister, Muhammad Al-Bahi, Wahba Library - Cairo, 1403AH / 1983 AD

-Al-Azhar Masgd and its role in spreading the Arab-Islamic culture (History of Schools in Islamic Egypt) by the author / Sayeda Ismail Al-Kashef, published by the Egyptian Book Authority in Cairo 1992AD.

-Al-Ahram Egyptian Newspaper 1983/15/5AD

-Political Power and Development from 1805AD to the present time, by the author / Ahmed Fares Abdel Moneim

-The external demand for Al-Azhar university education, an analytical study by the author / Reda Samih Abu Al-Saud. The Journal of the Faculty of Education, Suhag University, (58), May 2005

-Law No. 103regarding the reorganization of Al-Azhar and the bodies it includes, Al-Azhar Press, Cairo, 1986AD.

-Al-Ahram Economic Book, issued monthly by Al-Ahram Foundation, issue of June 64, 1993AD

-Speech of His Eminence, the Grand Imam, Sheikh / Gad Al-Haq Ali Gad Al-Haq, Sheikh of Al-Azhar, on the day of his honor in Al-Mansoura Al-Azhar Region - Student Welfare Department , 1994AD.

-Al-Azhar Journal - a monthly Islamic magazine issued by the Islamic Research Academy.

-The Journal of Islamic Research, a periodical magazine issued by the General Presidency of the Departments of Scientific Research, Iftaa, Call and Guidance in Saudi Arabia.

-Al-Zahraa Journal, 7(7), dated 15Rajab 1343AH / 9February 1925 AD.

- Journal of the Arabic Language Academy in Egypt, issue of Safar 1405AH / November 1984AD.

-Lectures on Education and Al-Azhar by Sheikh/ Jad Al-Haq Ali Jad Al-Haq, published by the Higher Institute of Islamic Thought in Cairo in 1988AD

-Al-Azhar University Media Center.

-Al-Mal electronic newspaper website on Wednesday, November 25, 2015AD

-The National Authority for Education Quality Assurance and Accreditation in the Arab Republic of Egypt in .2008